سلسلة

المحمود للأشبال

كتاب زوجات الرسول

صلى الله عليه وسلم

تقريظ

الأستاذ الدكتور مصطفى مراد

الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية

جامعة الأزهر الشريف

الأستاذ الدكتور سعيد ترني الشيومي

الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية

جامعة الأزهر الشريف

الشارقة للفكر والثقافة

إعداد وتقديم

محمود أبو نور الدين

دار مشكاة للطبع والنشر والتوزيع

دار مشكاة للطبع والنشر والتوزيع

عنـــــوان المحمود للأشبال- كتاب السيرة النبوية
المؤلـــــف: محمود أبو نور الدين
التصـــنيف: سيرة نبوية
تنســـــيق: مكتب الصديق
مراجعـــة: د. أمير محفوظ
تصـــــميم شركة دوام
رقـــــم ٢٠٢٤/ ٢٨٢٥
تـــــرقيم ١ ــ ٢ ــ ٨٧٣٢٢ ــ ٩٧٧ - ٩٧٨

٣٤ شارع يحيي إبراهيم ــ محمد مظهر ــ الزمالك ــ القاهرة

ت/ ٠١١١٤٣٩٨٩٩٤ - ٠١٠١٤٤٤٤٦٤٨ - ٠١٠٠٢٢٦٩٥٤٧

جميع الحقوق متاحة لكل مسلم

طبعها ونشرها، بدون الرجوع للمؤلف

إهداء

إلى الجميلة الجوري ناصر السادة:

نفع الله بك ورزقك الله مزيدًا من النجاح والتقدم.

ومنحك الله مستقبلا زاهرًا باهرًا، لك ولوالديك الكرام.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين،،، ونصلّي ونسلِّم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين،،

وبعـــــــد

فلما كان للعلوم الشرعيَّة المنضبطة الأهمِّيَّة الكبرى في حياة كل مسلم، وصار العلم الشرعي والحاجة إليه من أساسيات الحياة، وخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفتن، والشُّبهات والمشكِّكين في ثوابت الدين من هنا وهناك، وحيث انتشر الجهل والبُعد عن طلب العلم والتَّفقُّه في دين الله تعالى، فكانت الحاجة للعلوم الشرعية ونشرها كالشمس للدنيا والصِّحة للأبدان.

ومن أجل هذا حملت على عاتقي تأسيس هذه المؤسسة العلميَّة وبمساعدة طيبة من بعض الإخوة المخلصين، والهدف منها نشر العلم الشرعي الصحيح المنضبط المعتدل على منهج أهل السُّنة والجماعة، حتى نقدم لأبناء الأمة الإسلامية مساهمة طيِّبة، ولو كانت بسيطة، عدةً لهم وتحصينًا أمام الشُّبهات والفتن بجميع أشكالها. ولقد تعمَّدنا السهولة واليسر، حتى تكون متاحة لعموم المسلمين ولمحبي دراسة العلوم الشرعيَّة، والتَّفقُّه في الدين.

وانطلاقا من حديث رسول الله ﷺ عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قال رسول الله: "ﷺ مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ". (صحيح البخاري)

وحديث ابن عمر-رضي الله عنهما- قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : (يا رسول الله ! أيُّ الناس أحبُّ إلى الله؟ فقال: أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عزوجل، سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهرًا...[1].

ولقد ذكر النبي ﷺ أمورا سبعة يجري ثوابها على الإنسان في قبره وبعد موته ، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته :من علم علما، أو أجرى نهرا ، أو حفر بئرا ، أو غرس نخلا ، أو بنى مسجدا ، أو ورث مصحفا ، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته »[2]

وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره ، وولدا صالحا تركه ، ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه ، أو بيتا لابن السبيل بناه ، أو نهرا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته »[3]

وروى أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ « أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت : من مات مرابطا في سبيل الله ، ومن علم علما أجرى له عمله

---

(1) (رواه الطبراني في الأوسط والصغير)
(2) [حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم :٣٥٩٦].
(3) [حسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم ١٩٨]

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ما عمل به ، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت ، ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعوله »[1]

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوله »

(1) [وانظر صحيح الجامع حديث رقم ٨٩٠]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقد نظمها السيوطي في أبيات فقال :

إذا مات ابن آدم ليس يجري عليه من فعال غير عشر

علوم بثها ، ودعاء نجل وغرس النخل ، والصدقات تجري

وراثة مصحف ، ورباط ثغر وحفر البئر ، أو اجراء نهر

وبيت للغريب بناه يأوي إليه ، أو بناء محل ذكر

ونسأله تعالى بجميل فضله وكرمه أن يجعله عملًا صالحًا ولوجهه خالصًا، وأن يكون زخرًا لنا ولكل مسلم، ونورًا على الصراط، وأن يغفرلنا ولوالدينا ولعموم المسلمين...اللهم آمين يا رب العالمين،،،

المشرف العام

ناصربن صالح بن حسين السادة

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تقريظ للأستاذ الدكتور مصطفى مراد صبحي.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد : فقد طالعت في كتب الاستاذ الفاضل الاستاذ ، أبي نورالدين حول الأطفال كتاب الحديث ، وكتاب العقيدة ، وكتاب السيرة النبوية ، وكتاب الاخلاق ، وكتاب الفقه.

فوجدت أن هذه المجموعة مفيدة جدا للأطفال ونافعة لهم، لتأخذ بأيديهم إلى الطريق القويم والصراط المستقيم ، والبعد عن المنهج البدعي . كما أن الكتاب يجمع بين التدقيق والتحقيق والأسلوب السهل الجميل ، وتقريب المعلومة للنشء المسلم وهذا الكتاب أيضا يمتاز بأنه يعد مفتاحا وبابا لكل صبي وغلام لكي يتعلم علوم الدين ، وليحرص علي ذلك وليكون فيما بعد من الدعاة الصالحين والعلماء العاملين .

فجزي الله المؤلف خير الجزاء وبارك فيه وفي تصنيفه وبارك في تصانيفه كلها وجعل لها القبول والانتشار

المقرظ: الأستاذ الدكتور مصطفى مراد صبحي

الاستاذ بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر الشريف والمستشار العلمي لجامعة الأزهر
وعميد معهد القرآن الكريم السابق
وأحد علماء الجمعية الشرعية الرئيسية

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تقريظ الأستاذ الدكتور سعيد قرني الفيومي

بسم الله الرحمن الرحيم" الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،، وبعد

فلقد اهتم الإسلام بتربية الجيل المسلم أشد اهتمام، فنجد النبي ﷺ دائما التعليم والنصح لهم في كل وقت وكل مناسبة، وهذا ثابت في السنة كثيرا جدا .

فعن أبي حفصٍ عمرَ بن أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد رَبِيبِ رسول الله ﷺ ، قال: كنتُ غلامًا في حَجَرِ رسول الله ﷺ ، وكانت يدي تطيش في الصَّحْفة، فقال لي رسول الله ﷺ : ((يا غلامُ، سمِّ الله تعالى، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يَليك))، فما زالتْ تلك طِعْمتي بعدُ)) متفق عليه

وهذا العمل المتعلق بالأشبال الذي بين أيدينا عمل طيب ورائع راعي فيه مؤلفه بين تأصيل الموضوع، وسهولة العرض وعمق الفكرة وقوة الاستدلال.

ومما يمتازبه ، أنه يهتم بموضوع من الأهمية بمكان خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الاضطرابات والمشكلات الحياتية والنفسية وغيرها.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل منه هذا العمل وأن يجعله في ميزان حسناته إنه نعم المولى ونعم النصير.

ا. د. سعيد قرني الفيومي.

أستاذ الدعوة والثقافة الاسلامية بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ،جامعة الازهر

والأستاذ بكلية البنات فرع الفيوم جامعة الأزهر

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،،

وبعد

فلقد جعل الإسلام الخيرية لهذه الأمة والأفضلية ، بسبب تعلم الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال الله تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١١٠آل عمران)

وقال تعالى

﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨]

ولقد بين الإسلام أن تعليم الخير وتعلمه محل إجلال وإكرام في الإسلام.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فعن أبي أمامة -رضي الله عنه- عن النبي - ﷺ - قال: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر؛ ليصلون على معلمي الناس الخير». وصححه الترمذي.

وأخرج الطبراني من حديث جابر، عن النبي ﷺ قال: "معلم الناس الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر."

وعن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ : "العلماء ورثة الأنبياء، يحبهم أهل السماء، وتستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة".

ولقد أخبر النبي ﷺ سيدنا قبيصة بن المخارق أن الحجر والشجر يستغفر له لأنه جاء يتعلم الخير من رسول الله ﷺ

وفي "مسند الإمام أحمد" عن قبيصة بن المخارق قال: "أتيت النبي ﷺ ، فقال: ما جاء بك؟ قلت: كبر سني، ورق عظمي، وأتيتك لتعلمني ما ينفعني الله به". قال: "يا قبيصة، ما مررت بحجر ولا شجر ولا مدر إلا استغفر لك".

ولهذا الثواب العظيم والأجر الكبير قمنا بكتابة هذه الأبحاث المختصرة جدا بأسلوب سهل ، وبسيط حتى يستفيد الجيل المسلم جيل النصر المنشود بإذن الله تعالي.

وهذه المجموعة عبارة عن دروس في العقيدة ، والحديث، والسيرة ، والفقه ، والأخلاق.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والهدف منها الأخذ بيد هذا الجيل المستهدف من قبل أعداءه حيث أرادوا به طمس هويته ، وضياع القيم والأخلاق عنه، ولكن هيهات هيهات.

وهذا الكتاب الذي معنا يتناول أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهم ، سيرتهم ومناقبهم وفضلهم، فواجب علينا اتباعهم ومدارسة سيرتهم.

فلقد اختار الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ أصحابه وزوجاته، حتى يبلغوا عنه سنته ويكونوا أنصارا له واتباعا .

عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل اختارني واختار لي أصحابا، فجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة لا صرفا ولا عدلا» (١)

والله أسال أن يجعله عملا صالحا ولوجهه خالصا.

محمود أبو نور الدين

(١) الحاكم في المستدرك قال هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الفصل الأول

التعريف بالنبي ﷺ وأهل بيته الكرام رضي الله عنهم

النبي ﷺ هو:

أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدٍّ بن عدنان.

ومن أسمائه أيضًا أحمد: قال تعالى علي لسان عيسى بن مريم: {وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ} [الصف: ٦].

وكذلك من أسمائه: أيضا الماحي، والحاشر، والعاقب. فعن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أن النبي - ﷺ قال إنَّ لي أسماءً : أنا محمدُ ، وأنا أحمدُ ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفرَ ، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمي ، وأنا العاقبُ ، والعاقبُ الذي ليس بعده نبيٌّ (متفق عليه:)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

نسب النبي ، ومولده - ﷺ -:

ينتسب النبي - ﷺ – إلى قبيلة قريش ،وقبيلة قريش يتصل نسبها إلى نبي الله إسماعيل بن سيدنا

إبراهيم عليهم السلام :فهو نسب شريف وعظيم فهو من أفضل قبيلة ، وأعظم بلد في الدنيا فمعروف أن قريش أفضل العرب نسبًا وشرفًا .

فعن واثلة بن الْأَسْقَعِ - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَقُولُ: "إِنَّ الله اصطَفَى كِنانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ، واصطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنانَةَ، واصطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بني هاشِمٍ، واصطَفانِي مِنْ بني هاشِمٍ". صحيح مسلم.

أبوه :عبد الله بن عبد المطلب، كان أجمل شاب في قريش،

عاش طاهرًا كريمًا حتى تزوج بآمنة بنت وهب أم الرسول ﷺ

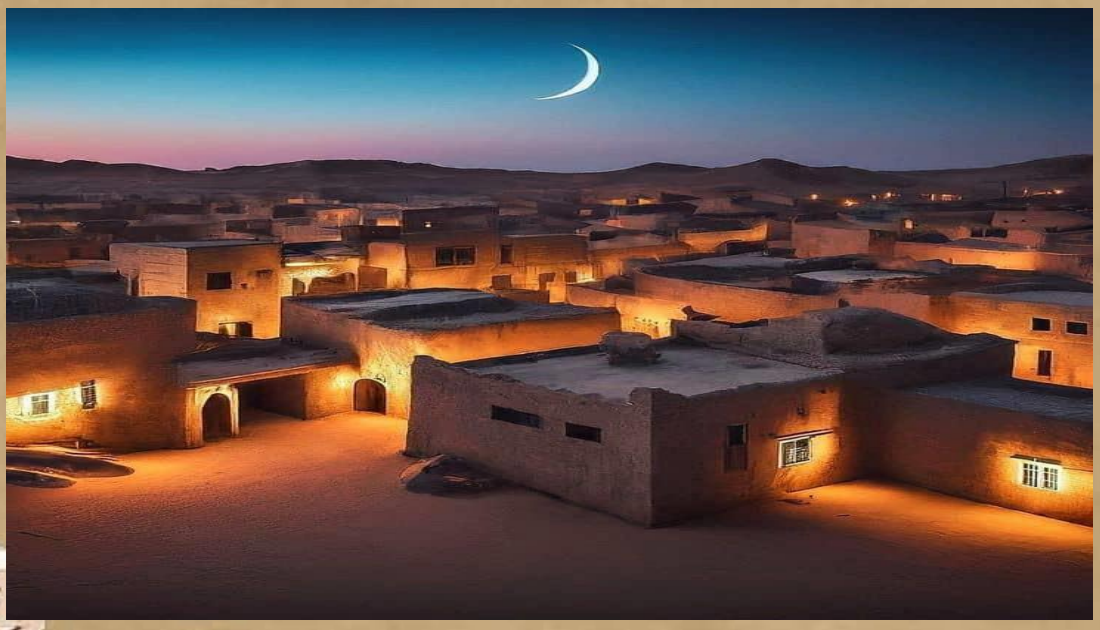

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أمّه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وزهرة هو أخو قصي بن كلاب جد الرسول ﷺ ، وكان أبوها سيد بني زهرة.

جدّه :عبد المطلب بن هاشم، هو سيد قبيلة قريش، وكان محل احترام لدي الجميع وكان هو السيد المطاع في قريش وكان يفعل الخير لكل الناس، وقد اشتهر بحفر بئر زمزم التي تسقي الناس بمكة المكرمة

مولد - ﷺ –

ولد ﷺ يوم الاثنين ١٢ من شهر ربيع الأول من عام الفيل. وقيل يوم الاثنين التاسع من ربيع الأول،

الموافق بالتاريخ الميلادي العشرين من أبريل من سنة ٥٧١ م

ولقد توفي أبوه وهو في بطن أمه - ﷺ - وكانت ولادته :ﷺ يوم الاثنين

عَنْ أبي قَتادَةَ أن النبي - ﷺ - سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ قالَ: "ذَلكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ (القرآن) عَلَيَّ فِيهِ" (رواه مسلم).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكان مولده ﷺ في عام الفيل:

عن ابن عباس، - رضي الله عنه - قال: (ولد النبي - ﷺ - في عام الفيل)

وعام الفيل هو العام الذي حدثت فيه قصة غزو الكعبة، حيث توجه أبرهة الأشرم الحبشي، أمير النجاشي على اليمن، بفيله العظيم وجيشه الضخم لهدم الكعبة المشرفة بيت الله الحرام ، فأرسل الله عز وجل عليهم الطير الأبابيل فهلكوا جميعا :

قال الله عز وجل ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ ﴿٥﴾

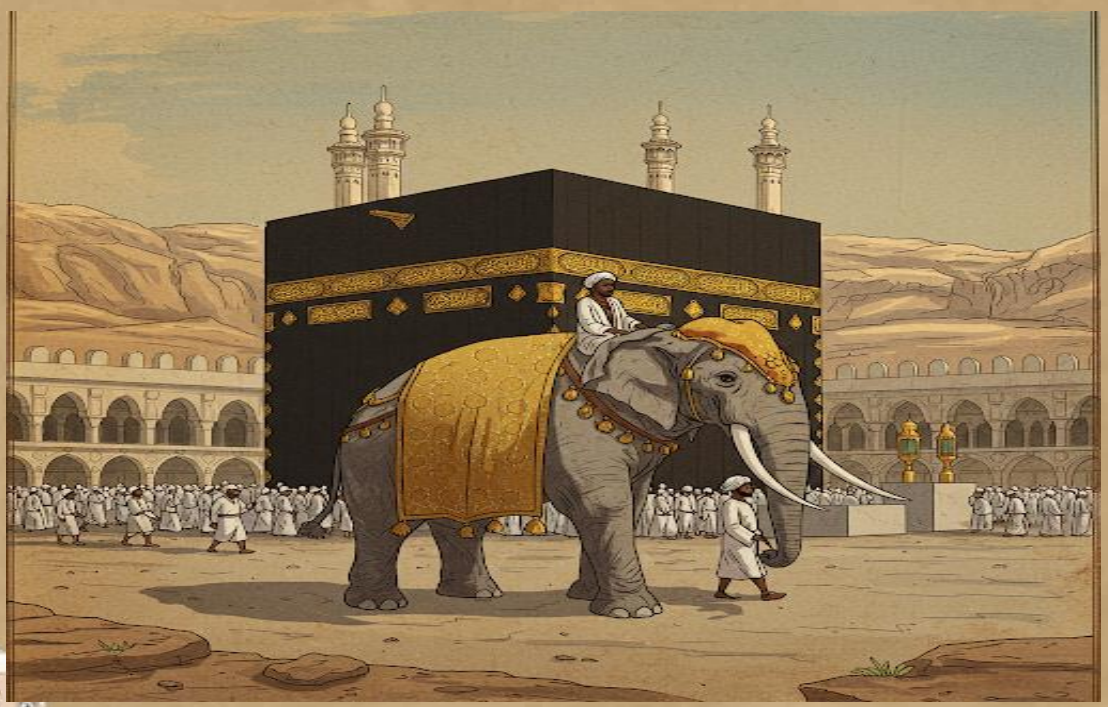

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أكثر الناس شبها برسول الله ﷺ

كان الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله من أكثر الناس شبها برسول الله ﷺ وكذلك فاطمة رضي الله عنها:

وجَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ، والحَسنُ بنُ عَليٍّ، وقُثَمُ بنُ العبَّاسِ، وأبو سُفيانَ بنُ الحارِثِ، والسَّائبُ بنُ عُبَيدٍ، رَضيَ اللهُ تعالَى عنهم.

عدد أولاد الرّسول ﷺ من الذكورو الإناث:

كان للنبي -ﷺ- سبعةٍ من الأبناء؛ ثلاثة من الذكور ، و أربعة ومن الإناث ، أمهم جميعا السيدة خديجة -رضي الله عنها- عدا إبراهيم؛ فأمّه هي مارية القبطية،(رضي الله عنها)

والأولاد من الذكور هم:

١_ القاسم وهو أكبر أولاده وبه كان يُكنّى ﷺ فكان ينادي بأبي القاسم وُلد في مكة ومات وهو صغير.

٢_ عبد الله وهو الابن الثاني للرسول -ﷺ (وكان يعرف بالطيب والطاهر) وُلد في مكة بعد بعثة النبي - ﷺ -، وقد سمّاه النبي على اسم أبيه عبد الله، ، وقد توفي بعد وفاة أخيه القاسم بزمنٍ قليل، وكان صغير أيضاً، ودُفن في منطقة الحجون بمكة.

٣_ إبراهيم وهو الابن الأخير للنبيّ -ﷺ- في المدينة في السنة الثامنة من الهجرة، وأسماه النبي إبراهيم على اسم جدّه سيدنا إبراهيم -عليه السلام-،وأمه مارية القبطية -رضي الله عنها-، وذبح عنه النبيّ العقيقة في اليوم السابع من مولده،

و توفّي وعمره ستة عشر شهراً، أي سنة وأربعة أشهر وذلك في السنة العاشرة من الهجرة في شهر ربيع الأول، ودُفن في البقيع، ولقد حزن عليه ﷺ كثيراً.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بنات الرسول ﷺ كان للرسول ﷺ أربعاً من البنات :

١- زينب -رضي الله عنها- وهي البنت الكبرى، وُلدت بمكة قبل البعثة، وتزوّجت من أبي العاص بن الربيع ابن خالتها هالة بنت خويلد، وقد أسلمت وبقي هو على الكفر ، أسلم قبل فتح مكة، وقد وَلدت من أبي العاص: عليّ و أمامة، توفي عليّ في حياتها وعاشت أمامة إلى أن تزوّجها سيدنا علي بن أبي طالب بعد وفاة السيدة فاطمة -رضي الله عنهما-.

٢- رقيّة -رضي الله عنها- وُلدت قبل بعثة النبيّ - ﷺ -، وترتيبها الثانية بين البنات الأربع، وكانت زوجة لعتبة بن أبي لهب ، ولكنه لم يدخل بها ثم طلّقها، بسبب إسلام النبي ﷺ ، ثم تزوّجها سيدنا عثمان ابن عفان ﷺ، وهاجرت إلي الحبشة ثم إلي المدينة المنورة ، وتُوفّيت أثناء غزوة بدر في العام الثاني من الهجرة، وقد أنجبت لسيدنا لعثمان ولداً اسمه عبد الله، تُوفّي صغيراً، وتزوّج سيدنا عثمان بعد وفاتها بأختها السيدة أمّ كلثوم -رضي الله عنها-.

٣- أم كلثوم -رضي الله عنها- كانت متزوجة من عتيبة بن أبي لهب، ولكنه طلقها قبل أن يدخل بها أيضا ،وهاجرت مع النبيّ إلى المدينة، وبعد وفاة أختها رقية تزوّجها عثمان بن عفان،ﷺ في العام الثالث من الهجرة، وتُوفّيت -رضي الله عنها- في العام التاسع من الهجرة.

٤_ فاطمة -رضي الله عنها- هي أصغر بنات النبيّ - ﷺ -، وأفضل نساء الأمة ، تزوّجها سيدنا عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- ابن عم النبيّ ،ﷺ بعد غزوة أحد، وكان عمرها ثماني عشرة سنة،

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقد أنجبت خمسة أبناء السيدة فاطمة ؛

الحسن، والحسين، ومحسن ، وزينب، وأم كلثوم، وهي من أحبّ الناس إلى الرسول - ﷺ - وقد تُوفّيت بعد وفاة النبي ﷺ بستة شهور،[وغسّلها زوجها سيدنا علي والسيدة أسماء بنت عميس وصلى عليها ودفنها في البقيع.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات النبي - ﷺ -

تعريف بأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِين : (رضي الله تعالى عنهم)

أمهات المؤمنين: لفظ يُطلق على زوجات الرسول ﷺ . كما جاء في القرآن الكريم" وهي كل امرأة عقد عليها النبي ﷺ ودخل بها ولا يجوز لها أن تتزوج بغير الرسول ﷺ بأي رجل لأنها أصبحت أم لكل مسلم.

قال الله عز وجل﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ سورة الأحزاب ٦

ولقد فضلهم الله ﷻ عن بقية النساء كما جاء في سورة الأحزاب

قال الله تعالي

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ٣٢﴾ [الأحزاب:٣٢

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عدد زوجات الرسول ﷺ :

إحدى عشرة زوجة، عقد عليهن رسول الله ﷺ ودخل بهن ، وقيل أن النساء اللاتي عقد عليهن ودخل بهن ثنتا عشرة زوجة وهن: خديجة بنت خويلد . سودة بنت زمعة . عائشة بنت أبي بكر الصديق . حفصة بنت عمر بن الخطاب و زينب بنت خزيمة . وأم سلمة المخزومية . زينب بنت جحش . جويرية بنت الحارث . وريحانة بنت زيد بن عمرو القرظية . وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان . صفية بنت حيي بن أخطب . ميمونة بنت الحارث. وقد توفي الرسول ﷺ وتحته تسع نسوة وهن : سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة. والله تعالى أعلم.

فقد ماتت السيدة خديجة، والسيدة زينب بنت خزيمة في حياته ﷺ

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وقد أضاف بعض العلماء، السيدة مارية القبطية رضي الله عنها، وليس بصحيح بل هي ملك يمين.

وروى الحافظ أبو بكر البيهقي ، عن قتادة قال تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة ، دخل منهن بثلاث عشرة ، واجتمع عنده إحدى عشرة ، ومات عن تسع .

ولقد عقد النبي ﷺ على سبعة من النساء، ولكن لم يدخل بهن، بسبب طلاق أو وفاة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كما قال الحافظ أبو محمد المقدسي و غيره: قال عقد على سبعةٍ، ولم يدخل بهن.

قال ابن القيم: وكان له أربع: (جواري)مارية وهي أم ولده إبراهيم، وريحانة، وجارية أخرى جميلة أصابها في بعض السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش. (١)

وقيل: ومن أزواجه ريحانة بنت عمرو النضرية، وقيل: القرظية، سبيت يوم غزوة بني قريظة، فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه فأعتقها وتزوجها، ثم طلقها تطليقة ثم راجعها. (٢)

وقال ابن شهاب : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان فنكحها ابن عم لها ؛ فولدت له.

ولقد تفاوتت الأعداد وكثرت الأقوال حول زوجات الرسول "ﷺ" من دخل بهن ومن وهبن أنفسهن وله من خطبهن ولم يدخل بهن بسبب موت أو طلاق وكذلك الجواري ، فقالوا العدد يزيد على الأربعين.

وسيأتي التفصيل عن كل واحدة منهن إن شاء الله.

(١) زاد المعاد " (١ / ١١٤).

(٢) طبقات ابن سعد عن الواقدي ١٣٠/٨.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

السبب في كثرة زوجات الرسول ﷺ

قال الله تعالى

﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ سورة النساء

ولقد شرع الله تعالى التعدد ، لحماية المجتمع من الفواحش. ولحل مشكلة كثرة عدد النساء مقارنة بعدد الرجال، خاصة بعد الحروب. وكذلك لإعفاف المرأة وصيانتها وتوفير النفقة لها، والمسكن والعيشة المناسبة لها.

ولكثرة النسل وتكثير أمة الإسلام، استجابة لقول النبي ﷺ: "تزوجوا الودود الولود".

وقد يسأل سائل لماذا الرسول تزوج بكل هذا العدد؟.

أولا هذا العدد خاص برسول الله ﷺ ولا يجوز لأحد غير الرسول ﷺ ولقد تزوج الرسول ﷺ كل هذا العدد ليس من نفسه ولكن الله تعالى أمره بذلك، لحكم ولأسباب دعوية واجتماعية وفيها مصالح للإسلام.

فتعدد زوجات النبي ﷺ: و كثرة عدد زوجاته كان لسبب نشر الإسلام ومصاهرة أكبر عدد من القبائل حتى ينتشر الإسلام في كل الجزيرة العربية.

وليس بدافع الشهوة، بل لأسباب دعوية، وإنسانية، وتعليمية ومواساة للأرامل.

فالرسول ﷺ لم يتزوج بكراً إلا عائشة رضي الله عنها. والباقيات كنّ أرامل وثيبات.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكثرة عدد الزوجات هو أيضا حال الأنبياء قبله: فتعدد الزوجات كان موجودًا عند الأنبياء السابقين كيعقوب وسليمان عليهما السلام، وغيرهم..

فضائل زوجات النبي ﷺ (أمهات المؤمنين):

قال تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٦].

فهذا شرف عظيم من الله تعالى لهن، أن جعلهن الله تعالى بمنزلة الأم، فيجب إكرامهن وتوقيرهن.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفضلَهُنَّ اللهُ تعالى على نساءِ العالمينَ بأنِ اصطفاهنَّ ليكنَّ زوجاتٍ لرسولِه ﷺ.

أن النبي ﷺ خيرهن بين الدنيا والآخرة، فاخترْن الله ورسوله والدار الآخرة:

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩].

وسبب نزول هذه الآية على رسول الله - ﷺ - من أن عائشة وبعض زوجاته رضى الله عنهن جميعا سألن رسول الله - ﷺ - شيئا من عرض الدنيا ، أو زيادة في النفقة ، أو غير ذلك ، فاعتزلهن رسول الله - ﷺ - شهرا ، ثم أمره الله أن يخيرهن بين الصبر على حال رسول الله والزهد في الدنيا وبين الطلاق والزيادة في المعيشة .

فعن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي - ﷺ - أن رسول الله ﷺ جاءها حين أمره الله أن يخير أزواجه، فبدأ بي، فقال: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، فَلا عَلَيْكِ أَنْ لا تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي (تشاوري) أَبَوَيْكِ» وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ﴾ إِلَى تَمَامِ الآيَتَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ (أشاور) أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ».

ولقد كافأهن الله تعالى لما اخترن الله ورسوله وشكرهن الله على ذلك فنزل قوله تعالى

فقال (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) أي لا تتزوج عليهن ولا تطلقهن ، وهن التسع اللاتي اخترن الله ورسوله.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أمهات المؤمنين فضلهن الله تعالى على بقية النساء.

قال تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

فمعلوم أن أفضل البشر هو نبينا محمد ﷺ فكذلك نساؤه أفضل النساء وأفضل الزوجات.

مُضاعفة الأجرِ لهُنَّ: أي أن الله تعالى جعل لأمهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ أجور مُضاعفة مرتين، الحسنة بحسنتين والصدقة بصدقتين والصلاة بصلاتين وهكذا.

قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣١].

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

صرف الله تعالى عنهن المعاصى والرجس والفحشاء وطهرهم تطهيرا.

قال الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

نزول الوحي في بيوتهن: قال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

ويكفي أمهات المؤمنين شرفا ورفعة، بأن الله تعالى إصطفاهن بصحبة رسول الله ﷺ وملازمته، في المسكن والمشرب والمأكل والفراش والمبيت والسفر والحضر.

فإذا استيقظت إحداهن من نومها كان وجه رسول الله ﷺ أمامها، وإذا نامت، نامت في فراشه، وإذا أكلت أو شربت جلست بجواره وعلى مائدته ﷺ وربما أطعمها رسول الله ﷺ في فمها، أو نام في حجرها ، أو تسابق معها، أو أضحكها أو داعبها، أو أقرأها أو علمها، وإذا مرضت قام بتطبيبها وعلاجها، وإذا ماتت صلى عليها وكفنها بنفسه ونزل في قبرها.

رضي الله عنهن، فأي شرف هذا؟

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات النبي ﷺ من أهل الجنة:

قال الله تعالى ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣١].

يقول الطبري في تفسيره(وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا): وأعتدنا لها في الآخرة عيشا هنيئا في الجنة.

ويقول ابن كثير «أي: في الجنة فإنهنَّ في منازل رسول الله ﷺ في أعلى العليين، فوق منازل جميع الخلائق في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش.»[١]

وروي ابن عساكر عن هند بن أبي هالة (أن رسول الله ﷺ)قال (إن الله أبى لي أن أتزوج أزوج إلا من أهل الجنة)

يقول المناوي إسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره (سألت ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج مني أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة.)

ومعني (أزوج) من أهلي يعني المصاهرة ، وهذه بشارة جليلة لأصهاره[٢]

زوجات النبي ﷺ من أهل بيته الكرام

من المعلوم أن أزواج النبي ﷺ من أهل بيته الكرام لأن زوجة الرجل من أهل بيته.

ولقد جاء في القرآن الكريم ما يفيد أن الزوجة من أهل بيت الرجل في مواضع كثيرة منها.

(١) «تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي» (٦/ ١٨٢):

(٢) فيض القدير المناوي - محمد عبد الرؤوف المناوي

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ومنه قَولُه تعالى في موسى: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [طه: ١٠] والمخاطَبُ امرأتُه

وفي قوله تعالى في قصة سيدنا إبراهيم ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ ﴿٢٦ الذاريات﴾ ويقول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾قال: (نزلت في أزواج النبي ﷺ خاصة).

وقال عكرمة: (من شاء باهلته (ناظرته وأقسمت عليه)أنها نزلت في نساء النبي ﷺ).

قال القرطبي: الذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم.

واستدلوا بحديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: في بيتي أُنزلت: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾، فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، فقال: ((هؤلاء أهل بيتي))، فقلت: يا رسول الله، أما أنا من أهل البيت؟ قال: ((بلى إن شاء الله تعالى)).[1]

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٦١) وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ سنده، ثقاتٌ رواته.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

خديجة بنت خويلد
رضي الله عنها

الزوجة الأولى: السيدة خديجة رضي الله عنها

اسمها :

السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية.

أم المؤمنين زوج النبي ﷺ أول امرأة تزوجها، وأول من أسلم ، لم يتقدمها ويسبقها الي الإسلام رجل ولا امرأة ولا كبير ولا صغير:

نسبها رضي الله عنها :

يلتقي نسبها رضي الله عنها مع الرسول ﷺ في قصي بن كلاب، فكانت أقرب من الرسول ﷺ لقصي برجل، فكان بينها وبين قصي ثلاثة رجال، والرسول ﷺ بينه وبين قصي أربعة رجال .

فرسول الله ﷺ هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي

وخديجة رضي الله عنها هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي

لقبها : كان لقبها رضي الله عنها قبل الإسلام (الطاهرة) لعفتها وطهارتها.

كنيتها : كانت تكني رضي الله عنها بأم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي

مولدها رضي الله عنها :

ولدت رضي الله عنها قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة ، أي سنة ٦٨ قبل الهجرة- ما يوافق سنة ٥٥٦م –

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أبو السيدة خديجة رضي الله عنها:

خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب. من قريش:

ولد ومات في الجاهلية، وكان ذا شرف في قومه، وكان قائد وأمير علي قومه بني أسد بن عبد العزى.

ومن الأحداث التي تذكر له خروجه لقتال لملك تُبَّع الذي أراد أخذ الحجر الأسود إلى اليمن، فخرج له خويلد وخرجت معه قريش، فحالوا ومنعوه من أخذ الحجر الأسود.

وفاته

قيل أنّه توفّي في حرب الفجّار أو قبلها، وقيل في حرب خزاعة ، أي قبل زواج النبيّ ﷺ بخديجة رضي الله عنها،

وهو جدُّ الصحابي الزُّبَير بن العَوَّام بن خويلد، وفيه يقول يحيى بن عُرْوة بن الزبير

أم السيدة خديجة رضي الله عنها

أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن الهرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهم بن مالك

أخوات السيدة خديجة.

١ - عدي بن خويلد: ٢- العوام بن خويلد: زوج عمة النبي ﷺ صفية بنت عبد المطلب. ووالد الصحابي الزبير بن العوام رضي الله عنهم . وجد عبد الله بن الزبير ،قتل في حرب الفجار في الجاهلية.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٣- نوفل بن خويلد: كان نوفل شديدًا علي المسلمين، وقتل يوم بدر كافرًا كان من فرسان قريش وكان يلقب بأسد قريش، وكانت قريش تعظمه وتقدمه ، و قيل أن الذي قتله سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٤- حزام بن خويلد: وهو والد سيدنا حَكِيم بن حِزَام رضي الله عنه ، قتل في حرب الفِجَار.

٥-عمرو بن خويلد: يقال هو الذي زوج خديجة للنبي ﷺ .

٦_ هالة بنت خويلد: و هي والدة الصحابي أبي العاص بن الربيع الذي تزوج السيدة زينب بنت الرسول ﷺ

وكان رسول الله يكرمها

روى البخاري: «استأذنت هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ».

((فارتاع))، معناه: اهتمَّ بها

٧- رقيقة بنت خويلد: وهي أم أميمة بنت رقيقة الصحابية المهاجرة، أسلمت وبايعت الرسول ﷺ. وروت عنه، شهدت مؤته، وقدمت على سيدنا معاوية،

٨_ خالدة بنت خويلد: كانت متزوجة من علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة الثقفي

٩- الطاهرة بنت خويلد: اسلمت برسول الله ﷺ و لها صحبة .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أزواج السيدة خديجة قبل رسول الله ﷺ

تزوجت السيدة خديجة رضي الله عنها قبل رسول الله ﷺ برجلين وأختلف العلماء فيمن كان الأول؟

فذهب بعض العلماء الي أن الزوج الأول هو عتيق بن عابد، وذهب بعضهم الي أن الزوج الأول هو النباش أبو هالة"

زواجها من رسول الله ﷺ:

لقد تزوج رسول الله ﷺ من السيدة خديجة رضي الله عنها فكانت خير زوجة ، وأفضل سند لرسول الله ﷺ

يقول محمد بن إسحاق: صاحب السيرة «كانت خديجة بنت خويلد أول من آمنت بالله ورسوله وصدقت ما جاءه من الله عز وجل فخفف الله بذلك عن رسوله فكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك وقد فرج الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله ([1])

(1) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ١١)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عمرها يوم زواجها من رسول الله ﷺ

عمر السيدة خديجة بنت الخويلد رضي الله عنها عندما تزوجها الرسول ﷺ محل خلاف لدي المحققين.

القول الأقوى هو أربعون سنه لأن عليه أكثر المحققين و هو ما قاله حكيم بن حزام رضي الله عنه ابن أخو السيدة خديجة عمته وكان قريبا منها في السن فمن المؤكد أنه شاهد وحضر زواجها من رسول ﷺ ويعلم سنها جيدا وهذا السن لا يخفي عليه

سأل حكيم بن حزام (وكانت خديجة رضي الله عنها عمته) أيهما كان أسن رسول الله - ﷺ - أو خديجة. فقال: كانت خديجة أسن منه بخمس عشرة سنة.

مهرها وصداقها ووليمة عرسها رضي الله عنها

أولم عليها الرسول ﷺ فنحر جزورا (الجمل) وقيل جزورين وأطعم الناس، وحضر العقد بنو هاشم ورؤساء قبائل مضر، وذلك بعد رجوع الرسول ﷺ من الشام بشهرين، وأصدقها (أعطاها مهرا)عشرين بَكْرة، والبَكَّرُ : الفتيُّ من الإبل، وقيل كان مهرها اثنتي عشرة أوقية(من الذهب)

أوقية الفضة تساوي ١١٩ جم، وأوقية الذهب تساوي ٢٩,٧٥ جم.

قبل الزواج من رسول الله ﷺ

وقبل أن يتزوجها الرسول ﷺ كان الكثير من أهل مكة ينتظر بعثة وظهور نبي أخر الزمان.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يروي أن السيدةُ خديجة رضي الله عنها رأت في منامها أن شمساً سقطت في دارها فأضاءت ما حولها، ، فذهبت مسرعة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل الذي بشرها بأنها النبوة ستشرق من بيتها فتضيءُ العالمَ كلَهُ.

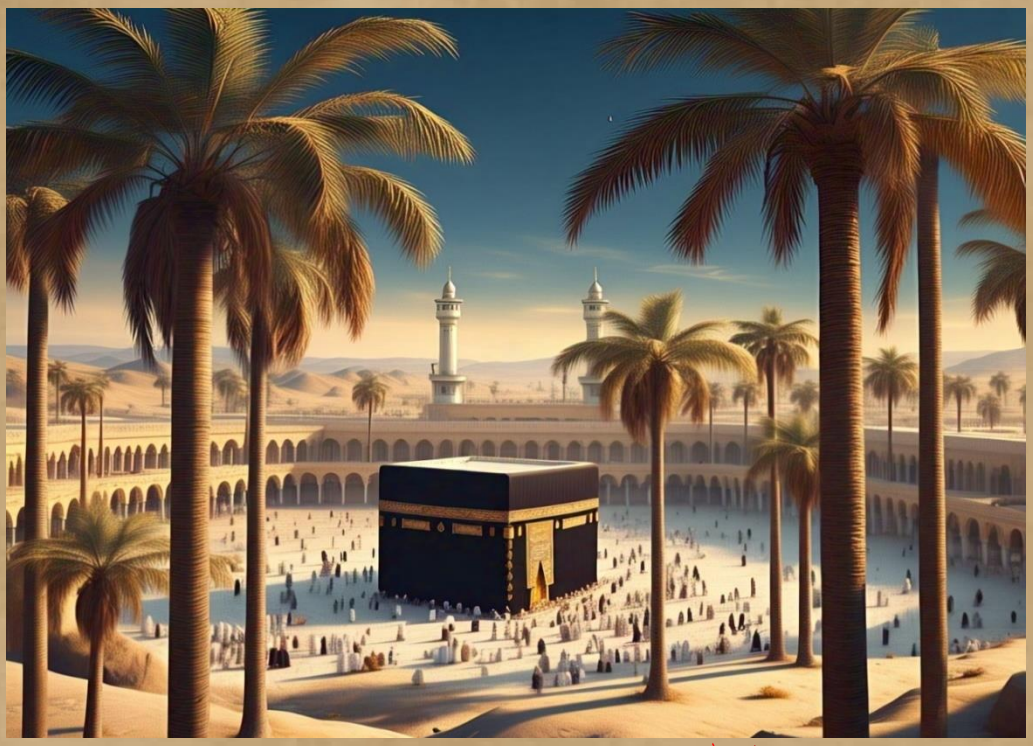

قصة زواجها من رسول الله ﷺ

عن عن نفيسة بنت أمية قالت: كانت خديجة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث إلى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش. وكانت تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة. (أموال بنسبة معينة)فلما بلغ رسول الله - ﷺ - خمسا وعشرين سنة وليس له اسم بمكة إلا الأمين أرسلت إليه خديجة بنت خويلد تسأله الخروج إلى الشام في تجارتها مع غلامها ميسرة وقالت: أنا أعطيك ضعف ما أعطي قومك. ففعل رسول الله - ﷺ -

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وخرج إلى سوق بصرى فباع سلعته التي أخرج واشترى غيرها وقدم بها فربحت ضعف ما كانت تربح. فأضعفت لرسول الله - ﷺ - ضعف ما سمت له. قالت نفيسة: فأرسلتني إليه دسيسا (صنعت حيلة)أعرض عليه نكاحها (زواجها) ففعل. وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي فحضر. ودخل رسول الله - ﷺ - في عمومته فزوجه أحدهم. وقال عمرو بن أسد في هذا: البضع لا يقرع أنفه.(ومعناه هذا الكفء أي الرسول لا يرد نكاحه) ، فتزوجها رسول الله - ﷺ – بعد مرجعه من الشام وهو ابن خمس وعشرين سنة فولدت القاسم وعبد الله. وهو الطاهر. والطيب. سمي بذلك لأنه ولد في الإسلام. وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة.. وكان بين كل ولدين سنة..([1])

والذي قام بالتزويج عمها عمرو بن أسد : فعن عكرمة عن ابن عباس أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها رسول الله - ﷺ - فإن أباها مات يوم الفجار.

(1) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ١١)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

سبب زواجها من رسول الله ﷺ

كان سبب زواجها من رسول الله ﷺ ما علمت من رسول الله ﷺ من صدق وأمانة وعلم وبشارات أنه سيكون رسول الله ﷺ

فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له: ميسرة، فقبله منها وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة، حتى قدم الشام فنزل رسول الله ﷺ في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ قال: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ،ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد، ثم أقبل قافلا (راجعا) إلى مكة، فلما قدم على خديجة بمالها باعت ما جاء به، فأضعف (له العطاء) وحدثها ميسرة عن قول الراهب. وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة مع ما أراد الله بها من كرامتها. فلما أخبرها ميسرة بعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له: إني قد رغبت فيك لقرابتك مني، وشرفك في قومك، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها، وكانت أوسط (أفضل)نساء قريش نسبا، وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا.

فلما قالت لرسول الله ﷺ ما، قالت، ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد، فخطبها إليه فتزوجها رسول الله ﷺ (1)

(1) : اسد الغابة - ط العلمية: ابن الأثير، مجلد : ٧ صفحه : ٨٠
تاريخ الإسلام ت بشار (١/ ٥٠٧)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وذات يوم تكلمت السيدة خديجة مع صديقتها نفيسة وقالت : «يا نفيسة إني أرى في محمد بن عبد الله ما لا أراه في غيره من الرجال، فهو الصادق الأمين وهو الشريف الحسيب وهو الشهم الكريم، وهو إلى ذلك له نبأ عجيب وشأن غريب، وقد سمعت ما قاله غلامي ميسرة عنه، ورأيت ما كان يظلله حين قدم علينا من سفره، وما تحدث به الرهبان عنه، وإن فؤادي ليكاد يجزم أنه نبي هذه الأمة ، فقالت نفيسة لخديجة: تأذنين وأنا أدبر الأمر، قالت نفيسة: فأرسلتني خديجة إليه دسيساً أعرض عليه نكاحها فقبل،(١)

(1) راجع خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى، محمد عبده يماني صفحة ٦٧

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فبعثت خديجة إلى الرسول فقالت له: يا ابن عم، إني قد رغبت فيك لقرابتك ووسطتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها أ ([1])ي طلبت منه أن يتزوجها

وبعد أن رضي الرسول ﷺ بالزواج من السيدة خديجة رضي الله عنها كلّم أعمامه أبو طالب والعباس وحمزة فذهبوا إلى عم خديجة وخطبوها إليه وقام أبو طالب خطيبًا: فقال «الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضىء معدّ، وعنصر مضر، وجعلنا حَضَنَةَ بيته،(وضئضىء معد أي معدنه وعنصر مضر أي أصله وجعلنا حضنة بيته أي المتكفلين بشأنه) وسوّاس حرمه (القائمين علي حرمه)، وجعل لنا بيتًا محجوجًا (مقصودا)، وحرمًا آمنًا، وجعلنا حكام الناس، إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل من قريش شرفاً ونبلاً وفضلاً إلا رجح به، وهو إن كان في قل فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، وعارية مسترجعة، اليوم معك وغداً يكون مع فلان وفلان،

وهذا يكون غنياً ثم فقيراً، والفقير يصبح غنياً والدول هكذا... وبعد هذا هو والله له نبأ عظيم وخطب جليل جسيم، وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك، وما أحببتم من الصداق فعلي»، ثم رد عليه ورقة بن نوفل وقال: «الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد أحد من الناس

(1) سيرة ابن هشام المجلد الثاني

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فخركم وشرفكم؛ وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا عليّ معاشر قريش بأني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على كذا» ثم سكت، فقال أبو طالب: قد أحببت أن يشركك عمها، فقال عمها عمرو بن أسد: «اشهدوا عليّ يا معشر قريش أني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد»، ([1])

(1) كتاب مقتطفات من السيرة [عمر عبد الكافي] ج٦ ص١٢

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مسكنها مع رسول الله ﷺ

كانت منازل بني أسد بن عبد العزى، (جد السيدة خديجة) التي أعطاهم لهم لهم قصي بن كلاب، في مواقع مميزة بمكة المكرمة وقريبة من الكعبة المشرفة جدا.

وهي الدار التي سكنتها أمنا خديجة مع رسول الله ﷺ، وأنجبت فيها أولاد وبنات الرسول ﷺ، وكان فيها مولد السيدة فاطمة رضي الله عنها. وقد عرفت، ضمن ما عرفت به، ببيت النبي ﷺ.

«دار أم المؤمنين خديجة، رضي الله عنها، بالزقاق المعروف بزقاق الحجر، ويقال له قديما: زقاق العطارين.. (١)

وهذا البيت هو الذي أشرق فيه نور التوحيد ، وهو الذي نزل فيه جبريل الأمين عليه السلام على رسول الله ﷺ .

وهو البيت الذي مكث فيه رسول الله ﷺ ثلاث عشر سنة يدعو الناس منه الى التوحيد وترك عبادة الأوثانونزل فيه قرابة نصف القرآن وأكثر.

وكان بيت السيدة خديجة مكون من ثلاثة سلالم على الأرض، ثم في داخل البيت فناء واسع عبارة عن ثلاثين مترا طولا في ثلاثة عشر مترا عرضا، ، وعلى اليمين فيه غرفة ستة أمتار في سبعة أمتار، كان يستقبل فيها الحبيب المصطفى أصدقاءه، (٢)

حبها لرسول ﷺ

(١) دار السيدة خديجة بنت خويلد في مكة المكرمة دراسة تاريخية للدار وموقعها وعمارتها - النسخة العربية إعداد أحمد زكي يماني

(٢) كتاب مقتطفات من السيرة [عمر عبد الكافي] ج٦ ص١٢ ٢

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كانت أمنا خديجة تحب رسول الله ﷺ حبا شديد وكانت إذا جاء"

خرجت إلى الباب فأخذت بيده فضمتها إلى صدرها ونحرها ثم قالت: بأبي وأمي، والله ما أفعل هذا لشيء، ولكني أرجو أن تكون أنت النبي الذي ستبعث، فإن تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الإله الذي يبعثك لي، قالت: فقال لها: والله لئن كنت أنا هو قد اصطنعت (فعلتي)عندي ما لا أضيعه أبدًا، وإن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبدًا».(1)

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر الجزء السابع صفحة ١٣٤ والسيرة الحلبية ج١ ص١٢٨

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أولادها من رسول الله ﷺ

القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب، ثم أم كلثوم، ، ثم رقية، ثم فاطمة ثم عبد الله وكان يقال له: الطيب والطاهر.

قال العلماء: ولد عبد الله في الإسلام وكل ولده منها ولد قبل الإسلام

و كان للنبي -ﷺ- سبعةٍ من الأبناء؛ ثلاثة من الذكور ، و أربعة ومن الإناث ، أمهم جميعا السيدة خديجة -رضي الله عنها- عدا إبراهيم؛ فأمّه هي مارية القبطية،(رضي الله عنها)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والأولاد من الذكور هم:

١_ القاسم وهو أكبر أولاده وبه كان يُكنّى ﷺ فكان ينادي بأبي القاسم وُلد في مكة ومات وهو صغير.

٢_ عبد الله وهو الابن الذكر الثاني للرسول -ﷺ (وكان يعرف بالطيب والطاهر) وُلد في مكة بعد بعثة النبي - ﷺ -، وقد سمّاه النبي على اسم أبيه عبد الله، ، وقد توفي بعد وفاة أخيه القاسم بزمنٍ قليل، وكان صغير أيضاً، ودُفن في منطقة الحجون بمكة.

٣_ إبراهيم وهو الابن الأخير للنبيّ -ﷺ- في المدينة في السنة الثامنة من الهجرة، وأسماه النبي إبراهيم على اسم جدّه سيدنا إبراهيم -عليه السلام-،وأمه مارية القبطية -رضي الله عنها-، وذبح عنه النبيّ العقيقة في اليوم السابع من مولده، توفّي وعمره ستة عشر شهراً، أي سنة وأربعة أشهر وذلك في السنة العاشرة من الهجرة في شهر ربيع الأول، ودُفن في البقيع، ولقد حزن عليه ﷺ كثيراً.

بنات الرسول ﷺ منها رضي الله عنها:

له ﷺ أربعاً من البنات كلهن من خديجة رضي الله عنها :

١: زينب -رضي الله عنها- وهي البنت الكبرى، وُلدت بمكة قبل البعثة، وتزوّجت من أبي العاص بن الربيع ابن خالتها هالة بنت خويلد، وقد أسلمت وبقي هو على الكفر ، أسلم قبل فتح مكة، وقد وَلدت من أبي العاص: عليّ و أمامة، توفي عليّ في حياتها وعاشت أمامة إلى أن تزوّجها سيدنا علي بن أبي طالب بعد وفاة السيدة فاطمة -رضي الله عنهما-.

٢- رقيّة -رضي الله عنها- وُلدت قبل بعثة النبيّ - ﷺ -، وترتيبها الثانية بين البنات الأربع، وكانت زوجة لعتبة بن أبي لهب ، ولكنه لم يدخل بها ثم طلّقها، بسبب إسلام النبي ﷺ،

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثم تزوّجها سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه وهاجرت إلي الحبشة ثم إلي المدينة المنورة ، وتُوفّيت أثناء غزوة بدر في العام الثاني من الهجرة، وقد أنجبت لسيدنا لعثمان ولداً اسمه عبد الله، تُوفّي صغيراً، وتزوّج سيدنا عثمان بعد وفاتها بأختها السيدة أمّ كلثوم -رضي الله عنها-.

٣- أم كلثوم -رضي الله عنها- كانت متزوجة من عتيبة بن أبي لهب، ولكنه طلقها قبل أن يدخل بها أيضا ،وهاجرت مع النبيّ إلى المدينة، وبعد وفاة أختها رقية تزوّجها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في العام الثالث من الهجرة، وتُوفّيت -رضي الله عنها- في العام التاسع من الهجرة.٤

- فاطمة -رضي الله عنها- هي أصغر بنات النبيّ - ﷺ -، وأفضل نساء الأمة ، تزوّجها سيدنا عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- ابن عم النبيّ ،ﷺ بعد غزوة أحد،

وكان عمرها ثماني عشرة سنة، وقد أنجبت خمسة أبناء؛ الحسن، والحسين، ومحسن ، وزينب، وأم كلثوم، وهي من أحبّ الناس إلى الرسول - ﷺ - وقد تُوفّيت بعد وفاة النبي ﷺ بستة شهور، وغسّلها زوجها سيدنا علي والسيدة أسماء بنت عميس وصلى عليها ودفنها في البقيع .

من تربي في بيت السيدة خديجة رضي الله عنها من أعلام

١- سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فعندما كان سيدنا علي رضي الله عنه ما بين الخامسة والسادسة من عمره مرت بمكة وبأبي طالب شدة وضيق وكان لأبي طالب ثلاثة أبناء: علي وعقيل وجعفر، فذهب إليه الرسول ﷺ وعمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وعرضا عليه أن يأخذ كل منهما ولدا من أبنائه يربيه ويكفله تخفيفا للعبء الذي عليه، فأخذ العباس جعفر وأخذ ﷺ عليا، فتربى في بيته وكان ملازما لرسول الله ﷺ (١)

(١) الأعلام للزركلي (٣/ ٥٧)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢- زيد بن حارثة

أختطف في الجاهلية صغيرا، واشترته السيدة خديجة بنت خويلد من ابن أخيها حكيم بن حزام فوهبته إلى النبي ﷺ حين تزوجها، فتبناه النبيّ ﷺ- قبل الإسلام - وأعتقه وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش رضي الله عنها

٣- الزبير بن العوام رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن صفية بنت عبدالمطلب عمة النبي ﷺ ، ومن السابقين إلى الإسلام، يُلقب بـ حواري رسول الله؛ قال عنه:ﷺ «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ»، أوَّل من سلَّ سيفه في الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى ليكون أميرا علي المسلمين بعد سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ وزوج أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين رضي الله عنها

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مات أبوه العوام بن خويلد في حرب الفجار وكان عمره سنتين قامت السيدة خديجة عمته بكفالته ومساعدة السيدة صفية عمت النبي ﷺ في تربيته فكان دائما في بيتها ([1])

إسلام السيدة خديجة رضي الله عنها

«السيدة خديجة أول من آمن بالنبي ﷺ من النساء والرجال جميعا

وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ في أول الدعوة حيث السند والمعين له رضي الله عنها

كانت رضي الله عنها خير سند لرسول الله ﷺ في دعوته تصبره وتعينه وتشجعه ولم يصدر منها كلمة لرسول ﷺ فيها إحباط ولا تثبيط:

(1) تهذيب ابن عساكر ٥: ٣٥٥ الأعلام للزركلي (٣/ ٤٣)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يقول محمد بن إسحاق: صاحب السيرة «كانت خديجة بنت خويلد أول من آمنت بالله ورسوله وصدقت ما جاءه من الله عز وجل فخفف الله بذلك عن رسوله فكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله ([1]).»

يقول ابن حجر : ومن مزايا خديجة رضي الله عنها أنها ما زالت تعظّم النبي ﷺ ، وتصدق حديثه قبل البعثة وبعدها، وقالت له لما أرادت أن يتوجّه في تجارتها: إنه دعاني إلى البعث إليك ما بلغني من صدق حديثك، وعظم أمانتك، وكرم أخلاقك، ذكره ابن إسحاق.

حديث بدء الوحي كما في صحيح البخاري

عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب

(١) . الطبقات الكبرى ط العلمية ٨/ ١١

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع(يرجع) إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك، فقال اقرأ قال: ما أنا بقارئ قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال اقرأ قلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال { اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم } فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها، فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق (ومعنى تَحمِل الكلَّ: أي تتحمَّل هموم الفقراء والضعفاء والأيتام بالإنفاق عليهم وإعانتهم بالمال، و تكسب المعدوم، أي: تتبرَّع بالمال علي معدوم المال ، وتَقري الضيف معناها: أنك تُكرم الضيوف، ومعنى تُعين على نوائب الحق: أي تُعين الناس علي ما يصيبهم من خير أو شر) فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة هذا الناموس(صاحب السر) الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع (شابا قويا)ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجي هم قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي.

فرضي الله عزوجل عنها وجزاها الله خير الجزاء

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فضلها ومنزلتها

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله - ﷺ - إذا ذكر خديجة، لم يكد يسأم (يمل)من ثنائه عليها، واستغفاره لها

عن أبي زرعة، سمع أبا هريرة يقول: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: هذه خديجة، أتتك معها إناء فيه إدام طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب. (متفق عليه.)

(القصب: اللؤلؤ المجوف)

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من ثناء عليها واستغفار فذكرها ذات يوم فاحتملتني الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت: فرأيت النبي ﷺ غضب غضبا شديدا وسقطت في جلدي(كناية عن الخوف) فقلت: اللهم إنك إن أذهبت غضب رسولك عني لم أعد لذكرها بسوء ما بقيت ،قالت: فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقيت قال: «كيف قلت والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس وأوتني إذ رفضني الناس وصدقتني إذ كذبني الناس ورزقت مني الولد حيث حرمتموه([1])

(1) الذرية الطاهرة للدولابي (ص:٣٧)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، مما كنت أسمع من ذكر رسول الله ﷺ لها، وما تزوجني إلا بعد موتها بثلاث"(سنوات)

وقال عبد الله بن جعفر: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خير نسائها (نساء عصرها)خديجة بنت خويلد، وخير نسائها (نساء عصرها)مريم بنت عمران"([1])

وعن ابن عباس مرفوعا " أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية "([2])

ويروي أن جبريل، عليه السلام أتى رسول الله ﷺ فقال: أقرئ خديجة السلام من ربها فقال رسول الله ﷺ : «يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك» ، قالت خديجة: الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام ([3])

وعن عائشة، قالت: " ما غرت على أحد من أزواج النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها، وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله ﷺ لها، وإن كان مما تذبح الشاة يتبع بها صدائق خديجة، فيهديها لهن"

و قال رسول الله ﷺ : " كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا ثلاث، مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " ([4])

---

(1) صحيح: أخرجه البخاري "٣٨١٥"، ومسلم "٢٤٣٠.

(2) وأخرج أحمد ، والنسائي بإسناد صحيح فيما قاله الحافظ في " الفتح "من حديث وصححه الحاكم في " المستدرك " ٣/ ١٨٥)

(3) الذرية الطاهرة للدولابي (ص:٣٧)

(4) رواه ابن مردويه من طريق شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قرة بن إياس رضي الله عنه

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أيهما أفضل السيدة خديجة أم السيدة عائشة رضي الله عنهما

يقول ابن حجر: "انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة علي سائر الأمة، وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة رضي الله عنهم ."

والراجح هو تفضيل السيدة خديجة علي السيدة عائشة لأن جبريل أتى النبي ﷺ وأمره أن يقرأ خديجة السلام من ربها، وعائشة سلم عليها من قبل نفسه: كما جاء في حديث خديجة أبلغها السلام من ربها، وقال ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفاتها رضي الله عنها

توفيت خديجة رضي الله عنها لعشر خلون من شهر رمضان وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وهي يومئذ بنت خمس وستين سنه ، وقالت عائشة: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة أي قبل الإسراء والمعراج .

. وقال عروة وقتادة: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام، ، ودفنت بالحجون(1).

قبر السيدة خديجة رضي الله عنها

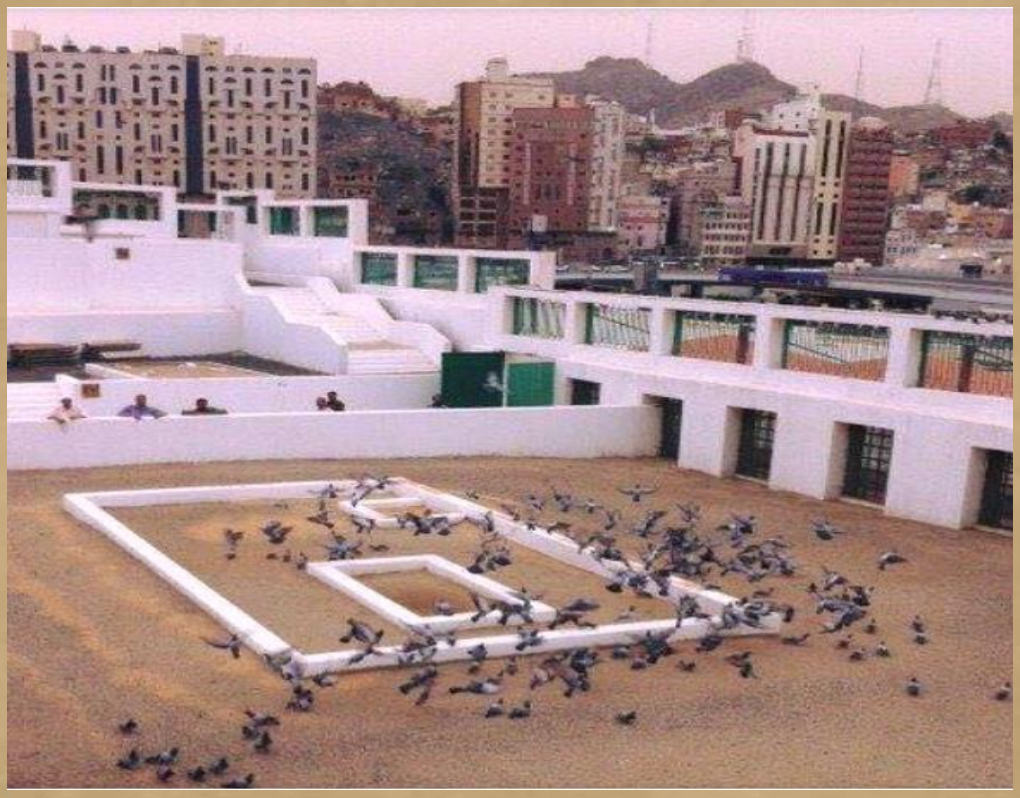

(1) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ١١) البداية والنهاية ط إحياء التراث (٣/ ١٥٧)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

حب النبي ﷺ لها بعد موتها

بعد أن توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها كان النبي ﷺ يكثر من ذكرها.

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : (وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة) صلة لخديجة رضي الله عنها.

و قالت: (فربما قلت له: كأن لم يكن في الدنيا إلا خديجة) فيقول النبي ﷺ (إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد).

فرضي الله عن أمنا خديجة وجزاها الله عنا وعن الإسلام وعن نبينا ﷺ خير الجزاء

أولادها من غير رسول الله ﷺ منها

كان للسيدة خديجة ثمانية من الأبناء ستة من الذكور واثنان من الإناث

من زوجها أبو هالة النباش التميمي خمسة من الذكور وبنت واحد وهم (هالة ، وهند ، الطاهر ، الحارث ، الزبير وبنت اسمها زينب)ومن زوجها عتيق بن عائذ ولدا وبنتا (الولد اسمه عبدالله أو عبد مناف والبنت اسمها هند

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أخوال السبطين الحسن والحسين

١- هالة بن أبي هالة التميمي

هو هالة بن أبي هالة التميمي الأسدي أخو هند بن أبي هالة، وحليف بني عبد الدار بن قصي، وأمه خديجة رضي الله عنها

تربي في حجر النبي ﷺ مع باقي إخوته وأسلم وله صحبة ورواية عن رسول الله ﷺ و

وهو أكبر أولاد أبيه النباش وبه كان يكني

وكان رحمه الله من بيت شرفٍ وسيادة وعزٍ في مكة يُضرب بهم المثل في العز وكانت لهم دور حول الكعبة فيقال فيهم في الجاهلية والله لأنت أعز من آل النباش بن زرارة ويشيرون بايديهم إلى دورٍ حول المسجد الحرام فيقال: هذه كانت رباعهم منازلهم (١)

وكان النبي ﷺ يحبه ويقدره ويقربه

فعن هالة بن أبي هالة، أنه دخل على النبي ﷺ وهو راقد، فاستيقظ النبي ﷺ فضم هالة إلى صدره، فقال: " هالة، هالة، هالة(٢) أخرجه الطبراني

وفي أول الدعوة عندما خرج رسول الله ﷺ لتبليغ قومه أمره الرسول ﷺ ، وأمر أخوه الحارث بن أبي هالة التميمي أول مقتول قتل في الإسلام أن يلحقوه بعكاظ، فخرج أبو لهب عدو الله في جماعة من قريش فلحقوهم، فقتل الحارث بن أبي هالة،(٣)

---

(1) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي، ج ٦ ص ١٨٧.

(2) أسد الغابة ط العلمية (٥/ ٣٥٤)

(3) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة (١/ ٢٠١)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢- **هند بن أبي هالة التميمي**

تربي رضي الله عنه في بيت النبي ﷺ مع أولاد النبي ﷺ فتعلم من هدية وأخلاقه ومكارمه ﷺ ، وشهد هند بن أبي هالة بدرا، وقيل: بَلْ شهد أحدا، وشارك هند ، مع سيدنا عَليّ رضي الله عنه يوم الجمل،

قال ابن عبد البر في الاستيعاب(كان فصيحا بليغا، وصف النبي ﷺ فأحسن وأتقن

وكان في صغره يكثر من النظر الي رسول الله ﷺ ، فكان يصف النبي وصفا دقيقا، فاشتهر عنه بالوصاف، وقد كان كبار الصحابة، يهابون إطالة النظر اليه ﷺ ، حياء منه

وفاته رضي الله عنه: قتل يوم الجمل مع علي رضي الله عنه([1])

(1) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/ ١٤٦))

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٣- الحارث بن أبي هالة التميمي رضي الله عنه

أول شهيد في الإسلام ربيب رسول الله ﷺ

كان من السابقين في الإسلام، أسلم مع أهل بيته وإخوته في أول الدعوة

ولما أمر الله نبيه ﷺ أن يصدع بالدعوة قام في المسجد الحرام فقال: «قولوا لا إله إلّا الله تفلحوا)

وهو أوّلُ قتيل قتل في الإسلام ، وذلك ان رسول الله- ﷺ - لما أمر أن يصدع بما يؤمر قام فى المسجد الحرام فقال: قولوا لا اله الا الله تفلحوا، فوثبت عليه قريش، فأتى الصريخ أهله(لكي ينجدوا رسول الله ﷺ)، فكان أول من أتاه الحارث بن أبى هالة، فضرب فى القوم ففرقهم عنه، ثم عطفوا(اجتمعوا) عليه فضربوه حتى قتلوه([1])

فقتل تحت الركن اليماني بمكة، فكان أول من استشهد ([2])

وكان هذا الحدث في السنة الرابعة من مبعثه- ﷺ

الزبير بن أبي هالة بن زُرَارة الأسدي التميمي

من الصحابة الكرام أسلم في أول الدعوة كحال بقية إخوته رضي الله عنهم ويعد من رواة الحديث

وكان من الصحابة ثلاثة فقط اسمهم الزبير هو واحد منهم

الزبير بنِ العوَّام و الزبير بن أبي هالة، وله صحبة ورواية، والثاني: الزبير بن عبيدة، ليس له رواية ([3])

)الأوائل للعسكري (ص: ٢١٤ ١(

(2) الأعلام للزركلي (٢/ ١٥٨)

(3) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٦/ ٢٢٩)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

طاهر بن أبى هالة:

(أمير رسول الله ﷺ علي ناحية من نواحي اليمن) صحابي تربي في حجر النبي ﷺ

بعثه النبي ﷺ عاملا على بعض اليمن، فعن أبي موسى الأشعري، قال

بعثني رسول الله ﷺ خامس خمسة على أخلاف (ناحية) اليمن: أنا، ومعاذ بن جبل، وخالد بن سعيد ابن العاص، والطاهر بن أبي هالة، وعكاشة بن ثور، فبعثنا متساندين، وأمرنا أن نتياسر وأن نيسر ولا نعسر، ونبشر ولا ننفر، وأن إذا قدم معاذ طاوعناه ولم نخالفه ([1]).

و كان اليمنيون يسمون الناحية من بلادهم بالمخلاف ، وكان في اليمن واحد وثمانين مخلافاً تقريبا

و توفي رسول الله - ﷺ- وكان الصحابي الطاهر بن أبي هالة رضي الله عنه أميرا علي عك والأشعريين

وعك: قبيلة عربية، من قبائل اليمن - كانت إذا خرجت للحج لمكة جعلت في مقدمة الركب غلامين أسودين ليبدأ التلبية بقولهما: «نحن غرابا عك)

زينب بنت أبي هالة بن زُرَارة الأسدي التميمي

ربيبة الرسول ﷺ وأمها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

لم توجد معلومات كافية عنها غير النادر الشحيح

ولعلها توفيت صغيرة، لأن السيدة خديجة ولد ت بعد ذلك من الرسول ﷺ زينب رضي الله عنها.

(1) أسد الغابة ط الفكر (٢/ ٤٥٥)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أولاد السيدة خديجة من زوجها عتيق بن عائذ

أنجبت السيدة خديجة رضي الله عنها من زوجها عتيق بنتا اسمها هند وولدا آخر، اختلف العلماء في اسمه ،منهم من قال عبد مناف ومنهم قال عبد الله ، ويحتمل أن يكون اسمه عبد مناف قبل البعثة النبوية وتغير اسمه الي عبدالله بعد البعثة ويحتمل أيضا أن يكون مات صغيرا لأنه لم نجد له ترجمة وافيه في كتب التراجم والتاريخ:

السيدة هند خالة السبطين، رضي الله عنها، أمّها خديجة رضي الله عنها

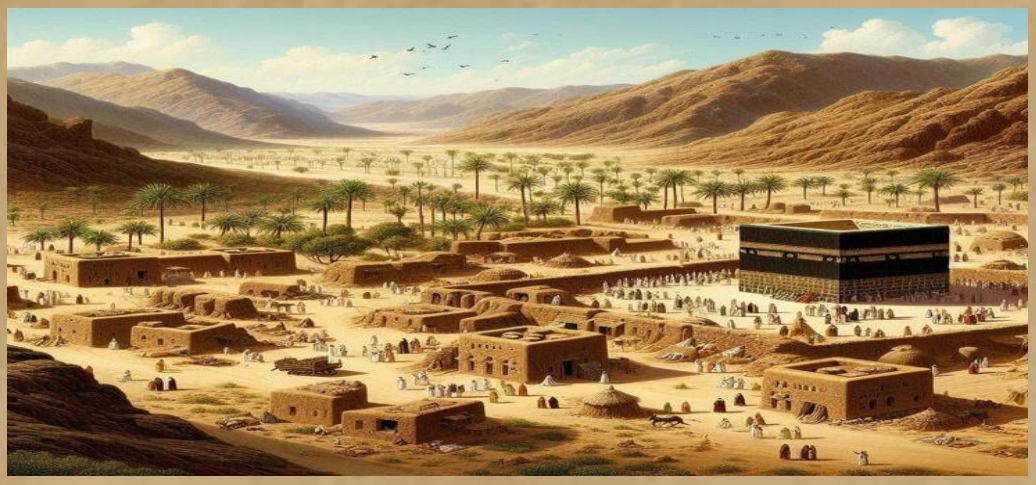

أسلمت وتزوّجت ولم ترو عن النبي ﷺ شيئا ([1]).

أبوها رضي الله عنها: هو عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، زوج السيدة خديجة رضي الله عنها مات عنها وقيل طلقها

(1) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٧)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجها رضي الله عنها: تزوجت السيدة هند من صيفي بن أميّة بن عائذ بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم، وهو ابن عمها، فولدت له محمد بن صيفي، وأولاد محمد هذا يقال لهم بنو الطّاهرة لمكان خديجة رضي الله عنها: ([1])

وقتل زوجها صيفي بن أبي رفاعة؛ وأخواه رفاعة، ورفيع، ابنا أبي رفاعة أمية بن عائذ، قتلا ببدر كافرين؛ وقتل أيضاً معهم ابن أخيهم عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة؛ وكان بنو مخزوم قد ألبسوه لأمة([2]) أبي جهل ليخفوا مكان أبي جهل؛ فقتله علىّ رضي الله عنه ([3])

ابنها : محمد بن صيفي بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، وأمه: هند بنت عتيق وسبط: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

ليس رواية عن رسول الله ﷺ، واختلف هل كان صحابي أم لا

وبنو محمد بن صيفي يعرفوا «ببنو الطاهر» بالمدينة([4]) يقول ابن سعد وكان له بقية بالمدينة وعقب فانقرضوا ([5])

وجاء في بعض الأحاديث أن للسيدة خديجة أطفال ماتوا وهم صغا، في الجاهلية ولم يدركوا الإسلام .

فعن علي قال: «سألت خديجة النبي - ﷺ - عن ولدين ماتا لها في الجاهلية، فقال رسول الله - ﷺ : " هما في النار "، قال: فلما رأى الكراهة في وجهها، قال: " لو رأيت مكانهما أبغضتهما "، قالت: يا رسول الله، فولدي منك؟ قال: " في الجنة "، قال: ثم قال رسول الله -

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٧)

(2) اللأْمَةُ : أَداةُ الحرب كلُّها من رمحٍ، وبيضةٍ، ومِغْفَرٍ، وسيفٍ ، ودرع

(3) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ١٤٣)

(4) المحبر (ص: ٧٨)

(5) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ١١)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ﷺ : " إن المسلمين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار "، ثم قرأ رسول الله- ﷺ - {والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم} [الطور: ٢١] ([1])

وعن خديجة قالت : قلت : يا رسول الله ، أين أطفالي منك ؟ قال : " في الجنة " ، قلت : بلا عمل ؟ قال : " الله أعلم بما كانوا عاملين " ، قلت : فأين أطفالي من قبلك ؟ قال : " في النار " ، قلت : بغير عمل ؟ قال : " لقد علم الله ما كانوا عاملين. "

(1) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٢١٧)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

سودة بنت زمعة
رضي الله عنها

الزوجة الثانية :

السيدة سودة بنت زمعة القرشية

حاضنة ومربية بنات الرسول ﷺ الأربعة زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها.

وهي أول من دخل عليها رسول الله ﷺ بعد خديجة رضي الله عنها.

تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد موت خديجة وقبل عائشة رضي الله عنهم .

وقد كانت مع رسول اللَّهِ ﷺ أربع سنين لَا تشاركها في رسول الله ﷺ امرأة ولا جارية، لأن النبي ﷺ تزوجها قبل عائشة وبعد وفاة خديجة.

و كانت السيدة سَوْدَة رضي الله عنها من السابقين إلى الإسلام

أسلمت سودة بمكة في أول الدعوة، وبايعت الرسول ﷺ، وأسلم معها زوجها السكران بن عمرو و، خرجا جميعًا مهاجرين إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية.

اسمها:

سَوْدَةُ بنت زَمَعَةَ بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك

تجتمع مع رسول الله - ﷺ - في لؤي

ومعني سودة: الأرض ذات النخيل وتصغيرها سويدة وقيل اسم سودة معناه السفح المرتفع الغالب عليه السواد ،

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

والزمعة هي النُّتْفَةُ أو الحزمة من النَّباتِ أو المنخفضَ من الأرض أو الشعرات المُدلاة في مؤخر رِجْل الشاة والظبي والأرنب(١)

أمها: الشمّوس بنت قيس بن عمرو بْن زيد بْن عَمْرو بْن لبيد بْن خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار القحطانية

كنيتها رضي الله عنها: أم الأسود (٢)

أخوتها: مالك بن زمعة: بن قيس القرشي العامري صحابي من السابقين إلى الإسلام ، هاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته عميرة (وقيل عمرة) بنت السعدي. وتُوُفِّي مالك بْن زمعة وليس له أولاد.

عبد بن زمعة: كان علي الكفر حينما تزوج النبي ﷺ من السيدة سودة ، فجعل يحثُو على رأسِه الترابَ ندمًا على زواج أخته، ولما أسلم قال: «إني لسفيهٌ يومَ أحثو على رأسِي الترابَ أن تزوجَ النبيُّ ﷺ سودةَ

أميمة بنت زمعة: زوجها عبد الرحمن بن مشنو كان مع المشركين في غزوة بدر فأسر ،والذي أسره النعمان بن مالك، ثم أسلم عبد الرحمن بن مشنو بعد ذلك، وكان اسمه عبد العزى فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن(٣)

هريرة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس

قال جعفر: لها صحبة ،زوجها «معبد بن وهب» شهد بدرا فقاتل بسيفين، فقال النبي ﷺ : يا لهف نفسي على فتيان عبد القيس! أما إنهم أسد الله تعالى في الأرض(٤)

---

(1) الفيروز آبادي. القاموس المحيط. دار الحديث. ص. ٧١٨.

(2) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٤٨

(3) الطبقات الكبرى ط العلمية (١/ ١٨٥

(4) الإصابة - ابن حجر - ج ٦ – الصفحة ١٣٤

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجها قبل الرسول ﷺ

هو السَّكْران بن عَمْرو بن عَبْد شمس بن عبد وُدّ بن مالك بن نَصر بن حِسْل بن عامر بن لؤيّ القرشيّ العامريّ.

يقول ابن كثير : مات عن (السيدة سودة) مسلما بعد رجوعه وإياها من أرض الحبشة إلى مكة رضي الله عنهما([1])

أخوه خطيب: قريش سهيل بن عمرو أسلم يوم الفتح، ومات مجاهدا في الشام في طاعون عمواس. .

(1) البداية والنهاية ط الفكر (٥/ ٣٢٧

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وأخوه أيضا حاطب بن عمرو أسلم وهاجر حاطب إلى الحبشة الهجرتين، ويقال أنه أول من هاجر إليها. ثم عاد إلى مكة، وهو الذي زوّج النبي ﷺ سودة بنت زمعة .

وأخوه أيضا: سليط بن عمرو صحابي من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية مع امرأته، شارك سليط في حروب الردة، وقُتل معركة اليمامة سنة ١٢ هـ،

زواجها من رسول الله ﷺ

كان زواجها من رسول الله ﷺ في شهر رمضان في العام العاشر من البعثة النبوية

فبعد أن توفى زوجها السكران بن عمر بمكة بعد رجوعه من الحبشة.

ارسل إليها رسول الله ﷺ فخطبها، فقالت: امرى إليك(أي قراري عندك) يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: مرى رجلا من قومك يزوجك، فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود(ابن عمها وأخو زوجها السكران) فزوجها، فكانت أول امراه تزوجها رسول الله ﷺ بعد السيدة خديجه رضي الله عنها.

رؤية طيبة للسيدة سودة

قبل زواجها من رسول الله ﷺ كانت قد رأت في المنام أن النبي ﷺ أقبل يمشي حتى وطئ على عنقها. فأخبرت زوجها. فقال وأبيك! لئن صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجنك محمد ﷺ» .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثم رأت في المنام ليلة أخرى كأن قمراً انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فأخبرت زوجها. فقال «وأبيك! لا ألبث إلا يسيراً حتى أموت. ثم تتزوجين من بعدي» .

فاشتكى (فمرض)السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات)([1]).

ولقد تزوج رسول الله ﷺ السيدة سوده رضي الله عنها في رمضان سنه عشر من النبوه، بعد وفاه السيدة خديجه، وقبل ان يتزوج عائشة، فدخل بها في مكة ([2])

وعن عائشة، قالت: لما توفيت خديجة، قالت خولة بنت حكيم بن أمية ، امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة: أي رسول الله، ألا تزوج؟ فقال ومن؟ فقالت: إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا، قال: فمن البكر؟ قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر، قال: ومن الثيب؟ قالت: سودة بنت زمعة بن قيس، قد آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال فاذهبي فاذكريهما علي(أي أخطبي الاثنين لي) فجاءت فدخلت بيت أبي بكر، فوجدت أم رومان، أم عائشة، فقالت: أي أم رومان؟ ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة! قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة، قالت: وددت (رجوت وتمنيت وأطلب وده) انتظري أبا بكر، فانه آت، فجاء ابو بكر، قالت: يا أبا بكر، ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة! أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة، قال: وهل تصلح له، إنما هي ابنة أخيه! فرجعت إلى رسول الله ص، فقالت له ذلك، فقال: ارجعي إليه، فقولي له: أنت أخي في الإسلام، وأنا أخوك، وابنتك تصلح لي؟ ..... ثم قالت: ثم خرجت فدخلت على سودة فقلت: أي سودة، ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة! قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله يخطبك عليه، قالت: فقالت وددت! ادخلي على أبي فاذكري له

(1) المحبر (ص: ٨٠)و تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، (١١/ ٦٠١)

(2) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، (١١/ ٦٠٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ذلك، قالت: (أبو سودة) وهو شيخ كبير قد تخلف عن الحج، فدخلت عليه، فحييته بتحية أهل الجاهلية، ثم قلت

إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسلني أخطب عليه سودة، قال: كفء كريم، فماذا تقول صاحبته؟(يقصد رأئ سودة) قالت: تحب ذلك، قال: ادعها إلي، فدعيت له، فقال: أي سودة، زعمت هذه أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسل يخطبك وهو كفء كريم، أفتحبين أن أزوجكه؟ قالت: نعم، قال

فادعيه لي، فدعته، فجاء فزوجه، فجاء أخوها من الحج، عبد بن زمعة، فجعل يحثي في رأسه التراب، فقال بعد أن أسلم: إني لسفيه يوم أحثي في رأسي التراب أن تزوج رسول الله سودة بنت زمعة(١)

(1) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٣/ ١٦٣)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وتزوجت رضي الله عنها من رسول الله ﷺ فقامت بتربية أولادة، والعناية ببناته رضي الله عنها

ولما كبرت وأسنت أراد النبي - ﷺ - أن يطلقها فطلبت من الرسول ﷺ أن تكون مع زوجاته في الدنيا والأخرة.

فقالت له: امسكني واجعل يومي لعائشة، ففعل - ﷺ - وماتت وهي من أزواجه ([1])

وقيل أن رسول الله ﷺ طلقها تطليقة، فبلغها ذلك فجمعت (لبثت) ثيابها، ثم جلست على طريقه الذي يخرج منه الرسول ﷺ إلى الصلاة. فلما دنا منها بكت، ثم قالت «يا رسول الله هل غمصت علي في الإسلام؟»(أي هل أخطأت في الإسلام؟) فقال «اللهم لا.» قالت «فإني أسألك لما راجعتني» . فراجعها. فقالت له «يا رسول الله يومي لعائشة في رضاك لأنظر إلى وجهك فو الله ما بي ما تريد النساء ولكني أحب أن يبعثني الله في نسائك يوم القيامة» ([2]).

وروىَ أنَّ النبي - ﷺ - قال لها: "اعتَدِّي"(أنت طالق). فقعدَتْ له على طريقه وقالت: أسألك بالذي اصطفاك على خلقه، أَطَلَّقْتَنِي لِمَوْجِدَةٍ وجدتَها عليَّ؟(لشيء كرهته مني) قال: "لا" قالت: يا رسول الله، ما بي حُبُّ الرجال، ولكني أُحب أن أبْعَثَ في أزواجك، فراجِعني. فراجعَها.

(1) أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية (١/ ٦٣٣)

(2) المحبر (ص: ٨٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أحكام فقهيه أثرت عنها

عن سودة بنت زمعة، قالت: " جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال: يا رسول الله، إن أبي شيخ كبير، لا يستطيع أن يحج، أفأحج عنه؟ قال: " أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته، قبل منك؟ " قال: نعم قال: " فالله أرحم، حج عن أبيك)([1])

رو ايتها عن رسول الله ﷺ

روت عن رسول الله - ﷺ - خمسة أحاديث، وروى عنها عبد الله بن عباس، وعدد من صحابة النبي ﷺ منهم عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما، ومن التابعين يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن، ويوسف بن الزبير، ومولى الزبير بن العوام.

هجرتها الي المدينة

هاجرت رضي الله عنها من بنات رسول الله ﷺ

فبعد هجرته ﷺ إلى المدينة، بعث رسول الله ﷺ في طلب أهله، فهاجرت ابنتاه فاطمة، وأم كلثوم، ومعهما سودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبي بكر و أخيها وأسامة بن زيد، وكانت رقية بنت رسول الله ﷺ ، قد هاجر بها زوجها عثمان بن عفان قبل ذلك، ومنع أبو العاص بن الربيع، امرأته زينب بنت رسول الله.

، فأنزلهم النبي جميعًا في بيت حارثة بن النعمان ([2])

(1) أحكام القرآن للطحاوي (٢/ ١٤)

(2) طبقات ابن سعد ٢٣٧/١]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

نزول آيات من القرآن بسببها

لما أراد رسول الله ﷺ أن يفارقها- ويقال بل فارقها- قالت: يا رسول الله لا تفارقني وأنا أجعل يومي لعائشة، فتركها رسول الله ﷺ ولم يطلقها.

وفي ذلك أنزل الله عز وجل قوله تعالى:

﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ٤﴾: سورة النساء - الآية ١٢٨

قالت عائشة: نزلت في سودة بنت زمعة ([1])

روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ ، فقالت: لا تطلقني، وأمسكني، واجعل يومي لعائشة، ففعل فنزلت: {فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير} فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز)([2])

آيات الحجاب

وكانت رضي الله عنها سببا في نزول آية الحجاب:

فعن عائشة رضي الله عنها: إن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل (إلى الخلاء لقضاء الحاجة)

فكان عمر يقول للنبي ﷺ : أحجب نساءك،(أي عن الناس) فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب) صحيح البخاري

(1) البداية والنهاية ط الفكر (٥/ ٣٢٧

(2) قال الشيخ الألباني: هذا حديث حسن صحيح غريب

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

من صفاتها رضي الله عنها:

كانت رضي الله عنها خفيفة الظل وكانت تضحك رسول الله ﷺ

مازحت السيدة حفصة والسيدة عائشة مع السيدة سودة بنت زمعة

وقالا لها بأن الدجال قد خرج. فاختبأت في بيت كانوا يوقدون فيه(للخبز) واستضحكتا، وجاء رسول الله فقال :ما شأنكما؟» فأخبرتاه بما كان من أمر سودة، فذهب إليها فقالت: يا رسول الله أخرج الدجال؟

فقال «لا، وبعد أن خرج رسول الله ﷺ من البيت» خرجت وجعلت تنفض عنها بيض العنكبوت([1])

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها مازحت مع السيدة سودة .رضي الله عنها . في حضور النبي ﷺ

قَالَتْ عائشة : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِخَزِيرَةٍ (حساء يصنع بلحم) قَدْ طَبَخْتُهَا لَهُ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ ـ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا: كُلِي، فَأَبَتْ،(رفضت) فَقُلْتُ: لَتَأْكُلِنَّ، أَوْ لَأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ، فَأَبَتْ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ، فَطَلَيْتُ وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَوَضَعَ بِيَدِهِ لَهَا، وَقَالَ لَهَا: الْطَخِي وَجْهَهَا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ لَهَا، فَمَرَّ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَظَنَّ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ، فَقَالَ: قُومَا فَاغْسِلَا وُجُوهَكُمَا.[2]

وصلت خلف النبى ﷺ ذات مرة فى تهجده، فثقلت عليها فى الصلاة(تعبت) لطول صلاته، فلما أصبحت قالت له: «صليت خلفك البارحة، فركعت بى حتى أمسكت بأنفى مخافة أن يقطر الدم»، فضحك النبى ﷺ.

(1) البداية والنهاية ط الفكر (٥/ ٣٢٧)

(2) رواه النسائي في السنن الكبرى، و أبويعلى في مسنده، وغيرهما:

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكانت لها مشية تتصنعها لكي يضحك منها رسول الله ﷺ

ومن صفاتها رضي الله عنها

كانت امرأة جسيمة ذات خلق([1]) وكانت رضى الله عنها فيها حدة وتسرع ([2])

يقول عنها ابن كثير: كانت صوامة قوامة، ويقال كان في خلقها حدة([3]) (أي شدة)

وصح عن عائشة قالت: ما من الناس أحد أحبّ إليّ أن أكون في مسلاخه

(أي أكون مثله) من سودة، غير إن بها حدّة فيها وكانت تسرع منها الفيئة (أي سريعة الغضب غير أنها سريعة الرجوع)

(1) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٢٢٧)

(2) سُرْعَةَ غَضَبٍ تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَبِالْهَمْزِ وَهِيَ الرُّجُوعُ

(البداية والنهاية ط الفكر (٧/ ١٤٤ ٣)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

موضع بيتها

كان موضع بيتها أمام حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها.

وكانت عائشة رضي الله عنها- في البيت الذي بابه إلى المسجد. وبيت سودة بنت زمعة -رضي الله عنها- في البيت الآخر الذي يليه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ومن مناقبها رضي الله عنها

شهدت سودة غزوة خيبر مع النبى- ﷺ وأعطاها – ثمانين وَسْقًا (مكيال) تمرًا، وعشرين وَسْقًا شعيرًا. ويقال: قمح.

ولقد لزمت بيتها ولم تخرج منه بعد وفاة رسول الله ﷺ متبعة لأمره ﷺ

حتى أنها إمتنعت عن الحج هو والسيدة زينب بنت جحش و، فكانتا تقولان: لا تحركنا دابةٌ بعد رسول الله ﷺ . رواه أحمد

وكانت سودة تقول: لا أحج بعده

وكانت رضي الله عنها كثيرة الصدقة .

بعثَ عمر بنُ الخطَّاب رضوان الله عليه إليها بدراهم فأمرَتْ جاريتَها ففرَّقَتْها

وفاتها:

ماتت فى آخر خلافة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه وعنها، وهذا قول أكثر العلماء.

في أواخر سنة ٢٢ هـ أو أوائل سنة ٢٣ هـ ودُفنت في البقيع.

وصلَّى عليها عمر رضي الله عنه وهذا والله أعلم هو الأقرب للصواب لأنها لو عاشت الي زمان سيدنا معاوية لكان أثر عنها مواقف وروايات وأشياء كثيرة ، فضلا عن كبر سنها لما تزوجها رسول الله ﷺ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ولما توفيت سودة سجد ابن عباس فقيل له في ذلك؟ فقال: "قال رسول الله: إذا رأيتم آية فاسجدوا"، ويقصد بأن وفاة أزواج النبي آية أي أنه أمر عظيم. ([1])

وقال بعض العلماء أنَّها توفيت في شوال سنة ٥٤ هـ في زمن سيدنا معاوية بن أبي سفيان.

أولادها

لم تنجب السيدة سودة من الرسول ﷺ ، أما أولادها من زوجها السكران ففيه خلاف كبير.

فقيل كان للسيدة سودة عدد كبير من الأولاد رضي الله عنها قيل خمسة أو ستة من الأبناء ربائب للنبي ﷺ ، أبوهم السكران بن عمرو

فقد روى الإمام أحمد في مسنده والطبراني في الكبير عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ خطب امرأة من قومه يقال لها سودة، وكانت مصبية (لها صبيان)، كان لها خمسة صبية أو ستة من بعل لها مات،

فقال لها رسول الله ﷺ ما يمنعك مني قالت: والله يا نبي الله ما يمنعني منك أن لا تكون أحب البرية إلي، ولكني أكرمك أن يضغوا هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية، قال: فهل منعك مني شيء غير ذلك، قالت: لا والله قال لها رسول الله ﷺ : يرحمك الله: إن خير نساء ركبن أعجاز الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغر، وأرعاه على بعل بذات يد.

ومعني أحناه على ولد في صغر" أي: أعطفه

([1]) السمط الثمين/١١٧]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقيل هذا الحديث لم يكن في سودة ولكنه ، في ابنة عمِّه أمَّ هانئ بنت أبي طالب، فقالت: يا رسول الله، إني قد كبرتُ ولي عيال، فقال رسول الله ﷺ : ((نِساءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ...))؛ الحديث.([1])

و ذهب بعض العلماء وقالوا بعدم أولاد لها أصلا ،

ومنهم من قال أن لها ولد اسمه عبد الله أو عبد الرحمن. (قتل فِي حَرْب جَلُولَاء اسْم قَرْيَة من قرى فَارس([2]) ويقول سبط ابن الجوزي أن لها ولد اسمه عبدالله ([3])

والله أعلم بالصواب

(1) أخرجه أحمد ٢٦٢/٢، ومسلم (٢٥٢٧) (٢٠١) ، وصححه ابن حبان (٦٢٦٨)

(2) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (١/ ٤٣٤))

) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/ ٣٣٢ ٣(

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

عائشة بنت أبي بكر
رضي الله عنهما

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

هي زوج الرسول ﷺ الصديقة بنت الصديق

عائشة بنت أبي بكر الصديق (عبد الله بن أبي قحافة) عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، فيلتقي نسبها مع النبي محمد في مرة بن كعب.

أبوها: هو أبو بكر الصديق أفضل الصحابة وخليفة النبي ﷺ، وصاحبه في الهجرة.

أمها: أم رومان بنت عامر من بني مالك بن كنانة، أسلمت وكانت من السابقين إلى الإسلام وهاجرت إلى المدينة.

ألقابها - رضي الله عنها:

١- عائش: كان رسول الله - ﷺ - ينادي عائشة - رضي الله تعالى عنها -: (يا عائش) عن عائشة، قالت: قال رسول الله - ﷺ -: يا عائش! هذا جبريل يقرئك السلام. قلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته) [الصحيحين].

٢- الحميراء: عن عائشة، - قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي رسول الله ﷺ: يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم فقلت: "نعم، فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه (كتفه) فأسندت وجهي إلى خده" (السنن الكبرى)

ومعنى حميراء (المرأة البيضاء مع الحمرة)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٣- ابنة الصديق: كان رسول الله - ﷺ - يناديها بابنة الصديق فعن عائشة - أم المؤمنين رضي الله عنها - قالت: قلت يا رسول الله ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [المؤمنون: ٦٠] هو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق، ويخاف أن لا يقبل منه.

٤- الموفقة: كان رسول الله - ﷺ - ينادي السيدة عائشة أم المؤمنين بالموفقة.

قال رسول الله- ﷺ:من كان له فرطان (من مات له ولدان) من أمتي أدخله الله بهما الجنة، فقالت عائشة: فمن كان له فرط من أمتك، قال: ومن كان له فرط يا موفقة (أي ولد واحد مات) رواه الترمذي

ومعنى الموفقة أي أن الله تعالى وفقها في الأقوال والأفعال.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٥- أم المؤمنين: وهذا اللقب تلقبت به السيدة عائشة رضي الله عنها كغيرها من أمهات المؤمنين لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾.الأحزاب ٦

٦- المُبرَّأة: لنزول القرآن ببراءتها مما اتهمها به المنافقون من الكذب والإفك، فهي المبرَّأة من فوق سبع سماوات رضي الله عنها وأرضاها.

وقد كان مسروق التابعي إذا حدَّث عن أُمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها كان يقول: حدَّثتني الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق، حبيبة حبيب الله، المبرَّأة. (مسند أحمد)

٧_حبيبة رسول الله صلَّ الله عليه وسلم:

فقد سُئل رسول الله صلَّ الله عليه وسلم: أيُّ النَّاس أحبُّ إليك؟ قال: عائشة. فقيل: من الرجال؟ فقال: أبوها. قلت: ثمَّ من؟ قال: عمر بن الخطاب) رواه البخاري ومسلم:

كنيتها: كانت تكنى بأم عبد الله: كناه به رسول الله - ﷺ-

فعن عائشة - رضي الله عنها قولها لرسول الله - ﷺ -: (أم كل صواحبها لهن كنى، فقال لها رسول الله - ﷺ -: فاكتني بابنك عبد الله - يعني ابن أختها -(عبدالله بن الزبير) فكانت تكنى بأم عبد الله حتى ماتت) صحيح سنن أبي داود

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفي رواية (عن عائشة - رضي الله عنها، قالت: لما ولد عبد الله بن الزبير أتيت به النبي - ﷺ - فتفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوه، وقال: هو عبد الله وأنت أم عبد الله، فما زلت أكنى بها وما ولدت قط)

وقيل أنها حملت من رسول الله ﷺ وسمت ما في بطنها عبدالله"

غير أنه مات في بطنها ونزل سقطا.

إخوتها:

أخوها واحد شقيق وهو: عبد الرحمن، وأُمُّه أُمُّ رُومان.

والباقي غير أشقاء، عبد الله وأسماء، من زوجة أبيها قُتَيْلة بنت عبد العُزَّى، تزوَّجها أبو بكر في الجاهلية، واختُلِف في إسلامها.

ومحمد، وأُمُّه أسماء بنت عُمَيْس (صحابية)

وأُمُّ كُلْثوم، وأُمُّها حَبيبة بنت خارجة الأنصارية الزوجة الرابعة لسيدنا أبو بكر تزوجها أبو بكر في المدينة بعد الهجرة. ، وقد وُلدت أم كلثوم بعد وفاة الصِّدِّيق أبو بكر رضي الله عنه).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

(خصائصها)

امتازت السيدة عائشة بمجموع من الخصائص لم تجتمع هذه الخصائص في امرأة غيرها.

فعن عائشة قالت : لقد أعطيت تسعا ما أعطيتهن امرأة إلا مريم بنت عمران:

لقد نزل جبريل - ﷺ - بصورتي في راحته،(كفه) حتى أمر رسول الله - ﷺ - أن يتزوجني ، ولقد تزوجني بكرا ، وما تزوج بكرا غيري ، ولقد قبض ورأسه في حجري ، ولقد قبرته (دفن)في بيتي ، ولقد حفت الملائكة بيتي،(أي أحاطت بتي) وإن كان الوحي لينزل وهو في أهله فيتفرقون عنه ، وإن كان الوحي لينزل عليه وإني معه في لحافه،(أي في حجرتها ومكان نومها) وإني لابنة خليفته وصديقه ، ولقد نزل عذري(براءَتِي) من السماء، ولقد خلفت طيبة وعند طيب،(الطيبون للطيبات) ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما . رواه أبو يعلى ، وفي الصحيح وغيره.

موالها: (عبيدها)

كان لأُمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عدد من الموالي من النساء والرجال، كانت تكرمهم، وتحسن معاملتهم، وهم:

بَريرة و سائبة، روى عنها نافع مولى ابن عمر، كان يقول : عن سائبة مولاة عائشة:

ومُرجانة، و أبو يونس، كان يكتب لها المصحف قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفًا.

وذَكْوان ، وكنيته أبو عمرو، وكان يؤمُّ أُمَّ المؤمنين بالصلاة في رمضان من المصحف .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وليلى، ولها حديث مع الرسول ﷺ ، رواه الحاكم بسنده عن ليلى، مولاة عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ لقضاء حاجته، فدخلت فلم أرَ شيئًا، ووجدت ريح المسك. فقلت: يا رسول الله، إنّ لم أرَ شيئًا قال: إنَّ الأرض أمِرت أن تكفيه منَّا معاشر الأنبياء .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مولد أم المؤمنين عائشة:

ولدت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها - في مكة المكرمة قبل الهجرة بسبع سنين ، ولدت في الإسلام .

عن عُروة بن الزبير أنَّ عائشة زوج رسول الله ﷺ قالت: لم أعْقل(أكبر وأكون عاقلة) أبويَّ إلا وهما يدينان الدين (الإسلام)، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفَ النهار؛ بكرةً وعشيةً. (صباحا ومساء)

زواجها من الرسول الكريم - ﷺ -:

كان زواجها في شوال بعد الهجرة سنة ٢ هجرية بعد غزوة بدر تقريبا بشهر واحد.

وكان شهر شوال من أحبِّ الشهور إلى السيدة عائشة رضي الله عنها؛ تقول رضي الله عنها: تزوَّجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال، فأيُّ نساء رسول الله ﷺ كانت أحظى عنده مني؟)وكانت رضي الله عنها تستحبُّ أن تُدْخِل نساءها في شوال .

فبعد وفاة خديجة - رضي الله عنها - تزوج الرسول ﷺ من السيدة سودة بنت زمعة وعقد الرسول - ﷺ على السيدة عائشة - بمكة، وهي بنت ست سنين ودخل بها في المدينة المنورة، وهي بنت تسع سنين.

تقول السيدة عائشة تزوجني رسول الله ﷺ لست سنين، وبنى (دخل) بي وأنا بنت تسع سنين (رواه البخاري)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وعن أم المؤمنين - رضي الله عنها قالت: تزوجني (عقد) الرسول - ﷺ - وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكتُ (مرضت بالحمى) فتمرق شعري، ، فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة (مكان مرتفع) ومعي صواحب لي، فصرخت(نادت) بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج (سرعة النفس) حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني،(لبست لباس حسن) فلم يرعني(أي يفاجئني) إلا رسول الله - ﷺ - ضحى فأسلمتني إليه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين) (رواه البخاري)

قصة زواجها:

كان النبي ﷺ رأى في منامه سيدنا، جبريل عليه السلام، وقد جاء بصورتها في ثوب من حرير، وقال له: «هَذِهِ امْرَأَتِك»، فكان النبي ﷺ يقول: «إنْ يَكُن هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمضِهِ». "وتكررت هذه الرؤية ثلاث مرات."

كما جاء عن عائشةَ قالتْ: قال رسولُ الله - ﷺ -: (أُريتكِ في المنام ثلاثَ ليالٍ، جاءَني بكِ المَلَك في سَرَقةٍ (قطعة) مِن حريرٍ، فيقول: هذه امرأتُك، فأَكْشِف عن وجْهِكِ، فإذا أنتِ هي، فأقول: إنْ يَكُ هذا مِن عندَ الله يُمضِه).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكانت السيدة خولة بنت حكيم جاءت إلى النبي ﷺ تسأله أن يتزوج، فسألها: «وَمَن؟»، قالت: «إِنْ شِئْتَ بِكْرًا، وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّبًا»، فقال: «وَمَنِ البِكْرُ وَمَنِ الثَّيِّب؟» فذكرت له البكر عائشة والثيب سودة بنت زمعة، فقال: «فَاذْكُرِيْهِمَا عَلَيّ.»

فعن عائشة، قالت: لما توفيت خديجة، قالت خولة بنت حكيم بن أمية، امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة: أي رسول الله، ألا تزوج؟ فقال ومن؟ فقالت: إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا، قال: فمن البكر؟ قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر، قال: ومن الثيب؟ قالت: سودة بنت زمعة بن قيس، قد آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال فاذهبي فاذكريهما علي فجاءت فدخلت بيت أبي بكر، فوجدت أم رومان، أم عائشة، فقالت: أي أم رومان؟ ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة! قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة، قالت: وددت (رجوت وتمنيت وأطلب وده) انتظري أبا بكر، فانه آت، فجاء ابو بكر، قالت: يا أبا بكر، ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة! أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة، قال: وهل تصلح له، إنما هي ابنة أخيه! فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فقالت له ذلك، فقال: ارجعي إليه، فقولي له: أنت أخي في الإسلام، وأنا أخوك، وابنتك تصلح لي؟ فأتت أبا بكر فذكرت ذلك له، فقال: انتظريني حتى أرجع، فقالت أم رومان: إن المطعم بن عدي كان ذكرها على ابنه، ولا والله ما وعد شيئا قط فأخلف فدخل أبو بكر على مطعم، وعنده امرأته أم ابنه الذي كان ذكرها عليه، فقالت العجوز:

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يا بن أبي قحافة، لعلنا إن زوجنا ابننا ابنتك أن تصبئه (يكفر بالأصنام ويدخل الإسلام) وتدخله في دينك الذي أنت عليه، فأقبل على زوجها المطعم، فقال: ما تقول هذه؟ فقال: إنها تقول ذاك قال: فخرج أبو بكر، وقد أذهب الله العدة (الوعد) التي كانت في نفسه من عدته التي وعدها إياه، وقال لخولة: ادعي لي رسول الله، فدعته فجاء فأنكحه، وهي يومئذ ابنة ست سنين)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مهرها ووليمة عرسها:

كانت الوليمة في يوم عُرسها، كما قالت عائشة رضي الله عنها:

ما نُحِرت عليَّ جَزور، ولا ذُبحِت عليَّ شاة، حتى أرسل إلينا سعد بن عُبادة بجَفْنة (إناء الطعام) كان يرسل بها إلى رسول الله صلَّ الله عليه وسلم، إذا دار إلى نسائه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين.

وأمَّا مهرها كان كمهر غيرها من زوجات رسول الله ﷺ ، فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: سألتُ عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : كم كان صداق رسول الله ﷺ ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشًّا. قالت: أتدري ما النشُّ؟ قلت: لا. قالت: نصف أوقية، فذلك خمسمائة درهم.

وقال عمر رضي الله عنه: ما علمت رسول الله ﷺ نكح شيئًا من نسائه، ولا أنكح شيئًا من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أُوقية.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فضل السيدة عائشة ومنزلتها رضي الله عنها:

كانت رضي الله عنها وأرضاها أحب الناس إلى رسول الله - ﷺ - حتى كان عليه والصلاة والسلام يصرح بذلك.

فعن عمرو بن العاص - رضي الله عنه – أنه سأل رسول الله ﷺ : أي الناس أحب إليك ؟ قال: عائشة. قال: فمن الرجال؟ قال: أبوها).

فقال ﷺ لفاطمة بنته : «أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ»، فقالت: «بَلَى»، فقال: «فَأَحِبِّي هَذِهِ».

وكان يقول عنها: «إِنَّهَا ابنَةُ أَبِيْ بَكْر».

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

هجرتها إلى المدينة:

عندما هاجر النَّبي ﷺ إلى المدينة كان عمر السيدة عائشة قريب من الثامنة من عمرها.

ولما استقر عليه الصلاة والسلام بالمدينة أرسل زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة ليأتيا بمن تخلّف من أهله، ﷺ

وأرسل معهما عبد الله بن أُرَيقط يدلهما على الطريق، فجاءوا بفاطمة وأُم كلثوم ابنتيه عليه الصلاة والسلام، وسَودة زوجه، وأُم أيمن زوج زيد وابنهما أسامة، وأما زينب فمنعها زوجها أبو العاص بن الربيع، وكان مع بيت الرسول بيت الصديق رضي الله عنه عبد الله بن أبي بكر وأُمّ رومان، ، وعائشة أخته، وأسماء زوج الزبير بن العوّام، وكانت حاملاً بابنها عبد الله، وهو أول مولود للمهاجرين بالمدينة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بيتها مع الرسول ﷺ

كان بيتها رضي الله عنها متواضع جدا وبسيط. ولم يكن في بيتها مصباح، تقول كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ، ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني،(لمسني) فقبضت رجلي، فإذا قام بسطتهما، قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح.

وكانت تقول: كان فراش رسول ﷺ الَّذي ينام عليه أَدَمًا(الجِلد الذي تم دباغه)، حَشْوه لِيف.

وكانت حجرتها في شرقيِّ المسجد، وكان عرض الحجرة ست أو سبع أذرع، (٣ متر تقريبا) وجدرانها من الطين، وسقفها من جريد النخل، قصير حيث يناله(يمسكه) كلُّ من يقف.

وحجرتها مع رسول الله ﷺ عاشت فيها السيدة عائشة رضي الله عنها قرابة خمسين سنة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

حب أبوها أبو بكر لها:

كان سيدنا أبوبكر يحبها ، أكثر من باقي إخوتها لمكانتها وعلمها.

عن البراء قال دخلت مع أبي بكر على أهله، فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها الحُمى، فرأيت أباها يُقَبِّل خدَّها، وقال: كيف أنت يا بنية؟

ولما حضرته الوفاة قال لها: يا بنية، ما مِن النَّاس أحد أحب إليَّ منك، ولا أعز عليَّ منك.

زهدها ومعيشتها على عهد رسول الله ﷺ

كانت تقول لابن أختها عروة: إن كنا لننظر إلى الهلال، ثمَّ الهلال، ثمَّ الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أُوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نار. فقلت: يا خالة، ما كان يُعيِّشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، إلا أنَّه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار، وكانت لهم منائح (بهائم)، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من ألبانهم فيسقينا.

وعنها قالت: ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بُرٍّ (قمح)ثلاث ليال تباعًا حتى قُبِض.

وعنها أيضًا قالت: ما أكل آل محمد ﷺ أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خدمتها لرسول الله ﷺ:

كانت عائشة رضي الله عنها تقوم بخدمة رسول الله ﷺ في البيت، وتقضي حوائجه وتصنع له الطعام و كانت تجهز له سواكه وطهوره ، وتقوم بتمشيط شعره.

وكانت تقول كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يُدني إليَّ رأسه فأُرَجِّله. (اسرحه)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

غيرتها على رسول الله ﷺ

كانت السيدة عائشة تحب الرسول ﷺ جدا وكانت تغار عليه، بصورة ملحوظة.

ففي حجة الوداع خرج النبي بزوجاته، وكانت عائشة على جمل خفيف ومعها متاع قليل، و كانت صفية على جمل بطيء ومعها متاع ثقيل، فأمر النبي ﷺ أن يتبادلا راحلتيهما حتى يسرع الركب. فغضبت السيدة عائشة، وقالت: «يَا لَعِبَادِ اللَّهِ، غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ (لأن السيدة صفية أبوها كان زعيم اليهود)عَلَى رَسُولِ اللَّهِ»، فشرح لها النبي سبب ما فعل، فقالت: «أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟»، فتبسم وقال: «أَفِي شَكٍّ أَنْتِ يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ؟»، فقالت: «أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَفَهَلا عَدَلْتَ؟». فسمعها أباها، فهمّ بضربها، فأوقفه النبي محمد وقال له: «إِنَّ الْغَيْرَى لا تُبْصِرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلاهُ».

ويُروى أنها كانت تقول : «مَا رَأَيْتُ صَانِعَةَ طَعَامٍ مِثْلَ صَفِيَّةَ رضي الله عنها، بَعَثَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ، فَضَرَبْتُهُ بِيَدِي فَكَسَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَةُ هَذَا؟ قَالَ : "إِنَاءٌ مَكَانُ إِنَاءٍ، وَطَعَامٌ مَكَانُ طَعَامٍ"».

و كانت تغار من السيدة خديجة: «استأذنت هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فعْرِفُ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ وَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَالَةَ. قَالَتْ: فَغِرْت، فَقُلْت: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءَ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَك اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا». فقال النبي ﷺ : «مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا، لَقَدْ آمَنَتْ بِي حِينَ كَفَرَ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي حِينَ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَأَشْرَكَتْنِي فِي مَالِهَا حِينَ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ وَلَدَهَا وَحَرَمَنِي وَلَدَ غَيْرِهَا.» فقالت: «وَاللَّهِ لا أُعَاتِبُك فِيهَا بَعْدَ الْيَوْمِ»

جهاد السيدة عائشة رضي الله عنها

عرف عنها رضي الله عنها حبها للجهاد في سبيل الله تعالى. " فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: استأذنت النبي ﷺ في الجهاد، فقال: «جهادكن الحج». - [رواه البخاري]

ولقد شاركت السيدة عائشة في بعض الغزوات مع الرسول ﷺ كغيرها من أمّهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ، ففي غزوة أُحُد شاركت -رضي الله عنها- في ملء قِرَب الماء لجيش المسلمين، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن ذلك، فقال: (ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُلَيمٍ، وإنّهما لَمُشَمِّرَتانِ، أرَى خَدَمَ سوقِهما، (الخلاخيل) تُنْقِزَانِ القِرَبَ على مُتُونِهما، تُفرِغانِه في أفواهِ القومِ، ثمّ تَرجِعانِ فتَملآنِها، ثمّ تَجيئانِ فتُفرِغانِه في أفواهِ القومِ).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

دعاءُ النبيِّ - ﷺ- لها: من مناقب السيدة عائشة أن النبي ﷺ دعا لها بدعاء في غاية الجمال والروعة.

عن عائشةَ قالت: لمَّا رأيتُ مِن النبي - ﷺ - طِيبَ النَّفْس قلت: يا رسولَ الله، ادعُ اللهَ لي، فقال: (اللهمَّ اغفرْ لعائشةَ ما تقدَّم مِن ذنبِها وما تأخَّر، وما أسَرَّتْ وما أعْلَنتْ))، فضحِكتْ (فرحت) عائشةُ حتى سقَط رأسها في حجْرِ رسولِ الله - ﷺ - من الضحِك، فقال: (أيَسرُّكِ دُعائي؟)، فقالت: وما لي لا يَسرُّني دعاؤك؟! فقال: (واللهِ إنَّها لدَعْوَتي)؛ أخرجه البزَّار في مسنده، وحَسَّنه الألباني.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثناءُ النبي - ﷺ- وصحابته عليها:

عن أبي موسى الأشعريّ - رضي الله عنه - قال: قالَ رسولُ اللَّهِ - ﷺ -: (كَمَلَ منَ الرِّجال كثيرٌ، ولم يَكْمُلْ منَ النِّساءِ إلاَّ مريمُ بنتُ عِمرانَ، وآسِيةُ امرأةُ فِرعونَ، وفضْلُ عائشةَ على النِّساءِ كفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطعام)؛ صحيح البخاري.

وعَنْ عَائِشَةَ - رضِي الله عنها - قَالَتْ: قال - ﷺ –

يَوْمًا: (يا عائِشَ، هَذا جبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَم)، فَقُلْتُ: وَعليه السلام

ورحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُه، تَرَى ما لا أَرى - تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺرواه - البخاريُّ ومسلم.

ومن صورحب النبي لها ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها: قال (قدم رسول الله - ﷺ - من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر،(في غرفتها مكان مغطى) فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة (عرائس لعب). فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتي ورأى بينهن فرسًا لها جناحان، فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس. قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان. قال: فرس له جناحان! قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلًا لها أجنحة، قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه)

ومن ذلك أنَّ عائشة - رضي الله عنها - قالتْ: كان اليهود يسلِّمون على النبي - ﷺ - يقولون: السام عليك، ففطِنتْ عائشة إلى قولهم، فقالتْ: عليكم السام واللَّعْنة، فقال

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

النبي - ﷺ -: ((مَهْلاً يا عائشة، إنَّ الله يحبُّ الرِّفْق في الأمر كلِّه))، فقالتْ: يا نبيَّ الله، أَوَلَمْ تسمع ما يقولون؟ قال: ((أَوَلَمْ تسمعي أنِّي أردُّ ذلك عليهم، فأقول: وعليكم؟))؛ رواه البخاري.

و عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر. قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم (سمنت)سابقته فسبقني. فقال: "هذه بتلك السبقة"، وفي لفظ: سابقني النبي ﷺ فسبقته، فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني. فقال: "هذه بتلك" (رواه أحمد وأبو داود).

وفاة الرسول ﷺ :

مات عنها الرسول ﷺ وهي بنت ثماني عشرة سنة.

وعندما مرض النبي ﷺ مرضه الأخير، كانت رغبته أن يكون في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها، فأذنت له زوجاته.

وفي يوم الوفاة، دخل أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده السواك، وعائشة مسندة النبي ﷺ إلى صدرها، فرأته ينظر إلى عبد الرحمن فعرفت أنه يحب السواك، فقالت: «آخذه لك»، فأشار برأسه أن نعم، فناولته فاشتد عليه، فقالت: «ألينه لك؟» فأشار برأسه أن نعم، فلينته.

ودفن النبي ﷺ في حجرتها رضي الله عنها في المكان الذي توفي فيه.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

رؤية للسيدة عائشة: رضي الله عنها:

عن عائشة أنها رأت في منامها كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي، فسألت أباها، فقال: «يَا عَائِشَةُ، إِنْ تَصْدُقْ رُؤْيَاكِ يُدْفَنُ فِي بَيْتِكِ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ ثَلاثَةٌ»، فلما توفي النبي ﷺ ودفن، قال لها أبو بكر: « يَا عَائِشَةُ، هَذَا خَيْرُ أَقْمَارِكِ، وَهُوَ أَحَدُهَا». ثم دُفن بعد ذلك في حجرتها أبو بكر وعمر بن الخطاب، فكان ذلك تمام الثلاثة أقمار.

وكانت وفاة الرسول ﷺ في يوم السيدة عائشة وكان ريقها أخر شيء جوف الرسول ﷺ:

تقول رضي الله عنها «مَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي(صدري) وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي».

عبادتها رضي الله عنها:

عن عروة: (أن عائشة - رضي الله عنها - كانت تصوم الدهر في السفر والحضر)

وعنه قال: كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة أسلم عليها، فغدوت يومًا، فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ: ﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ [الطور: ٢٧]

وتدعو وتبكي وترددها، فقمت حتى مللت القيام، فذهبت إلى السوق لحاجتي، ثم رجعت، فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي) .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قال أبوموسى الأشعري - رضي الله عنه: (ما أشكل علينا - أصحاب رسول الله ﷺ - حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندنا منه علماً).

السيدة عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي ﷺ:

تفرغت السيدة عائشة لتعليم الناس الفقه والحديث والقرآن، فكان الناس يأتونها من كل مكان لكي يتعلموا منها أمور الدين.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ولما قتل سيدنا عمر، أرسل ابنه عبد الله ليستأذن السيدة عائشة في أن يدفن إلى جوار النبي ﷺ وأبي بكر. فقالت عائشة: «قَدْ كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي وَلَأُوثِرَنَّهُ (أقدمه) الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي». فعاد عبد الله بالخبر إلى أبيه، فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي وَإِنْ رَدَّتْنِي فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ». وبعد وفاته، عاد عبد الله فاستأذنها ، فأذنت له.

وكانت ضد الغوغاء الذين حاصروا منزل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

وقد غضبت من أخيها محمد عندما شارك في حصار سيدنا عثمان.

وبعد قتل سيدنا عثمان بايع الناس سيدنا علي بن أبي طالب بالخلافة، أراد سيدنا علي ترتيب أمور الدولة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فاستعجلت السيدة عائشة القصاص لسيدنا عثمان فخرجت السيدة عائشة ومعها طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام على رأس جيش كبير إلى البصرة. وخرج خلفهم

سيدنا علي رضي الله عنه ، متجها إلى الكوفة ، فأوقع المنافقون بقيادة عبدالله بن سبأ بين الجيشين، وحدث قتال معروف بموقعة الجمل.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكان سيدنا القعقاع بن عمرو التميمي، قد تكلم مع السيدة عائشة لكي ترجع إلى المدينة فوافقت وباتوا ليلتهم وهم مجتمعون على كلمة واحدة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ولما رأت السدة عائشة ما يحدث من قتال، طلبت من سيدنا، كعب بن سور الأزدي الذي كان يُمسك بلجام ناقتها ويحضر مصحفًا، وأمرته أن يدعوا الناس للكف عن القتال قائلةً: «خل يا كعب عن البعير، وتقدم بكتاب الله فادعهم إليه». فرمي المنافقون كعب بسهم فقتل، وأصيبت السيدة عائشة بسهم طائش اخترق هودجها. وأرد المنافقون قتلها.

ثم أمر سيدنا علي بإنقاذ هودج السيدة عائشة، وأمر بعد ذلك محمد بن أبي بكر لتفقُّد

حالها وأعادها إلى المدينة وبرفقة الحسن والحسين وأربعون امرأة من نساء البصرة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفاة أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -:

توفيت رضي الله عنها في خلافة سيدنا معاوية - رضي الله عنه - ليلة الثلاثاء، السابع عشر من رمضان، سنة ثمان وخمسين من الهجرة، وهي ابنة ست وستين سنة، بعد مرض ألم بها حتى أنها شعرت بأنه مرض الموت، ولهذا أوصت: (أن لا تتبعوا سريري بنار، ولا تجعلوا تحتي قطيفة حمراء، وأن لا يصلي علي إلا أبو هريرة).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ودفنت رحمة الله عليها بالبقيع من ليلتها

وكانت وصيتها لعبد الله بن الزبير: (ادفني مع صواحبي أمهات المؤمنين بالبقيع لا أزكي به أبداً .

أي رفضت أن تدفن في حجرتها مع رسول الله ﷺ حتي لا تتميز عن باقي أمهات المؤمنين.

السيدة عائشة زوجة النبي ﷺ في الجنة :

قال لها الرسول ﷺ : (أما تَرضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟)، قلتُ: بَلَى والله، قال: (فأنتِ زوجتي في الدنيا والآخرة) "السلسلة الصحيحة"

وعنها - رضي الله عنها - قالتْ: قال رسولُ الله - (أنَّ جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي - ﷺ - فقال : هذه زوجَتُكَ في الدنيا والآخرة"؛ قال الألباني: صحيح.

وخَطبَ عمَّار بن ياسر في أهل الكوفة مرة وقال عنها فقال: إنّي لأعلمُ أنَّها زوجتُهُ في الدُّنيا والآخِرة) رواه البخاري.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فِقهُ وعِلم أمِّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -:

قد وهَبَها الله تعالى علما وذكاء وفِطنة، وسُرعة في الحفظ.

قال الحاكم في المستدرك: «إنَّ رُبْعَ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ نُقِلَت عَن السَّيِّدَة عَائِشَة.»،

وكان كبار الصحابة يسألونها ويستشرونها.

قال أبو موسى الأشعري: «مَا أُشكلَ عَلَيْنَا أَصْحَاب رَسُوْل اللَّه ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ، إلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا».

وكانت معروفة بالفصاحة والبلاغة:

يقول الأحنف بن قيس: «سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهم وَالْخُلَفَاءِ هَلُمَّ جَرًا إِلَى يَوْمِي هَذَا، فَمَا سَمِعْتُ الْكَلامَ مِنْ فَمِ مَخْلُوقٍ، أَفْخَمَ، وَلا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ رضي الله عنها»

قال الزُّهريُّ: لو جُمِع عِلمُ عائشة إلى عِلمِ جميعِ النساء، لكان علمُ عائشةَ أفْضلَ.

ويقول عُروةُ بنُ الزُّبَيْر: "ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بفِقه، ولا بِطبٍّ ولا بِشِعر من عائشةَ - رضي الله عنها"

وقال ابنُ عبد البرّ: "إنَّ عائشةَ كانتْ وحيدةً بعصرها في ثلاثةِ علوم: علم الفقه، وعلم الطب، وعلم الشِّعر".

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قال ابن كثير: "لم يَكُن في الأُممِ مثلُ عائشةَ في حِفْظها وعِلْمها، وفصاحتِها وعَقْلِها"

ويقول الذهبيُّ: "أفْقَهُ نِساء الأمَّة على الإطلاق، ولا أعْلمُ في أمَّة محمَّد، بل ولا في النِّساء مطلقًا امرأةً أعلمَ منها".

عددُ الأحاديث التي روتْها عن رسول الله ﷺ.

يقول الحافظُ الذهبيُّ: مُسْنَد عائشة يبلُغ ألْفَين ومائتين وعشرة أحاديث؛ اتَّفق البخاريُّ ومسلمٌ لها على مائةٍ وأربعةٍ وسبعين حديثًا، وانفرَد البخاريُّ بأربعةٍ وخمسين، وانفرد مسلِمٌ بتِسعة وستِّين.

نزول براءتها مِن حادثة الإفْك من عندَ الله تعالى:

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

حادثة الإفك:

قدْ تعرَّضَتْ السيدة عائشة- رضِي الله عنها – إلى محنة عظيمة، وابتلاءٍ شديد، حيث طَعَن في شرَفِها مجموعة من المنافقين ، فأنْزَل الله براءتَها من فوقِ سبعِ سموات.

كان النبي ﷺ إذا خرج في غزواته يقترع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها.

ففي غزوة بني المصطلق والتي تسمى أيضا بـ "غزوة المريسيع" خرج سهم السيدة عائشة، فخرجت معه.

وبينما هم في طريق العودة إلى المدينة، ذهبت السيدة عائشة بعيدا عن الجيش حتى قضت حاجتها. ثم عادت إلى راحلتها، فافتقدت عقد لها، فرجعت تبحث عنه ولم تخبر أحد.

فذهب الجيش ورحل من المكان الذي كان فيه.

وبعد فترة، رجعت السيدة عائشة إلى مكان الجيش فوجدت أن الجيش قد رحل،

فجلست في مكانها تنتظر أحدا يذهب بها إلى مكان الجيش فغلبها النوم فنامت.

ثم مر الصحابي صفوان بن المعطل السلمي، وكان قد تأخر عن الجيش فرآها فعرفها. فأناخ راحلته، حتى ركبت، وانطلق بها حتى بلغا الجيش. وبعد ذلك، تكلم المنافقون حول تلك الحادثة، وقال أناس أن شيء ما قد حدث بين عائشة وابن المعطل، وكان على رأس هؤلاء عبد الله بن أبي ابن سلول.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وبعد العودة إلى المدينة، اشتكت من المرض شهرًا، والناس يخوضون في الحديث.

وهي لا تعلم بما يدور حولها.

بل وتغيّر النبي ﷺ في تعامله معها. ثم علمت عائشة من أم مسطح بن أثاثة بما يقول الناس، فازداد مرض السيدة عائشة، ثم استأذنت النبي ﷺ أن تلحق ببيت أهلها، فأذن لها.

ثم أرسل النبي ﷺ إلى سيدنا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد يستشيرهما في تطليق عائشة، فأثنى عليها أسامة بن زيد، وقال فيها خيرًا، و قال علي: «يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسْأَلْ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ». (أي استشير جاريتها)

فأرسل النبي ﷺ إلى جاريتها بريرة مولاة عائشة، فقال: «أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟» (أي شك في سلوكها) فقالت

بريرة: والذي بعثك بالحق، إن ما رأيت عليها أمرًا قط أغمضه (أكرهه)عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن (الدواجن) فتأكله. (أي تعجن العجين وتتركه بلا غطاء، فيأتي الدجاج ويأكل العجين). وقال في عائشة خيرًا. فذهب النبي ﷺ إلى بيت أبي بكر، وقال لعائشة: « يَا عَائِشَةُ، إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.» فتلت عائشة آية من سورة يوسف :﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثم نزل الوحي ببراءتها من هذه التهم:قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ [النور:١١–٢١].

فلما نزلت براءة عائشة، أقسم أبو بكر ألا ينفق على مسطح بن أثاثة وقد كان ممن تكلموا في حق عائشة، فنزل الوحي بقوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٢﴾ [النور:٢٢]، فعاد أبو بكر إلى الانفاق على مسطح.

، وقد قالتْ - رضي الله عنها – ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله منزلٌ في شأني وحيًا(قرآن) يُتْلَى، لشأني في نفْسي كان أحْقرَ مِن أن يتكلَّم الله فيَّ بأمْر، ولكن كنتُ أرْجو أن يرَى رسولُ الله - ﷺ - في النومِ رُؤيَا يُبرِّئني الله بها.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قالت: فَسُرِّي عن رسولِ الله - ﷺ - وهو يَضْحَك، فكانتْ أوَّل كَلمةٍ تَكلَّم بها أنْ قال: (يا عائشةُ، أمَّا اللهُ فقدْ بَرَّأكِ)، قالت: فقالتْ لي أُمِّي: قُومِي إليه، فقلتُ: واللهِ لا أقومُ إليه، فإنِّي لا أحْمَدُ إلاَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ.

حُكم الإسلام فيمَن سبَّ أمَّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها –

قدْ أجْمَع علماءُ الإسلام قاطبةً مِن أهل السُّنَّة والجماعة على أنَّ مَن سبَّ أمَّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - ورَماها بما برَّأها الله منه أنه كافِرٌ.

رُوي عن مالكِ بن أنس أنَّه قال: مَن سَبَّ أبا بكرٍ وعُمرَ جُلِد، ومَن سَبَّ عائشةَ قُتِل، قيل له: لِمَ يقتلُ في عائشة؟ قال مالك: فمَن رماها فقدْ خالَفَ القرآن، ومَن خالف القرآنَ قُتِل.

قال أبو مُحمَّد ابنُ حزْم الظاهريُّ - رحمه الله-: قول مالك هذا صحيحٌ، وهي رِدَّة تامَّة، وتكذيبٌ لله تعالى في قَطْعِه ببراءتها.

وقالَ ابنُ العربيِّ - رحمه الله -: كلُّ مَن سبَّها بما برَّأها الله منه فهو مُكذِّب لله، ومَن كذَّب الله فهو كافِر.

وقال ابن قُدامة: فمَن قذَفها بما بَرَّأها الله منه فقدْ كفَر بالله العظيم.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقال الإمامُ النوويُّ - رحمه الله -: براءةُ عائشة - رضي الله عنها - مِنَ الإفْك، وهي براءةٌ قطعية بنصِّ القرآن العزيز، فلو تَشكَّك فيها إنسانٌ - والعياذ بالله - صار كافرًا مرتدًّا بإجماعِ المسلمين.

وقال ابنُ القيِّم - رحمه الله -: واتَّفقتِ الأُمَّة على كُفْر قاذفِها.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

حفصة بنت عمر
رضي الله عنهما

أمُّ المؤمنين، حَفْصَة بنت عمر رضي الله عنها

هي حفصة بنْتُ عُمَربنِ الخَطَّاب العَدَوِيَّة القُرَشِيَّة الصوَّامة، القوَّامة.

واسم حفصة يعني الرَّخَمَة، وقيل مؤنث حفص وهو ولد الأسد،

لقبها : لُقِّبت السيدة حفصة -رضي الله عنها- بحارسة القرآن:

"وسبب هذا اللقب أن المصحف الذي جمعه سيدنا أبو بكر انتقل إلى سيدنا عمر، ثم انتقل بعده إليها، وقد اعتمد على هذا المصحف سيدنا عثمان بن عفان – رضي الله عنهم – في كتابة المصاحف للأمصار، إذ كان موجودًا عندها."

يقول زيد بن ثابت: فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر.

فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ؛ فأرسلت بها إليه

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وهي رابع زوجات الرسول ﷺ ، وابنة الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب وشقيقة الصحابي عبد الله بن عمر، وكانت أسنُّ منه بست سنوات.

وكانت أكبر أولاد سيدنا عمر

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وأمها زينب بنت مظعون، بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشية الجمحية، صحابية وكانت من المهاجرات إلى المدينة ».وهي أخت سيدنا عثمان بن مظعون الصحابي.

مولدها:

وُلِدَت السدة حفصة قبل البعثة بخمس سنين في مكة المكرمة

العام الذي أعادت فيه قريش بناء الكعبة والعام الذي ولدت فيه السيدة فاطمة بنت الرسول ﷺ.

وكانت السيدة حفصة تعلمت القراءة والكتابة منذ نعومة أظافرها

زوجها قبل الرسول ﷺ

هو خنيس بن حذافة السهمي، من السابقين إلى الإسلام،

أخو الصحابي عبد الله بن حذافة. هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية. ثم عاد إلى مكة، وهاجر إلى المدينة ونزل على رفاعة بن عبد المنذر، وآخى النبي محمد بينه وبين أبي عبس بن جبر.

وقد شهد خنيس غزوتي بدروأحد مع النبي ﷺ . توفي خنيس سنة ٣ هـ متأثرًا بجراح أصيب بها في غزوة أحد، ودُفن بالبقيع إلى جانب قبرعثمان بن مظعون. ولم يكن له أولاد.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إخوانها: كان لها ما يقرب من ثلاثة عشر أخًا هم، أولاد سيدنا عمر بن الخطاب .

أخونها الأشقاء هما: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن الأكبر بن عمر. فقط

والباقي غير أشقاء من أمهات مختلفة مثل عبيد الله، عاصم، زيد الأكبر، زيد الأصغر، أبو شحمة عبد الرحمن الأوسط، عبد الرحمن الأصغر، عبد الله الأصغر، عياض

وأخواتها: فاطمة، رقية، عائشة، زينب.

إسلامها رضى الله عنها:

أسلمت في مكة مع أبيها في شهر ذي الحجة من السنة الخامسة من البعثة، وعمرها حينئذ عشر سنوات.

ثم هاجرت مع زوجها خنيس بن حذافة السهمي الي المدينة المنورة، وتوفّي زوجها إثر إصابته في غزوة أحد.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زواجها من رسول الله ﷺ

بعد وفاة زوجها عرض سيدنا عمر على سيدنا عثمان وعلى أبي بكر الزواج من حفصة.

يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " لقيت عثمان بن عفان ، فعرضت عليه حفصة ، فقلت : إن شئت زوّجتك حفصة بنت عمر ، قال عثمان : سأنظر في أمري ، فلبث عثمان ليالي ، ثم اعتذر لعمر بأنه لا رغبة له في الزواج ، قال عمر: فلقيت أبا بكر ، فقلت : إن شئت زوّجتك حفصة بنت عمر ، فسكت أبو بكر ، ولم يُرجِع إلى عمر بجواب ، قال عمر: فكان غضبي من فعل أبي بكر

وعدم ردّه أشدّ من غضبي لرد عثمان ، قال عمر: فلبثت ليالي ،

ثم خطبها رسول الله ﷺ ، فزوّجته إياها ،

فلقيني أبو بكر ، فقال: لعله كان في نفسك شيءٌ عليّ حين لم أُرجع إليك جواباً في حفصة ؟ ، قلت : نعم ، قال : فإنه لم يمنعني من ذلك إلا أني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها ، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ، ولو تركها لقبلتها ".

وكان سيدنا عمر قد اشتكى لرسول الله ﷺ ما كان من رفض سيدنا عثمان فقال رسول الله ﷺ «يزوج الله تعالى عثمَان خيرًا من حفصة ويزوج حفصة خيرًا من عثمان (فتزوج عثمان بنت رسول الله وتزوجت حفصة رسول الله ﷺ)

وتزوَّجها النبي في سنة ٣ هـ، فكانت رابع زوجات النبي ﷺ.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

تعلمها القراءة والكتابة:

كانت السيدة حفصة من النساء اللاتي تعلمن القراءة والكتابة وتعلمتها على يد الصحابية الشفاء بنت عبد الله.

عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علَيَّ رسول الله و أنا عند حفصة، فقال لي: " ألا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ؟

(ورقية النملة علاج القرح التي تخرج في الجنبين وهو داء معروف وسمي نملة ؛ لأن صاحبه يحس في مكانه كأن نملة يمشي عليه ، وتعضه ،

عبادتها وصلاتها:

كانت السيدة حفصة رضى الله عنها كثيرة الصيام والقيام، فعن نافع مولى ابن عمر قال: صامت حفصة حتى ما تفطر، ورُوي أنها كانت كثيرة التصدق والنفقة على الفقراء والمساكين.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

رو ايتها لحديث رسول الله ﷺ

رَوت حفصة -رضي الله عنها- عن النبيّ - ﷺ - عدداً من الأحاديث ولها في مسند بقيّ بن مخلد، مُسند باسمها يحتوي على ستّين حديثاً،

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وجاء في الكُتب الستّة ثمانية وعشرين حديثاً؛ اتّفق البخاريّ ومُسلم على رواية أربعة أحاديث عنها، وانفرد الإمام مُسلم برواية ستّة أحاديث عنها

طلاق الرسول ﷺ لحفصة :

طلق رسول الله ﷺ السيدة حفصة بنت عمر، فبلغ ذلك سيدنا عمر حزن حزنا شديدا فحثى التراب على رأسه(قبل أن ينزل تحريم هذا)، وقال: ما يعبأ الله بعمر

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

و ابنته بعدها،(أي لا وزنٌ ولا قدرٌ، لنا عند الله وعند رسوله) فنزل جبريل من الغد على النبي ﷺ ، فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر.

ودخل عمر على حفصة وهي تبكي، فقال: لعل رسول الله ﷺ قد طلقك، إنه كان قد طلقك مرة، ثم راجعك من أجلي، فإن كان طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبدا.

وفي رواية أن جبريل عليه السلام قد جاءه قائلاً: لا تطلق حفصة فإنها صؤوم قؤوم وإنها من نسائك في الجنة.

وقيل أن الرسول لم يطلقها ولكنه هم بطلاقها وعندما أراد النبي ﷺ أن يُطلِّقها جاءه جبريل وقال له «لا تُطَلِّقْها؛ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ.»،

غيرتها على رسول الله ﷺ

اشتهرت السيدة حفصة -رضي الله عنها- بالغَيرة على رسول الله ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها: أن نساء النبي كنَّ حزبين؛ حزب فيه: عائشة، وحفصة، وصفيَّة، وسودة، وحزب فيه: أُمُّ سلمة، وسائر أزواج النبي، وقد جاء في سبب نزول قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [التحريم: ١]، أن مارية القبطيَّة المصريَّة أُمَّ ولد النبي إبراهيم، قد أصابها النبي في بيت السيدة حفصة وفي يومها، فوجَدت (غضبت)حفصة في نفسها، فقالت: يا رسول الله لقد جئتَ إليَّ بشيء ما جئتَه إلى أحد من أزواجك، في يومي وفي دوري وعلى فراشي. فقال: " أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أُحَرِّمَهَا فَلا أَقْرَبُهَا أَبَدًا؟ " قالت حفصة رضي الله عنها:

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بلى. فحرَّمها رسول الله، وقال: " لاَ تَذْكُرِي ذَلِكَ لأَحَدٍ ". فذكرته لعائشة -رضي الله عنها- فأظهره الله عليه، فأنزل قوله تعالى:

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌرَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُإِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم: ١- ٤]، ثم كفَّر(كفارة اليمين) النبي عن يمينه، وأصاب (رجع إلى)مارية

غيرتها من السيدة صفيَّة رضي الله عنها:

عن أنس قال: بلغ صفيَّة أن حفصة قالت: صفيَّة بنت يهودي. فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي فقال: " مَا يُبْكِيكِ؟ " قالت: قالت لي حفصة: إني ابنة يهودي. فقال النبي: " إِنَّكِ لابْنَةُ نَبِيٍّ،(سيدنا هارون فهي من نسله) وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ(سيدنا موسى)، وَ إِنَّكِ لَتَحْتَ (زوجة) نَبِيٍّ،(محمد ﷺ) فَفِيمَ تَفْخَرُعَلَيْكِ؟ " ثم قال: " اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ "

كانت حفصة تعرف بخفة الظل والمداعبة:

جاءت السيدة سودة لتزور السيدة عائشةَ وعندها السيدة حفصة بنت عمر، فجاءت سودة في هيئة وفي حالة حسنة، عليها ملابس حسنة من اليمن وخمار، وعليها زينة - فقالت حفصة لعائشة: يا أم المؤمنين يجيء رسول الله ويدخل علينا ﷺ - ونحن قشفتين (رَثَّ الهيئةِ) وهذه بيننا تبرق، لأفسدَنَّ عليها زينتها، قالت لها حفصة: يا سودة، خرج الأعور.(المسيح الدجال)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قالت: نعم. ففزعت فزعًا شديدًا، فجعلت تنتفض، قالت: أين أختبئ؟ قالت: عليكِ بالخيمة -خيمة لهم كانت مكان للخبز- فذهبت فاختبأت فيها، وفيها القذرونسيج العنكبوت، فجاء رسول الله وهما تضحكان لا تستطيعان أن تتكلَّما من الضحك، فقال: " مَاذَا الضَّحِكُ؟ " ثلاث مرَّات، فأومأتا بأيديهما إلى الخيمة، فذهب فإذا سودة ترعد، فقال لها: " يَا سَوْدَةُ، مَا لَكِ؟ " قالت: يا رسول الله، خرج الأعور. قال: " مَا خَرَجَ وَلَيَخْرُجن، مَا خَرَجَ وَلَيَخْرُجن ". فأخرجها، فجعل ينفض عنها الغبارونسيج العنكبوت[1]

(١) مجمع الزاوند ومنبع الفوائد

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وعن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي كان إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت (وقعت)القرعة لعائشة وحفصة، وكان النبي ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدَّث، فقالت حفصة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك؛ (تريد أن تتحدث مع الرسول مكان عائشة) تنظرين و أنظر؟ فقالت: بلى. فركبتْ، فجاء النبي إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها، ثم سار حتى نزلوا، و افتقدته عائشة،(أي خسرت حديث الرسول) فلما نزلوا جعلتْ رجليها بين الإِذْخر(حشيش) وتقول: يا ربِّ سلِّط علَيَّ عقربًا أو حيَّة تلدغني، (تعاقب نفسها السيدة عائشة لأنها تخلت عن رسول الله)ولا أستطيعُ أن أقول له شيئًا

وعُرف عنها البلاغة والفصاحة.

وقد كانت -رضي الله عنها- بليغة فصيحة، قالت في مرض أبيها عمر بن الخطاب: " يا أبتاه ما يحزنك؟! وفادتك(ذهابك) على ربٍّ رحيم، ولا تبعة لأحد عندك، ومعي لك من البشارة لا أذيع السرَّ مرَّتين، ونعم الشفيع لك العدل، لم تَخْفَ على الله خشنة عيشتك،(زهدك) وعفاف نهمتك، وأخذك بأكظام (قوتك)المشركين والمفسدين في الأرض "

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

حفصة بعد وفاة الرسول ﷺ:

"بعد وفاة النبي ﷺ، لزمت السيدة حفصة – رضي الله عنها – بيتها، ولم تكن تخرج إلا لحاجة. وكانت هي والسيدة عائشة – رضي الله عنهما – يدًا واحدة. فلما أرادت السيدة عائشة الخروج إلى البصرة بعد مقتل سيدنا عثمان – رضي الله عنه – للمطالبة بالقصاص من قاتليه، همَّت السيدة حفصة بالخروج معها، إلا أن أخاها عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – حال بينها وبين ذلك."

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

في سنة ستٍّ وثلاثين للهجرة ذهب طلحة والزبير إلى حفصة، فقالت: رأيي تبعٌ (موافق) لرأي عائشة حتى إذا لم يبقَ إلاَّ الخروج، قالوا: كيف نستقلُّ وليس معنا مال نجهز به الناس؟ فقال يعلى بن أمية: معي ستمائة ألف وستمائة بعير فاركبوها. فقال ابن عامر: معي كذا وكذا فتجهَّزوا بها.

فنادى المنادي: إن أمَّ المؤمنين(حفصة وعائشة) وطلحة والزبير شاخصون (عازمون)إلى البصرة، فمن كان يريد إعزاز الإسلام وقتال المخربين والطلب بثأر عثمان ولم يكن عنده مركب، ولم يكن له جهاز؛ فهذا جهازوهذه نفقة. فحملوا ستمائة رجل على ستمائة ناقة سوى مَنْ كان له مركب -وكانوا جميعًا ألفًا- وتجهَّزوا بالمال، ونادوا بالرحيل، واستقلُّوا ذاهبين.

وأرادت حفصة الخروج، فأتاها عبد الله بن عمر فطلب إليها أن تقعد فقعدت، وبعثت إلى عائشة تقول: إن عبد الله حال بيني وبين الخروج. فقالت: يغفر الله لعبد الله

كثرة الصيام، والقيام،

يقول نافع مولى سيدنا عبدالله بن عمر أخوها : "ما مَاتَت حَفصَةُ حَتَّى مَا تُفطر"؛ لكثرة صيامها -رضي الله عنها-.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثناء السيدة عائشة عليها: سألت أم المؤمنين عائشة، عن حفصة، قالت السيدة عائشة : هي التي كانت تساميني (تنافسني في العبادة) من أزواج النبي ﷺ -.

وقالت أيضًا عنها: «ما رأيت صانعاً مثل حفصة، إنها بنت أبيها».

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

غيرة أمهات المؤمنين منها:

عن عائشة قالت: كان رسول الله يحِبُّ الحَلوى والعَسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فيدنو (يجلس) من إحداهن، فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس (جلس) أكثر ما كان يحتبس، فَغِرْتُ، (غارت السيدة عائشة من السيدة حفصة)ف سألتُ عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها(أي لحفصة) امرأة من قومها عُكَّة(قربة) عَسَل، فسقت النبي منه شربة. فقلتُ (السيدة عائشة): أما والله لنحتالَنَّ له. فقلتُ لسودة بنت زَمْعَةَ: إنه سيدنو منك(يقترب الرسول منك)، فإذا دنا منك فقولي: أكلتَ مغَافير؟(صمغ حلو الطعم، كريه الرائحة) فإنه سيقول لك: " لاَ ". فقولي له: ما هذه الريح التي أجد؟ فإنه سيقول لك: " سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ ". فقولي: جَرَسَتْ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

نحلُـه العُـرفُطَ. (أي نحـل هـذا العسـل كانـت ترعى في الشـجر المعـروف بـالعرفط .)وسـأقول ذلك، وقـولي أنت لـه يـا صـفية ذلك. قـالـت: تقـول سـودة: والله مـا هـو إلاَّ أن قام على الباب. فلمَّا دنا منها، قالت له سودة: يا رسول الله، أكلتَ مغافير؟ قال: " لاَ ". قالـت: فمـا هـذه الـريح التي أجـد منكَ؟ قـال: " سَـقَتْنِي حَفْصَـةُ شَـرْبَةَ عَسَـلٍ ". قـالـت: جَرَسَت نَحلُه العرفطَ. فلمَّا دار(ذهب)إليَّ (إلى عائشـة) قلتُ نحـو ذلك، فلمَّا دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلمَّا دار إلى حفصة قالت له: يا رسول الله، ألا أسقيك منه؟ قـال: " لاَ حَاجَـةَ لِي فِيـهِ ". قـالـت: تقـول سـودة: والله لقـد حَرَمْنَـاه. قلتُ(عائشـة) لهـا: اسكتي

وفاة السيدة حفصة:

توفيت السيدة حفصة في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، بالمدينة المنورة

في أوَّلَ خلافة سيدنا معاوية بن أبي سفيان، وصَلَّى عليها أمير المدينة مروان بن الحكم، ودُفِنَت في البقيع، ونزل قبرَها أخواها عبد الله وعاصم.

رضي الله عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر الصوامة القوامة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

زينب بنت خزيمة
رضي الله عنها

السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

زوج النبي ﷺ وخامس أمهات المؤمنين.

كانت يقال لها أم المساكين، لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم.

اسمها: زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية،

وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، زوج الرسول ﷺ. لأمها

مولدها:

ولدت السيدة زينب رضي الله تعالى عنها في مكة المكرمة قبل نزول الوحي وبدء البعثة النبوية بأربع عشرة سنة، وقيل بعشرة سنوات .

زوجها قبل الرسول ﷺ (الزوج الأول)

كانت رضي الله عنها زوجة، للطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصيّ، ، صحابي من أصحاب النبي ﷺ، حضر معركة بدر، وشهدا المشاهد كلها مع النبي ﷺ ، توفي سنة إحدى وثلاثين هجرية

وهو زوجها الأول: ثم طلقها، الطفيل بن الحارث فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث بن المطلب وهو أيضا صحابي، آخى النبي ﷺ بينه وبين بلال بن رباح و شهد بدر، واستشهد بعد مُبارزته لشيبة بن ربيعة في غزوة بدر.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقيل أنها : كانت زوجة لجهم بن عمرو بن الحارث وهو ابن عمها، قبل زواجها من عبيدة بن الحارث. وذكر بعض المؤرخين، أنها كانت زوجة لعبد الله بن جحش الذي استشهد في غزوة أحد.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أمها: (أفضل امرأة مصاهرة)

هي هند بنت عوف بن زهير بن حماطة بن جرش بن أسلم بن من حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. أكرم امرأة في الأرض نسبا و صهرا.

وكان العرب تقول : لا تُعْلَم امرأة من العرب كانت أشرف أصهارا من هند بنت عوف، فأصهارها النبي ﷺ ، والعباس وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر وعلي بن أبي طالب، و أبو بكر وشداد بن أسامة بن الهاد.

وشداد صاحبي تزوج سلمي بنت عميس بعد سيدنا حمزة.

والسبب لأن بناتها تزوجن من عظماء الدنيا

بنات هند أم السيدة زينب :

السيدة زينب بنت خزيمة أم المؤمنين رضي الله عنها:

أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، زوج الرسول ﷺ.

أسماء بنت عميس، زوج أبي بكر الصديق وجعفر وعلي ابنا أبي طالب.

سلمى بنت عميس، زوج حمزة بن عبد المطلب. ثم شداد بن أسامة بن الهاد. الصحابي

أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث، زوج العباس بن عبد المطلب

وأم أبناءه: الفضل - عبد الله - عبيد الله - قثم - معبد - عبد الرحمن - أم حبيب.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

لبابة الصغرى بنت الحارث، وهي أم خالد بن الوليد.

فهؤلاء جميعا أخوات السيدة زينب من أمها.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زواجها من رسول الله ﷺ

بعد أن استُشهد زوجها، عبيدة بن الحارث، خطبها النبي ﷺ فجعلت أمر زواجها للنّبي؛ فتزوجها في شهر رمضان عام ٣ هـ، ولم تعش طويلًا مع النّبي فتوفيت وعمرها ثلاثون سنة.

وتزوّجها النبي ﷺ بعد السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب.

وقال ابن هشام في السيرة: زوَّجه إياها عمها قبيصة بن عمرو الهلالي،

مهرها وصداقها:

أصدقها النّبي ﷺ أربعمائة درهم، وقيل اثنى عشرة أوقية ونشاً، (النش: النصف من كل شيء)

وأَوْلَمَ النبي ﷺ عليها جزوراً.

الفترة التي عاشتها مع الرسول ﷺ قبل موتها.

اختلف في مدّة زواجها من النّبي ﷺ، فقيل شهرين وقيل ثلاثة .

وقيل أن الرسول ﷺ تزوجها في شهر رمضان سنة ثلاث، فأقامت عنده ثمانية أشهر وماتت في ربيع الآخر سنة أربعة من الهجرة .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ومن مناقبها وفضلها رضي الله عنها :

أنها الوحيدة التي صلّى (صلاة الجنازة) عليها النّبي ﷺ من أمهات المؤمنين، لعدم شروع صلاة الجنازة عند وفاة السيدة خديجة بنت خويلد.

وهي أول من دُفِن في البقيع من أمهات المؤمنين.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

السيدة أم سلمة تسكن في بيتها بعد موتها:

تقول السيدة أم سلمة رضي الله عنها فتزوجني رسول الله ﷺ فنقلني إلى بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت.

ومن كثرة انفاقها :

أنها كانت لها خادمة سوداء، فقالت: يا رسول الله، أردت أن أعتق هذه، فقال لها: «ألا تفدين بها بني أخيك أو بني أختك من رعاية الغنم.(اجعليها تساعدهم في رعي الغنم)

وقد ذكر أهل العلم في شرح الحديث، أنّ أخوال زينب -رضي الله عنها- كانوا بحاجة إلى خادم.

و قال العلماء إنما كان إعطاؤها أخوالها أعظم لأجرها؛ لأن أخوالها كانوا محتاجين إلى خادم، فلو أعطتها أخوالها كان صدقة وصلة رحم، والإعتاق شيء واحد، وهو الصدقة، ولا شك أن خيرين أفضل من خير واحد..[1]

وفاتها :

ماتت في شهر ربيع الآخر سنة ٤ هـ، ودفنت في البقيع، فكانت أول من دفن في البقيع من أمهات المؤمنين. عاشت مع النّبي ﷺ ثمانية أشهر، وقيل ثلاثة أشهر.

(١) قال المظهري -رحمه الله- في المفاتيح في شرح المصابيح:

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

أم سلمة
رضي الله عنها

السيدة أم سلمة ، أُمُّ المؤمنين رضي الله عنها

من السابقين إلى الإسلام

كانت رضي الله عنها من أكمل النساء فهما، وأرجحهن عقلا وأكثرهن زكاء.

يقول الذهبي دخل بها النبي - ﷺ - في سنة أربع من الهجرة وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبا.(1)

اسمها ونسبها

هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة المخزومية القرشية، وأخطأ بعض الناس فقالوا اسمها «رَمْلة» وهو غير صحيح

وبنو مخزوم من القبائل القريشة الثرية ومن أصحاب النفوذ في مكة ، ومنافس في المكانة، لبني هاشم في سيادة مكة ورعاية شؤون الحجاج.

وينتسبون إلى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ومنهم سيدنا خالد بن الوليد بن المغيرة وسيدنا عكرمة بن أبي جهل. رضي الله عنهم.

مولدها

ولِدت في مكة قبل البعثة بنحو ١٦ سنة

(1) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٦٧)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وذكر الزركلي في «الأعلام» أنّ ولادتها كانت سنة ٢٨ قبل الهجرة.(١)

أبوها

اسمه حذيفة، وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وكان يلقّب زاد الركب، لأنه كان أحد الأجواد فكان إذا سافر معه أحد، لم يحمل أحد معه من رفقته زادا، بل هو كان يكفيهم(٢).

يقول ابن سعد في الطبقات وهو زاد الركب، كان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته في سفرهم ذلك من عنده، فسمي بذلك: زاد الركب.(٣)

أمها

وأمّها عاتكة بنت عامر، كنانية من بني فراس (٤) وبنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من قبيلة كنانة.

قال عنهم ابن عبد ربه الأندلسي المؤرخ : (كان بنو فراس بن غنم بن كنانة أنجد العرب، كان الرجل منهم يعدل بعشرة من غيرهم. وفيهم يقول علي بن أبي طالب لأهل الكوفة: وددتُ والله أنّ لي بجَميعكم، وأنتم مائةُ ألف، ثَلثَمائةٍ من بني فراس بن غنم .

.وكانت منهم :

أم رومان زوجة أبي بكر الصديق ووالدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم

---

(1) الزركلي، خير الدين الأعلام الجُزء الثامن. ص. ٩٧-٩٨.

(2) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٢)

(3) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة (ص: ٣٤٢

(4) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٢)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إخوتها

المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، (١) صحابي

كان اسْمُهُ الوليد، فَكِرَه رسولُ الله ﷺ اسْمَه، وقال لأم سلمة: «هُوَ الْمُهَاجِرُ»، وكانت قالت له: « قدم أخي الوليد مهاجرًا»، فقال لها رسول الله ﷺ: «هُوَ الْمُهَاجِرُ» فعرفت أمّ سلمة ما أراد من تحويل اسم الوليد، فقالت: «هو المهاجر يا رسول الله ﷺ »(٢)

وتخلَّف المهاجر عن غزوة تبوك، فرجع النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو عاتبٌ عليه، فلم تزل أم سلمة تعتذر عنه حتى عذره، وولاّه(٣)

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي القرشي، صحابي

كان أشد قريش عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يتعرّض لرسول الله ﷺ بالأذى، وهو الذي قال للنبي ﷺ : ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا. أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا. أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا. أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾،

وكان مؤذيًا للمسلمين ، فأسلم وحسن إسلامهم.(٤)

---

(1) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة (ص: ٣٤٢)

(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي (ط. ١)، بيروت: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ج. ٤، ص. ١٤٥٢

(3) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود (ط. ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج. ٦، ص. ١٨٠،

(4) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ج. ٣، ص. ١٧٦،

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم المخزوميّ، أخو أم سلمة أم المؤمنين.صحابي

كان ممن قام في نقض الصّحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، ولم يسلم منهم غيره وغير هشام بن عمرو.([1])

وولده معبد بن زهير بن أبي أمية بن المغيرة ابن أخي أم سلمة زوج النبي ﷺ . قتل يوم الجمل. له رواية وإدراك، ولا صحبة له.([2])

(1) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٧٢)

(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤٢٦)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكان من أخوتها أيضا

هشام بن أبي أمية بن المغيرة، قتل في أحد مع المشركين(١)

ومن إخوتها أيضا أبو عبيدة بن أبي أمية، ومسعود بن أبي أمية، وربيعة بن أبي أمية، وقريبة الكبرى ابنة أبي أمية، وقريبة الصغرى بنت أبي أمية.

وكان الصحابيُّ عماربن ياسررضي الله عنه أخوها من الرضاعة

من فضائلها:

أنها هاجرت إلى الحبشة الهجرتين ثم هاجرت إلى المدينة.

وعندما عادت أم سلمة مع زوجها إلى مكة دخل أبو سلمة وزوجته في جوار خاله أبي طالب. فذهب إليه رجال من بني مخزوم، فقالوا له: يا أبا طالب، لقد منعت منا ابن أخيك محمدًا، فما لك ولصاحبنا(أبو سلمة) تمنعه منا؟ قال: «إِنَّهُ اسْتَجَارَ بِي، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِي، وَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أُخْتِي لَمْ أَمْنَعْ ابْنَ أَخِي».

فبقي أبو سلمة وزوجته في مكة الي أن هاجروا (٢)

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (سيرة ١/ ٤٢٥)

(٢) سيرة ابن هشام. الجُزء الأول. ص. ٣٦٤

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها أنّ النبي كان إذا صلّى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة، يبدأ بأم سلمة لأنها أكبرهن، ويختم بعائشة.(١)

وكانت أم سلمة من النساء اللاتي قمن بتجهيز فاطمة للعرس،

فقد روى ابن ماجه في «سننه» عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ قَالَتَا: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُجَهِّزَ فَاطِمَةَ حَتَّى نُدْخِلَهَا عَلَى عَلِيٍّ، فَعَمَدْنَا إِلَى الْبَيْتِ، فَفَرَشْنَاهُ تُرَابًا لَيِّنًا مِنْ أَعْرَاضِ الْبَطْحَاءِ، ثُمَّ حَشَوْنَا مِرْفَقَتَيْنِ لِيفًا، فَنَفَشْنَاهُ بِأَيْدِينَا، ثُمَّ أَطْعَمْنَا تَمْرًا وَزَبِيبًا، وَسَقَيْنَا مَاءً عَذْبًا، وَعَمَدْنَا إِلَى عُودٍ، فَعَرَضْنَاهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، لِيُلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبُ، وَيُعَلَّقَ عَلَيْهِ السِّقَاءُ، فَمَا رَأَيْنَا عُرْسًا أَحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ»(٢)

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ج١. ص. ١٩٠.

(٢) سنن ابن ماجه. دار إحياء الكتب العربية. الجُزء الأول. ص. ٦١٦.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجها قبل الرسول ﷺ هو الصحابي الجليل أبو سلمة الأسدي رضي الله عنه:

يقول ابن حجر في الإصابة كانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو ابن عمها. وهاجرت معه إلى الحبشة(١)

واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم(٢)

أسلم أبو سلمة بن عبد الأسد قبل أن يدخل رسول الله - ﷺ - دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها.

وكان أبو سلمة قد هاجر إلى الحبشة في الهجرتين جميعا ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية فيهما جميعا.(٣)

فكان أول من خرج من المسلمين إلى الحبشة من بني مخزوم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية.

وكان رضي الله عنه أخو النبي ﷺ من الرضاعة،

يقول الذهبي: وكان رضي الله عنه أخو النبي ﷺ من الرضاعة، أرضعتهما وحمزة ثويبة مولاة أبي لهب، ويقال: إنه كان أسلم بعد عشرة أنفس، وكان أول من هاجر إلى الحبشة، ثم كان أول من هاجر إلى المدينة، ولما مات الذي أغمضه رسول الله ﷺ ، ثم دعا له، (٤)

وكان أول من هاجر رضي الله عنه إلى المدينة:

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٣)
(2) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/ ١٨١)
(3) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٦٩)
(4) تاريخ الإسلام ت بشار (١/ ١٦٧)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عن أبي أمامة بن سهل قال: أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله - ﷺ - المدينة للهجرة أبو سلمة بن عبد الأسد. ([1])

وقدم المدينة لعشر خلون من المحرم وقدم رسول الله - ﷺ - المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول. ([2])

ولقد آخى رسول الله - ﷺ - بين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة. ([3])

ومات أبو سلمة سنة أربع وقيل سنة ثلاث ([4]) بعد إصابته في غزوة أحد.

(1) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٦٩)
(2) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٦٩)
(3) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٦٩)
(4) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٦٩)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قصة هجرتها الي المدينة المنورة

تروي أم سلمة رضي الله عنها، ما حدث معها ومع زوجها عندما هموا بالهجرة الي المدينة:

ذكر ابن إسحاق :أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيرًا ثم حملني عليه وجعل معي ابني سلمة، ثم خرج يقود بي بعيره، فلما رآه رجال من بني المغيرة قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه علامَ نتركك تسير بها في البلاد؟ فنزعوا خطام البعير من يده وأخذوني منه، عند ذلك غضب بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة، وقالوا: والله عندها إذ نزعتموها من صاحبنا، فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق أبو سلمة إلى المدينة، قالت: فكنت أخرج كل يوم فأجلس في الأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي، سنة أو قريبًا منها، حتى مر بي رجل من بني عمي فرأى ما بي فرحِمني، فقال: ألا تخرجون من هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها، فقالوا لي: الحقي إن شئت، قالت: فرد بنو عبد الأسد عن ذلك ابني، فارتحلت على بعيري، فلما بلغت التنعيم لقيني عثمان بن أبي طلحة، فقال: إلى أين يا ابنة أبي أمية؟ قالت: أريد زوجي بالمدينة، قال: أوما معك أحد؟ قالت: ما معي أحد إلا الله وبني هذا، فقال: والله ما لك من متترك، فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي بي؛ فوالله ما صحبت من العرب قط رجلًا أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني، حتى إذا نزلت أخذ بعيري فحط عنه ثم قيده في الشجر، ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله ثم استأخر عني وقال: اركبي، فإذا ركبت واستويت أتى فأخذ بخطامه فقادني حتى ينزل بي، فما زال يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية، وكان أبو سلمة نازلًا فيها.([1]).والذي صحبها هو عثمان بن طلحة من بني عبد الدار

(1) ابن هشام: السيرة النبوية ٤٦٩/١، ٤٧٠، وابن سيد الناس: عيون الأثر ٢٠٠/١،

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أم سلمة أول من هاجرت الي المدينة

ويقال: إنها أول ظعينة(امرأة) دخلت إلى المدينة مهاجرة.([1])

([1]) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٣)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زواجها من رسول الله ﷺ

لم يكن لأم سلمة في المدينة بعد وفاة زوجها أحد من ذويها غير صبيةٍ صغارٍ كزَغْبِ القطا،(طائر جميل يحنو على صغاره) فحزن المسلمون لمصابها أشد الحزن، وأطلقوا عليها اسم «أَيِّمِ العَرَب»([1])

وتزوجها رسول الله ﷺ سنة أربع للهجرة الشريفة([2])وكانت عمرها تقريباً ٣٥ سنة.

ابنها يروي قصة زواجها من رسول الله ﷺ

عن عمر بن أبي سلمة قال: خرج أبي إلى أحد فرماه أبو سلمة الجشمي في عضده (العضد من الكتف إلى الكوع) بسهم فمكث شهرا يداوي جرحه ثم برئ الجرح. وبعث رسول الله - ﷺ - أبي إلى قطن (مكان) في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا فغاب تسعا وعشرين ليلة ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع. والجرح منتقض.(عاوده المرضُ بعد الشِّفَاء)

فمات منه لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة. فاعتدت أمي وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع فتزوجها رسول الله - ﷺ - في ليال بقين من شوال سنة أربع. وتوفيت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين.([3])

---

(١) عبد الرحمن رأفت الباشا صور من حياة الصحابيات (ط. الأولى). دار الأدب الإسلامي. ص. ١٢١.

(٢) نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص: ٨٣)

(٣) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٦٩)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قصة زواجها من الرسول ﷺ

عن أم سلمة، قالت: لما خطبني النبيّ ﷺ قلت له: فيّ خلال(خصال) ثلاث: أما أنا فكبيرة السنّ، وأنا امرأة معيل، وأنا امرأة شديدة الغيرة. فقال: «أنا أكبر منك. وأمّا العيال فإلى اللَّه. وأمّا الغيرة فأدعو اللَّه فيذهبها عنك» ، فتزوّجها: فلما دخل عليها قال: «إن شئت سبّعت لك وإن سبّعت لك سبّعت لنسائي» ، فرضيت بالثّلاث ([1])ومعني سبعت مكثت عندك سبع أيام

وذات مرة قالت أم سلمة لأبي سلمة: بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنّة ثم لم تتزوّج بعده إلا جمع اللَّه بينهما في الجنّة، وكذا إذا ماتت امرأة وبقي الرجل بعدها، فتعال أعاهدك أن لا أتزوّج بعدك ولا تتزوّج بعدي، قال: أتطيعيني؟ قالت: ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك. قال: فإذا متّ فتزوّجي. ثم قال: اللَّهمّ ارزق أمّ سلمة بعدي رجلا خيرا مني، لا يخزيها ولا يؤذيها. قالت: فلما مات قلت: من هذا الّذي هو خير لي من أبي سلمة، فلبثت ما لبثت، ثم تزوّجني رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وصحبه وسلّم.([2])

وفي «الصّحيح» ، عن أم سلمة- أن أبا سلمة قال: قال رسول اللَّه ﷺ

«إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنّا للَّه وإنّا إليه راجعون، اللَّهمّ عندك أحتسب مصيبتي وآجرني فيها» ، وأردت أن أقول: «وأبدلني بها خيرا منها فقلت: من هو خير من أبي سلمة؟ حتي تزوجها الرسول ﷺ

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٠٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٣٠١ والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٤٦٤

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٣)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفي رواية : قالت أم سلمة لأبي سلمة: بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة ثم لم تزوج إلا جمع الله بينهما في الجنة. فتعال أعاهدك إلا تزوج بعدي ولا أتزوج بعدك. قال: أتطيعيني؟ قالت: نعم. قال: إذا مت تزوجي. اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلا خيرا مني، لا يحزنها ولا يؤذيها. فلما مات قلت: من خير من أبي سلمة فما لبثت وجاء رسول الله - ﷺ - فقام على الباب فذكر الخطبة إلى ابن أخيها أو ابنها. فقالت: أرد على رسول الله أو أتقدم عليه بعيالي. ثم جاء الغد فخطب.

وعن عمر بن أبي سلمة، أن أم سلمة لما انتهت عدتها خطبها أبو بكر فردته(رفضته) ثم عمر فردته فبعث إليها رسول الله فقالت: مرحبا أخبر رسول الله أني غيرى(غيرة النساء)، وأني مصبية، (معي صبيان) وليس أحد من أوليائي شاهدا.فبعث إليها: "أما قولك: إني مصبية فإن الله سيكفيك صبيانك. وأما قولك: إني غيرى فسأدعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الأولياء فليس أحد منهم إلا سيرضى بي."

قالت: يا عمر (ابنها) قم فزوج رسول الله وقال رسول الله: "أما إني لا أنقصك مما أعطيت فلانة ([1])

وتزوجها النبي –ﷺ- في ليال بقيت من شوال، وبقيت عنده سبع سنين وعاشت بعده ثمانيًا وأربعين سنة.([2])

(1) أخرجه ابن سعد "٨/ ٨٩" وأحمد "٦/ ٣١٣-٣١٤"، والنسائي "٦/ ٨١-٨٢" من طريق حماد بن سلمة

(2) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٣)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مهرها ووليمة عرسها

تذكر بعض المصادر أن النبي دخل بها في حجرة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بعد موتها، وكان مهرها كما هو مهر نساء النبي ﷺ المهر الموحد، وهو أربعمائة درهم،

وذكر ابن هشام أن رسول الله أصدقها فراشًا حشوه ليف وقدحًا، (الإناء)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ورُوي عن أنس أن النبي تزوج أم سلمة على متاع قيمته عشرةُ دراهم.([1])

وقيل أن النجاشي أهدى الرسول ﷺ أواقي من مسك وحلة(ثياب)، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية أوقية من مسك، وأعطى سائره أم سلمة، وأعطاها الحلة.(ثياب)([2])

جهادها رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ

لقد شاركت أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ في كثير من الغزوات والمعارك منها .

(1) المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (ط. الأولى). بيروت: مؤسسة الرسالة. ص. ٤٢.
(2) تاريخ الإسلام ت بشار (٢/ ٧٤١)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

غزوة أحد:: كانت في عزوة أحد تداوي الجرحى رضي الله عنها

يُذّكر أنّ الصحابي شماس بن عثمان المخزومي قد حُمِلَ من أَحُدٍ إلى المدينةِ المنّورة، وكان بِهِ رَمَقٌ، فأدخلَ على عائشة، فقالت أم سلمة: «ابْنُ عَمّي يُدْخَلُ عَلَى غَيْرِي!»، فقال رسول الله: «احْمِلُوهُ إِلَى أُمّ سَلَمَةَ»، فَحُمِلَ إليها فمات عندها، فأمر رسول الله أن يرد إلى أحد، فدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها، وكان قد مكث يومًا وليلة، ولكنه لم يذق شيئًا(من طعام)، ولم يصل عليه رسول الله ولم يغسله [كما هو الحال مع الشهداء].

وكانت أم سلمة تذهب إلى قبور شهداء أحد فتسلم عليهم في كل شهر فتظل يومها. ([1])

(1) مغازي الواقدي (ط. الثالثة). بيروت: دار الأعلمي. ج. الجُزء الأول. ص. ٣١٢ و٣١٤.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

غزوة الخندق:

شهدت أم سلمة غزوة الخندق، مع رسول الله ومع الصحابة الكرام.

عن أم سلمة أنّها قالت: «مَا نَسِيتُ قَوْلَ الرسول ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يُعَاطِيهِمُ اللَّبَنَ قَدِ اغْبَرَّ شَعْرُ صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِ الْخَيْرَ خَيْرُ الآخرة ... فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ».(١)

غزوة بني المصطلق:

أقرع الرسول ﷺ بين نسائه، فأصابت القرعة أم سلمة وعائشة رضي الله عنهم فكانت مع رسول ﷺ في هذه الغزوة .

مشورتها علي الرسول ﷺ يوم الحديبية:

لما فرغ رسول الله ﷺ من قضية الكتاب وعقد مع المشركين الصلح المعروف بصلح الحديبية،

أمر الرسول ﷺ الصحابة فقال: قوموا، فانحروا، فما قام منهم أحد حتى قالها ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد.

فقام الرسول ﷺ فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما حدث من الناس، فقالت: يا رسول الله اخرج إلى أصحابك ، ثم لا تكلم أحدا كلمة،حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فقام فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك، فنحر بدنه،(جمل) ودعا حالقه فحلق شعر رسول الله ﷺ، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق لبعض، حتى كاد

(١) «رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى».

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بعضهم يقتل بعضا (من شدة الزحام)، وكانوا نحروا البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة، ونحر رسول الله ﷺ جملا كان لأبي جهل، كان في أنفه برة (قطعة)من فضة، ليغيظ به المشركين، ودعا رسول الله ﷺ للمحلقين ثلاثا بالمغفرة وللمقصرين.(1)

فقال: اللهم ارحم المحلقين قالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ قال: اللهم ارحم المحلقين، قالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ قال: اللهم ارحم المحلقين، قالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ قال: والمقصرين في الثالثة وفي رواية اللهم اغفر لهم

(1) الرحيق المختوم مع زيادات (ص: ٢٨٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

غزوة خيبر:

شهدت أم سلمة غَزْوَة خَيْبَرَ سنة ٧ هـ، وذكرت أنها «سَمِعْتُ وَقْعَ السَّيْفِ فِي أَسْنَانِ مَرْحَبٍ».

عن أم سلمة - وكانت في غزوة خيبر - قالت : سمعت وقع السيف في أسنان مرحب . رواه الطبراني ، ورجاله ثقات .

(أي شهدت قتل مرحب الكافر،قتله سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

وأعطي رسول الله أمّ سلمة بخيبر ثمانين وسقًا تمرًا، وعشرين وسقًا شعيرًا، أو قمحًا.(من الغنيمة)

وكانت مع النساء في سِقَاءَ الماء ودواء الْمَرِيضَ وَالْجَرِيحَ

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فتح مكة:

كان للنبي ﷺ قُبّةً بِالْحَجُونِ (مكان في مكة) مِنْ أَدَمٍ، فَأَقْبَلَ النبي حَتّى انْتَهَى إلى القبّة، ومعه أم سلمة وميمونة رضي الله عنهم .([1])

غزوة الطائف:

لما خرج النبي إلى غزوة الطائف كانت معه من أمهات المؤمنين اثنتان، إحداهما أم سلمة، وذكر الواقدي أنّ الأخرى زينب بنت جحش، فضُرب لهما قبتين، وصلى النبي بين القبتين. ([2])

ويُروى أن النبي دخل على أم سلمة، وعندها أخوها عبد الله بن أبي أمية،

غزوة تبوك:

كان مع الرسول أيضا في تبوك ف عن عرباض بن سارية قال: «كنت ألزم باب رسول الله ﷺ في الحضر والسفر، فرأيتنا ليلة ونحن بتبوك وذهبنا لحاجةٍ، فرجعنا إلى منزل رسول الله ﷺ وقد تعشى ومن عنده من أضيافه، ورسول الله ﷺ يريد أن يدخل في قبته(خيمته) ومعه زوجته أم سلمة بنت أبي أمية([3]).

(1) مغازي الواقدي (ط. الثالثة). بيروت: دار الأعلمي. ج. الجُزء الثاني. ص. ٨٢٩.
(2) تاريخ الطبري (ط. الثانية). بيروت: دار التراث. ج. الجُزء الثالث. ص. ٨٣.
(3) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر. الجُزء السادس عشر. ص. ٣٤١.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

في حجة الوداع

كانت معه أيضا فقد حج النبي ﷺ بجميع نسائه في حجة الوداع

وفاة الرسول ﷺ لقد حزنت أم سلمة على وفاة الرسول حزنا كبيرا، كغيرها من النساء

فعن أم سلمة كانت تقول: «مَا صَدَّقْتُ بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ وَقْعَ الْكَرَازِينِ»، وفي رواية المساحي (القدوم والفؤوس)

و قالت : ما شعرنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من آخر السحر .([1])

وروي عن أم سلمة قالت: «وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مات فمرت لي جُمَعٌ (أسابيع)آكُلُ وَأَتَوَضَّأُ وَمَا يَذْهَبُ رِيحُ الْمِسْكِ مِنْ يَدِي»

(أي رائحة المسلك مازالت موجودة، بعد جمع وأسابيع)

(1) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصارج٨ص ٢٩٠

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بعد وفاة الرسول ﷺ

عندما حدثت الفتنة والاختلاف بين الصحابة ، أرسلت السيدة أم سلمة إلى السيدة عائشة رضي الله عنها حين همّت بالخروج إلى البصرة تنصحها بعدم الخروج، فشكرتها السيدة عائشة، وأوضحت لها بأن نيتها الإصلاح بين فئتين متناحرتين.(١)

كما أرسلت أم سلمة ابنها عمر بن أبي سلمة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عندما سار إلى البصرة،

وعندما هم سيدنا علي رضي الله عنه بالخروج إلى الكوفة ذهب لوداعها.

فعن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: «لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَصْرَةِ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يُوَدِّعُهَا فَقَالَتْ: "سِرْ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي كَنَفِهِ: فَوَ اللَّهِ إِنَّكَ لِعَلَى الْحَقِّ: وَالْحَقُّ مَعَكَ: وَلَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ: فَإِنَّهُ أَمَرَنَا ﷺ أَنْ نَقَرَّ فِي بُيُوتِنَا لَسِرْتُ مَعَكَ: وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَأُرْسِلَنَّ مَعَكَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدِي وَأَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي ابْنِي عُمَرَ».(٢)

(1) العقد الفريد ٤ / ٣١٦ -

(2) الحاكم النيسابوري في «المستدرك على الصحيحين» رواه ابن أبي شيبة، قال الحافظ ابن حجر: "وسنده جيد)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

السيدة أم سلمة ومقتل الحسين رضي الله عنهم:

كانت رضي الله عنها محبة لسيدنا الحسين ، وحزنت جدا على فر اقه، وهي التي روت بعض الأحاديث عن رسول الله ﷺعن قتله.

عن أم سلمة قالت: كان جبريل عند النبي (ﷺ) والحسين معي ، فبكى الحسين فتركته ، فدخل على النبي (ﷺ) ، فدنا من النبي (ﷺ) ، فقال جبريل: أتحبه يا محمد؟ فقال: نعم. قال: إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، فأراه إياها فإذا الأرض يقال لها كربلاء. وقد وقع الأمر كذلك بعد مضي سنين طويلة، وهذه معجزة من معجزاته (ﷺ) الدالة على نبوته وأنه رسول الله حقاً وصدقاً ، فقد أُخبر النبي (ﷺ) بذلك عن طريق الوحي([1])

وروي الإمام أحمد : عن أنس قال استأذن ملك القطر (المطر)أن يأتي النبي ﷺ فأذن له ، فقال الرسول ﷺ لأم سلمة : " احفظي علينا الباب لا يدخل أحد " . فجاء الحسين بن علي فوثب حتى دخل ، فجعل يصعد على منكب النبي ﷺ ، فقال له الملك : أتحبه ؟ قال النبي ﷺ : " نعم " . قال : فإن أمتك تقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه . قال : فضرب بيده ، فأراه ترابا أحمر ، فأخذت أم سلمة ذلك التراب ، فصرته في طرف ثوبها . قال : فكنا نسمع : يقتل بكربلاء .

لما قُتل الحسين رضي الله عنهم في يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ، ولما بلَغها مقتله وجمت لذلكَ، وغشِي عليها، وَحزِنت عليه كثيرًا، ([2])

وروى الترمذي عن رزين عن سلمى قالت: «دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنفًا»»،

(1) أخرجه أحمد وقال شعيب الأرناؤوط: حسن بطرقه وشاهده راجع استشهاد الحسين الصلابي ص٩٥

(2) الذهبي (١٩٨٥). ج٢، ص. ٢٠٢.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وعن شهر بن حوشب قال: «إِنَّا لَعِنْدَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْنَا صَارِخَةً فَأَقْبَلَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ. فَقَالَتْ: قَدْ فَعَلُوهَا، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ- أَوْ بُيُوتَهُمْ- عَلَيْهِمْ نَارًا، وَوَقَعَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، وَقُمْنَا».(1)

(1) تاريخ دمشق. . ج. الجُزء الرابع عشر. ص. ٢٣٨.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

جمالها، وحب النبي ﷺ لها رضي الله عنها.

يقول الذهبي (كانت من أجمل النساء)؛ وهي آخر نسائه وفاة.([1])

"ومعلوم أن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت أحب النساء إلى رسول الله ﷺ، فلما تزوج السيدة أم سلمة رضي الله عنها، شاركتها هذا الحب."

فعن هند بنت الحارث ، قالت: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «إنّ لعائشة منّي شعبة(مكانة وجزء في قلبي) ما نزلها منّي أحد» ، فلما تزوّج أم سلمة سئل: ما فعلت الشّعبة؟ فسكت ، فعرف أن أمّ سلمة قد نزلت عنده.([2])

عن عائشة: لما تزوّج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكر لنا في جمالها، قالت: فتلطّفت(انتظرت بلين) لها حتى رأيتها، فرأيتها أضعاف ما وصف لي في الحسن والجمال، فقالت حفصة واللَّه إن هذا إلا الغيرة، فتلطّفت لها حفصة حتى رأتها، فقالت لي: لا، واللَّه ما هي كما تقولين، وإنها لجميلة، قالت: فرأيتها بعد فكانت كما قالت حفصة.([3])

(1) تاريخ الإسلام ت بشار (٢/ ٧٤١)
(2) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٣)
(3) لإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٤٣)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

علمها وروايتها عن رسول الله ﷺ

كانت رضي الله عنها من المكثرات عن رسول الله ﷺ في الرواية، وروت أمّ سلمة عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وصحبه وسلّم أحاديث كثيرة

فروت ٣٧٨ حديثًا منها ثلاثة عشر حديثًا متفقًا عليه، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر، كما أورد لها الذهبي في مسنده ٣٨٠ حديثًا، ، وروى عنها أولادها: عمر، وزينب، ومكاتبها نبهان، وأخوها عامر بن أبي أميّة، ومواليها: عبد اللّه بن رافع، ونافع، وسفينة، وأبو كثير، وسليمان بن يسار.

وروى عنها أيضا ابن عبّاس، وعائشة، وأبو سعيد الخدريّ، وقبيصة بن ذؤيب، ونافع مولى ابن عمر، وعبد الرّحمن بن الحارث بن هشام، وآخرون.

وبعد وفاة النبي كان الصحابة يسألونها عن الأحاديث النبوية، ،

يقول الذهبي

وكانت تعد من فقهاء الصحابيات وروى عنها: سعيد بن المسيب وشقيق بن سلمة والأسود بن يزيد والشعبي وأبو صالح السمان ومجاهد ونافع بن جبير بن مطعم ونافع مولاها ونافع مولى ابن عمر وعطاء بن أبي رباح وشهر ابن حوشب وابن أبي مليكة وخلق كثير.([1])

([1]) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٦٧) ١

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

نزول القرآن بسببها

نزلت آيات من القرآن بسبب السيدة أم سلمة رضي الله عنها ، فقد ذكر مجاهد بن جبر أنها قالت يومًا: «يا رسول الله، تغزو الرجال ولا نغزو، وإنما لنا نصف الميراث.» فنزل الوحي بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٣٢﴾ [النساء:٣٢]

وبقوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:(٣٥)(١)]

و روى عمرو بن دينار عن سلمة -وهو رجل من آل أمّ سلمة- عن أم سلمة أنها قالت: «يَا رَسُولَ اللَّهِ لَانَسْمَعُ اللَّهَ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي الهجرة بشيء؟» فنزل الوحي بقوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ١٩٥﴾ [آل عمران:١٩٥].(٢)

(1) تفسير ابن كثير). الجُزء الثاني. ص. ١٦٨.

(2) تفسير ابن كثير). الجُزء الثاني. ص. ١٦٨.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفاتها رضي الله عنها:

اختلف العلماء كثيرا في وفاتها رضي الله عنها

فقيل ماتت في شوال سنة تسع وخمسين، وصلّى عليها أبو هريرة، ولها أربع وثمانون سنة، وقيل: إنها توفيت في شهر رمضان.

واعترض ابن حجر فقال وهذا التاريخ ليس بجيد، فقد ثبت في صحيح مسلم أن الحارث بن عبد اللَّه ابن أبي ربيعة، وعبد اللَّه بن صفوان- دخلا على أم سلمة في ولاية يزيد بن معاوية فسألاها عن الجيش الّذي يخسف به ... الحديث. وكانت ولاية يزيد بعد موت أبيه في سنة ستين.

وقال ابن حبان وغيره: ماتت في آخر سنة إحدى وستين بعد ما جاءها الخبر بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهم .

يقول الذهبي وطال عمرها، وعاشت تسعين سنة أو أكثر، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة، وقد حزنت على الحسين رضي الله عنه وبكت عليه، وتوفيت بعده بيسير في سنة إحدى وستين. فوجمت (فحزنت) لذلك وغشي عليها وحزنت عليه كثيرا لم تلبث بعده إلا يسيرا وانتقلت إلى الله. ([1])

يقول ابن حجر : أوصت أمّ سلمة أن يصلّي عليها سعيد بن زيد، وكان أمير المدينة يومئذ مروان بن الحكم.

ودخل قبرها ابناها عمر وسلمة ابنا أبي سلمة، وابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية. ودفنت بالبقيع.

(1) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٦٧)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أولادها من زوجها أبو سلمة رضي الله عنه وربائب الرسول ﷺ

من الثابت أن للسيدة أم سلمة عددا من الأولاد قام الرسول ﷺ بتربيتهم والقيام بأمرهم وهذا هو الثابت في أكثر من حديث

فعن عمر بن أبي سلمة، أن أم سلمة لما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته ثم عمر فردته فبعث إليها رسول الله فقالت: مرحبا أخبر رسول الله أني غيرى، وأني مصبية، (معي صبيان) وليس أحد من أوليائي شاهدا.فبعث إليها: "أما قولك: إني مصبية فإن الله سيكفيك صبيانك. وأما قولك: إني غيرى فسأدعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الأولياء فليس أحد منهم إلا سيرضى بي."

قالت: يا عمر قم فزوج رسول الله وقال رسول الله: "أما إني لا أنقصك مما أعطيت فلانة ([1]) ونجد أن العلماء لم يجمعوا أولادها في كتاب واحد فكل عالم له اجتهاده فمهم من قال أربعة ومنهم من قال ثلاثة ومنهم من قال اثنان

يقول الذهبي وغيره قال ،هم: عمر، وسلمة، وزينب، ودرة ([2])

وقيل ثلاثة أبناء بنتين وابنا. ([3])مثل أبو نعيم قال فولدت له سلمة، وعمر، وزينب([4])

وبعد التتبع وجدنا أن لها ستة من الولد ثلاثة ذكور وثلاثة إناث

فالصحيح أنهم ستة وليسوا أربعة والله أعلم وهم

---

(1) أخرجه ابن سعد "٨/ ٨٩" وأحمد "٦/ ٣١٣-٣١٤"، والنسائي "٦/ ٨١-٨٢" من طريق حماد بن سلمة

(2) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٥)

(3) نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص: ٨٣)

(4) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٢١٨)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

١_ الصحابي سلمة بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ يعد من صغار الصحابة

هو سلمة بن أبي سلمة ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة. وأمه أم سلمة زوج النبي ﷺ ولد في الحبشة

وكان النبي ﷺ عمه من الرضاع، حيث أن النبي ﷺ وأبو سلمة أخوة من الرضاعة.

وقيل هو الذي زوج أمه لرسول ﷺ كما قال الذهبي وغيره.

قال وهو الذي زوج أمه بالنبي وهو صبي.(١) ولكنه غير صحيح فالذي زوجها عمر كما جاء في الرويات والله أعلم

وزوجه الرسول ﷺ أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم. وهي التي اختصم(تنازع) فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة حين أخرجت من مكة. كل واحد منهم يسأل أن تكون عنده.(ليرعاها) فقضى بها رسول الله ﷺلجعفر بن أبي طالب لأن خالتها أسماء بنت عميس كانت زوجته (٢)

وأم أمامة هي سلمى بنت عميس (٣)

معني اختصم أي في كفالتها أي طلبوا من الرسول ﷺ القيام علي تربيتها

ولما زوجه رسول الله ﷺ بنت حمزة، كانا صبيان صغيران فلم يجتمعا حتى ماتا ﷺ،

فقال رسول الله ﷺ : هل جزيت سلمة بتزويجه إياي أمه.(١)

---

(١) الذهبي. سير أعلام النبلاء، ومن صغار الصحابة، سلمة بن أبي سلمة، جـ٣. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص. ٤٠٨، ٤٠٩.

(2) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة (٢/ ١٦٤)

(3) الطبقات الكبرى ط العلمية (٣/ ١٨١))

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفي رواية «تروني كافأته» ولقد وهي صغيرة رضي الله عنها

يقول ابن سعد" لأن سلمة بن أبي سلمة هو الذي زوج رسول الله ﷺ أم سلمة. وولي ذلك دون غيره من أهل بيتها. فرأى رسول الله ص أنه قد جزاه بما صنع حين زوجه ابنة عمه حمزة بن عبد المطلب.

(1) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٣٩)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وسلمة هذا هو الذي جاء في قصة الهجرة:

قالت أم سلمة : «لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه، وجعل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري، ثم خرج يقود بي بعيره، فلما رأته رجال بني المغيرة قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا؟ هذه علام نتركك تسير بها في البلاد؟ فنزعوا خطام البعير من يده وأخذوني منه، وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة، وقالوا: والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا. فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة، قالت: ففرق بيني وبين ابني وبين زوجي. فكنت أخرج كل غداة فأجلس في الأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي - سنة أو قريبا منها - حتى مرَّ بي رجل من بني عمي أحد بني المغيرة فرأى ما بي فرحمني، فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون من هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها. فقالوا لي: إلحقي بزوجك إن شئت. فردَّ بنو عبد الأسد إلي عند ذلك ابني، قالت: فارتحلت بعيري، ثم أخذت ابني فوضعته في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة.»([1])

وفاته:

توفي سلمة بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان، وكان سلمة أسن من أخيه عمر بن أبي سلمة، وعاش إلى خلافة عبد الملك ابن مروان، لا أحفظ له رواية عن النبي ﷺ ، وقد روى أخوه عمر([2])

وزمن زمن عبد الملك كانت من سنة ٧٦ هـ إلى سنة ٨٢ هـ ([3])

وليس له عقب(أولاد).([4]) رحمه الله

---

(1) البداية والنهاية/الجزء الثالث/باب الهجرة من مكة إلى المدينة

(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٤١)

(3) انظر تاريخ الطبري: ٦/ ٢٧٦- ٣٨٤

(4) أسد الغابة ط العلمية (٢/ ٥٢٤)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٢_ عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ

هو عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أمه: أم سلمة زوجة النبي ﷺ ، ولد بأرض الحبشة، ([1])

يقول الذهبي

الحبشي المولد.ولد قبل الهجرة بسنتين أو أكثر، فإن أباه توفي في سنة ثلاث من الهجرة([2])

ويقول الذهبي أيضا "كان عمر هو الذي زوج أمه بالنبي - ﷺ - وهو صبي.ثم إنه في حياة النبي - ﷺ - تزوج، وقد احتلم وكبر، فسأل عن القبلة للصائم([3])

وروي عن: عبدالله بن الزبير، قال: عمر أكبر مني بسنتين.([4])

كان يكنى أبا حفص ([5])

وقد علمه النبي - ﷺ ؛ إذ صار ربيبه أدب الطعام، وقال: "يا بني! ادن، وسم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك". وحفظ ذلك وغيره عن النبي - ﷺ .([6])

---

(1) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩)
(2) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٣)
(3) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٤)
(4) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٤)
(5) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩)
(6) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٤٢٤)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكان يوم الخندق هو وعبد الله بن الزبير في حصن حسان بن ثابت

وتزوج من ملكيةُ بنتُ رفاعة بن عبد المنذر، وأنجب منها: سلمةَ، ومحمدًا، وزينبَ([1])وشهد مع سيدنا علي رضي الله عنه الجمل، ([2]) وولاه علي رضي الله عنه البحرين، ([3])

توفي النبي ﷺ وهو ابن تسع سنين ([4]) وطال عمره، وصار شيخ بني مخزوم.

موته كان في سنة ثلاث وثمانين.

وكان مقربا من سيدنا علي رضي الله عنه

بعث سيدنا علي بن أبي طالب إلى أم سلمة، أن تخرج معه إلى البصرة فأبت، وقالت: «أبعث معك أحب الناس إليّ»، فبعثت معه عمر بن أبي سلمة، فشهد مع علي موقعة الجمل.

(1) محمد بن سعد البغدادي الطبقات الكبير، ج. ٦، ص. ٥٣٢،

(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩)

(3) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩)

(4) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٣٩)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٣- زينب بنت أبي سلمة ربيبة رسول الله ﷺ فقيهة ومُحدثة

ولدت زينب بأرض الحبشة في الهجرة إليها. ([1]) وهي صحابية، ربيبة النبي - ﷺ -، ولدت بأرض الحبشة، وكان اسمها: برة، فَسَمَّاها النبي - ﷺ -: زينب.([2])

وتزوَّج النبيُّ ﷺ من أمها وهي ترضعها، وأرضعتها أسماء بنت أبي بكر فكانت أخت أولاد الزبير بن العوام من الرضاعة.([3])

تزوّجها عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، فولدت له عبد الرحمن ويزيد ووهبًا وأبا سلمة وكبيرًا وأبا عبيدة وقريبة وأمّ كلثوم وأمّ سلمة.([4])

وكانت ذات فقه وعلم رضي الله عنها

قال ابن عبد البر: «كانت من أُفْقِه نساء أهل زمانها»

وقال أبو رافع: «كنت إذا ذكرت امرأةٌ فقيهة بالمدينة ذكرت زينب بنت أبي سلمة»

وعن زينب بنت أبي سلمة، قالت: كان رسول اللَّه ﷺ إذا دخل يغتسل تقول أمي: ادخلي عليه، فإذا دخلت نضح في وجهي من الماء، ويقول: «ارجعي» . قالت: فرأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شيء.وفي رواية ذكرها أبو عمر: فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعمرت. ([5])

---

(1) الطبقات الكبرى ط العلمية (٣/ ١٨١))

(2) الفرائد على مجمع الزوائد «ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي» (ص: ٣٧٥)

(3) ا الإصابة في تمييز الصحابة، ج. ٨، ص. ٤٩،

(4) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - (ص: ١٠٢)

(5) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٥٩)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قُتل اثنان من أولادها في وقعة الحرة بالمدينة، فحُمِلَا فوُضِعَا بين يديها مقتولين، فقالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون، والله إن المصيبة فيهما عليّ لكبيرة »([1])

وتوفيت قريبا من سنة أربع وسبعين. ([2])

وكان طارق بن عمرو الأموي أمير المدينة حينها، فأُتي بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبَقِيع ([3])

ولها في الكتب الستة: أربعة وعشرون حديثاً،

(1) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج. ٧، ص. ٣٦،

(2)سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٣٠١))

(3) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - (ص: ١٠٢)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

٤- أُم كُلْثُوم بنتُ أبي سَلَمَة بن عبد الأسد المخزومية، صحابية، وهي ربيبة النبي محمد، وأمها أم المؤمنين أم سلمة

قال الترمذي لم تسمع من النبي ﷺ ([1])

روت عن أم سلمة وابن عباس، وروى عنها: عبد الله بن زيد الجرمي، وموسى بن عقبة القرشي، وعمر بن يحيى الزهري، وأم موسى بن عقبة، وأم عبيد الله بن عمر بن حفص.([2])

٥- درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد ربيبة رسول الله ﷺ ([3])

يذكر الرواة لها اسماً ثانيًا وهو رقية. وليس لها عقب (أولاد) .

(1) جامع التحصيل (ص: ٣١٩)

(2) الإصابة في تمييز الصحابة . الجُزء الثامن. ص. ٤٦١-٤٦٢.

(3) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٣٢٥)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كانت مشهورة بمعرفتها للأخبار والسِير ([1])

عن أم حبيبة قلت: يا رسول الله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة، فقال: " والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن ".([2])

٦- محمد بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي أخو عمر بن أبي سلمة يقال إن له صحبة([3])

ذكره ابن حبان في كتاب الصحابة قال: يقال: إن له صحبة.([4])

كنيته : أَبُو عبد الله:

---

١) أعلام النساء المؤمنات. صـ٣٣٥.

٢) تاريخ الإسلام ت بشار (١/ ٤٩٦)

٣) الثقات لابن حبان (٣/ ٣٦٦)

٤) الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة (٢/ ١٥٩)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

زينب بنت جحش
رضي الله عنها

السيدة زينب بنت جحش (أم المؤمنين) رضي الله عنها

ابنة عمة رسول الله ﷺ . زوجها الله للنبي ﷺ

من فوق سبع سموات.

هي: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْش بْنِ رِيَاب بْنِ يعمر من بني أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ.

قيل كان اسمها «بَرَّة»، فلما دخل عليها النبي ﷺ سماها زينب،

كانت تكنى « بأمَّ الحكم»

مولدها: وُلدت في مكة قبل الهجرة النبوية بـ٣٣ سنة.

أمها: عمة النبي ﷺ أميمة بِنْت عَبْد المُطَّلِب بْن هاشم بن عبد مناف بن قصي. ولدت في مكة المكرمة. وكانت شاعرة فصيحة اللسان، صاحبة جمال وجلال وفصاحة وذكاء وبلاغة وسخاء وشعر ونثر ونسب وفخر.

فقال ابن سعد والذهبي وغيرهم : إنها أسلمت وهاجرت، وأطعمها(أعطاها) رسول الله عن أربعين وسقا من تمر خيبر .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقيل: إنها لم تسلم ولم تهاجر، والمرأة التي أطعمها رسول الله من تمر خيبر هي أميمة بنت ربيعة، ابنة عم رسول الله.» ولا يعرف سنة وفاتها بالتحديد.

إخواتها:

عبد الله بن جحش، صحابي، كان من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وشارك في غزوة بدر، وكان قد هاجر مع أخوه أبي أحمد وعكاشة بن محصن وأبي سنان بن محصن وسنان بن أبي سنان وجمع من الصحابة الكرام ر. وقد آخى النبي ﷺ بينه وبين عاصم بن ثابت. واستشهد في غزوة أحد.

عبيد الله بن جحش، كان زوجًا لأم المؤمنين أم حبيبة (رملة) بنت أبي سفيان، فأنجبت له حبيبة، كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة «ثم افتتن وتنصر فمات وهو نصراني.

أبو أحمد بن جحش، واسمه: عبد بن جحش صحابي، يعتبر ثاني مهاجر في الإسلام حيث هاجر مع أخيه عبد الله بن جحش، كان أبو أحمد رجلا ضريرا، يطوف مكة طولها وعرضها من غير قائد، ولما هاجر كان بيتهم أفضل بيوت مكة فاستولى عليه أبو جهل بن هشام لما مر به مع عتبة بن ربيعة وقال: أصبحت دار بني جحش تبكى أصحابها فاستولى عليها، فشكى عبد الله ذلك لرسول الله، قال: ألا ترضى أن يرزقك الله بيتا في الجنة؟.

كانت وفاته سنة عشرين من الهجرة تقريبا.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

حمنة بنت جحش، أسلمت في أول الدعوة وكانت زوجة لمصعب بن عمير فولدت له بنت ، فقتل في غزوة أحد، فتزوجها طلحة بن عبيد الله، فولدت محمد السجّاد وعمران. وكانت حمنة تشارك في المعارك الإسلامية شاركت في في غزوة أحد، فكانت تسقي العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم.

وحين رجعت إلى المدينة، أخبرها النبي ﷺ بوفاة عبد الله بن جحش أخوها فاسترجعت، ونعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت، فلما نعى لها زوجها مصعب بن عمير، فصاحت وولولت. فقال رسول الله ﷺ : إن زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها ، وصياحها على زوجها.

حبيبة بنت جحش، وقيل اسمها أم حبيب، وقيل أم حبيبة، كانت متزوجة من سيدنا عبد الرحمن بن عوف، ولم تنجب له.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زواج السيدة زينب قبل الرسول ﷺ .

كانت رضي الله عنها متزوجة من الصحابي زيد بن حارثة بن شَراحيل بن كَعبٍ بن عَبدِ العُزَّى بنُ يَزِيدٍ الكَلبِيّ ، مولى النبي ﷺ . رضي الله عنه، أبو أُسَامَة وأول من أسلم من الموالي ، والوحيد من الصحابة الذي ذُكر اسمه في القرآن صراحة، وكان النبي ﷺ قد تبناه قبل بعثته.

ولد زيد قبل الهجرة النبوية بسبعة وأربعين سنة، في ديار قومه بني كلب أحد بطون قضاعة.

وتعرض للأسر وهو غلام صغير، فباعوه في سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته السيدة خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم. فلما تزوجها النبي ﷺ وهبته له.

وبعد فترة جاء رجال من أقاربه إلى مكة ، فرأوه فعرفهم وعرفوه، ثم عادوا وأخبروا أباه ، فجاء أبوه حارثة وعمه كعب يفتدونه.

طلبوا من الرسول فدائه، فخيره النبي ﷺ بين الذهاب مع قومه والبقاء معه.

فختار رسول الله ﷺ.

فتعجّب أبوه وعمه وقالا: «ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك ؟!»

قال: «نعم. إني قد رأيت من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالذي أختار عليه أحدًا أبدًا»

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خرج رسول الله ﷺ إلى حِجْر الكعبة ، وقال: «يا من حضر اشهدوا أن زيدًا ابني أرثه ويرثني». فلما رأى ذلك أبوه وعمه اطمأنا وانصرفا.

فكان يُدعي «زيد بن محمد»

نزلت فيه آية: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥] فأبطلت التبنّي، فدُعِيَ يومئذ بزيد بن حارثة.

وهو أول من أسلم بعد السيدة خديجة رضي الله عنها، وآخى النبي ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب.

نزلت فيه ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ٣٧﴾ [الأحزاب]

زوّجه النبي ﷺ بعدها لمولاته وحاضنته أم أيمن، فولدت له أسامة.

وشهد زيد مع النبي ﷺ غزوة بدر، وهو الذي جاء بالبشرى إلى أهل المدينة المنورة بالنصر. و شارك بعدها في أحد والخندق وخيبر، وشهد صلح الحديبية.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

واستخلفه النبي ﷺ على المدينة حين خرج إلى غزوة المُرَيسِيع وكان من الرُماة المهرة. عقد له النبي ﷺ اللواء في سبع سرايا وكان القائد في معركة مؤتة، ضد الروم والغساسنة فقال ﷺ: «فإن قُتل زيد فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتل فعبد الله بن رواحة»

استشهد زيد في غزوة مؤتة طعنًا بالرماح، وكان ذلك في جُمادى الأولى سنة ٨ هـ، وكان عُمره يوم قُتل ٥٥ سنة

تقول السيدة عائشة بنت أبي بكر «ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في سريّة، إلا أمره عليهم، ولو بقي لاستخلفه»

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إسلامها: أسلمت زينب بنت جحش أم المؤمنين – رضي الله عنها – وآمنت وبايعت الرسول ﷺ وظلت عزباء، إذ ردت كثيرا من الرجال الذين تقدموا لها، لأنها لا الرجل المناسب لها .

قصة زواجها من سيدنا زيد بن حارثة:

كان رسول الله ﷺ يُحب سيدنا زيد بن حارثة، وأراد أن يزوجه بابنة عمته زينب بنت جحش رضي الله عنها.

كان هدف النبي ﷺ من هذا الزواج هو إزالة الفوارق الطبقية، وتعليم الناس أن الإسلام لا يُقيم وزنًا للنسب أو المال، وإنما للتقوى والعمل الصالح.

فسيدنا زيد كان مولى (أي عبد أُعتق)، وكان فقيرًا، لا يملك الكثير من المال. أما السيدة زينب فكانت من سيدات قريش، وهي بنت عمة النبي ﷺ، وتتمتع بمكانة اجتماعية عالية.

ويُروى أنَّ السيدة زينب كان تقدم لخطبتها رجال من قريش، فأرسلت إلى النبي ﷺ تستشيره، فاختار لها النبي، زيد بن حارثة زوجًا، فقالت: «أنا ابنة عمتك يا رسول الله، فلا أرضاه لنفسي»، فأنزل الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾، فأرسلت زينب إلى النبي ﷺ، ورضيت بذلك، وجعلت أمرها للنبي، وأعطاها الرسول ﷺ مهرا وعشرة دنانير، وستين درهمًا، وخمارًا، ودرعًا(لباس منزلي)، وإزارًا، وملحفة، وخمسين مُدًّا من طعام، وثلاثين صاعًا من تمر.

و مكثت السيدة زينب عند سيدنا زيد قرابة السنة

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

، ثم وقع بينهما الخلاف، بسبب الفوارق بينهم فهي غنية ومعها صنعة وهو فقير فهمّ سيدنا زيد بتطليقها، فرفض الرسول وكان يقول له :

«أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ»،

وقد حدث بينهم نفور شديد، وكان زيد يشتكي إلى النبي ﷺ

روى البخاري في صحيحه عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي ﷺ يقول: اتق الله وأمسك عليك زوجك،

وعنما اشتد الأمر بينهما

أمر الله تعالى النبي ﷺ بأن يطلقها من زيد ويتزوجها هو ﷺ .

وكان رسول الله يؤجل هذا حتى لا يقول أهل النفاق. أن محمدا تزوج بزوجة متبنيه، لأنه كان ممنوع في الجاهلية.

قال تعالى ﴿تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب:٣٧].

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

من مناقبها رضي الله عنها:

هي التي نزل فيها قوله تعالى : ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها﴾ .الاحزاب (٣٧)

فزوجها الله - تعالى – للنبي ﷺ بأمر القرآن ، بلا ولي ولا شهود ، فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين ، وتقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله من فوق عرشه .

وفي رو اية البخاري : كانت تقول : إن الله أنكحني في السماء .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكانت من أفضل النساء، دينا وورعا وجودا ومعروفا رضي الله عنها .

وكان النبي ﷺ يقول : أسرعكن لحوقا بي : أطولكن يدا وإنما يعنى طول يدها بالمعروف والصدقة .

قالت عائشة : فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا . وكانت زينب تعمل وتتصدق .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زواجها من رسول الله ﷺ:

قيل: إن النبي ﷺ تزوج بالسيدة زينب في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة ، وهي يومئذ بنت خمس وعشرين سنة . وكانت صالحة ، صوامة ، قوامة ، بارة .وتزوجها بعد أم سلمة. رضي الله عنهم

. وروى ابن سعد أن عائشة سُئلت: «متى تزوّج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش؟»، قالت: «مرجعنا من غزوة المرْيسِيع أو بعده بيسير»

وعن أنس : أن رسول الله قال لزيد : اذكرها علي (أخبرها) . قال : فانطلقت ، فقلت لها : يا زينب ، أبشري ، فإن رسول الله أرسل يذكرك (للزواج). قالت : ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي ، فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله ﷺ ، فدخل عليها بغير إذن .

لأن الله أمره بزواجها

وقيل أن النبي ﷺ كان جالسا يتحدث مع عائشة، فأخذته غشية، فسري عنه،(نزل الوحي) وهو يبتسم، ويقول: «من يذهب إلى زينب، ويبشرها أن الله قد زوجنيها من السماء».

وروي أن النبي أرسل زيد بن حارثة لزينب، وقال له: «ما أجد أحدا أوثق في نفسي منك، اذهب، فاذكرني لها»، يقول زيد: «فلما قال ذلك عظمت في نفسي، فذهبت إليها، فجعلت ظهري إلى الباب، فقلت: يا زينب أبشري، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يخطبك»، ففرحت بذلك، وقالت: «ما أنا بصانعة شيئا، أو ما كنت لأحدث شيئا، حتى أؤامر ربي عز وجل».

فقامت إلى مسجد لها فصلت ركعتين، وناجت ربها، فقالت: اللهم إن رسولك يخطبني، فإن كنت أهلا له، فزوجني منه.

كلام المنافقين عنها :

وبعد زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش رضي الله عنها ، تكلم المنافقون، فقالوا: قد حرم محمد الزواج من نساء الابن ، وقد تزوج امرأة ابنه.

لأن سيدنا زيد كان اسمه زيد بن محمد (بالتبني)

فنزل الوحي بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠] وبقوله تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثناء الرسول عليها:

عن عبد الله بن شداد أن رسول الله قال لعمر : إن زينب بنت جحش أواهة . (عابدة ومتضرعة) قيل : يا رسول الله ، ما الأواهة ؟ قال : الخاشعة ، المتضرعة ؛ و إن إبراهيم لحليم أواه منيب

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

روايتها لحديث الرسول ﷺ

روت عن النبي ﷺ بعض الأحاديث، وروى عنها : ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش ، وأم المؤمنين أم حبيبة ، وزينب بنت أبي سلمة ، وغيرهم.

ولزينب أحد عشر حديثا عم رسول الله ﷺ ، اتفقا لها البخاري ومسلم، على حديثين .

ثناء السيدة عائشة عليها:

وروي عن عائشة قالت : كانت زينب بنت جحش تساميني (توازيني) في المنزلة عند رسول الله ﷺ ؛ ما رأيت امرأة خيرا في الدين من زينب ، أتقى لله ،وأصدق حديثا ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة . رضي الله عنها .

وفي رواية قالت : ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب ، وأتقى لله ، وأصدق حديثاً ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة ، وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى الله تعالى.

و عن عائشة ، قالت : يرحم الله زينب ، لقد نالت في الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ، إن الله زوجها ، ونطق به القرآن . وإن رسول الله قال لنا : أسرعكن بي لحوقا أطولكن باعا فبشرها بسرعة لحوقها به ، وهي زوجته في الجنة .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

دفاعها عن السيدة عائشة عندما اتهمها النافقون

ومن مناقبها وفضائلها رضي الله عنها ، أنها دافعت عن السيدة عائشة أم المؤمنين وقالت خيراً ، عندما استشارها رسول الله ﷺ في حادث الإفك ، كما جاء في الحديث

تقول السيدة عائشة : (وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ عن أمري ما علمت؟ أو ما رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ،(لا اسمع ولا أقول إلا خيرا) والله ما علمت إلا خيراً ، قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني - تعاليني وتفاخرني - من أزواج النبي ﷺ ، فعصمها الله بالورع) رواه البخاري و مسلم .

قصة العسل:

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

سمعت السيدة عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش ، ويشرب عندها عسلا ، فتواصيت (اتفقت) هي وحفصة أن أي واحدة يدخل عليها ، الرسول ﷺ فلتقل : إني أجد منك ريح مغافير (وهو صمغ حلو له رائحة كريهة.) ! أكلت مغافير ! فدخل على إحداهما ، فقالت له ذلك . قال : بل شربت عسلا عند زينب ، ولن أعود له ،

فنزل الله تعالى : يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك إلى قوله : إن تتوبا – أول سورة التحريم (يعني : السيدة حفصة ، والسيدة عائشة .)

مشاركتها المعارك مع رسول الله ﷺ

شاركت مع الرسول ﷺ في كثير من المعارك مثل خيبر : واعطي الرسول ﷺ زينب بنت جحش في خيبر مائة وسق .(وَسَقَ الجَمَلَ : ما يحمل علي الدابة)

أول زوجات الرسول لحوقا به :

تقول السيدة عائشة : قال النبي ﷺ لأزواجه : يتبعني أطولكن يدا ، فكنا إذا اجتمعنا بعده نمد أيدينا في الجدار ، نتطاول ؛ فلم نزل نفعله حتى توفيت زينب ، وكانت امرأة قصيرة ، لم تكن - رحمها الله - أطولنا ؛ فعرفنا أنما أراد الصدقة .

مهنتها وصنعتها:

كانت رضي الله عنها صاحبة حرفة كالغزل، فكانت تغزل وتربح وتتصدق

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكانت تدبغ ، وتخرز ، وتصدق .

قبل وفاتها:

قالت زينب بنت جحش حين حضرتها الوفاة : إني قد أعددت كفني ؛ فإن بعث لي عمر بكفن ، فتصدقوا بأحدهما ؛ وإن استطعتم إذ أدليتموني (نزلتموني القبر)أن تصدقوا بحقوتي (إزاري)، فافعلوا .

وفاتها:

توفيت في سنة عشرين وصلى عليها سيدنا عمر بن الخطاب .

وكان لها من العمر ٥٣ سنة، وهي أول نساء النبي لحاقا به.

أرسل عمر إلى زينب رضي الله عنها بعطائها، (مال) فقالت : غفر الله لعمر، وأخذت تفرقه في أقاربها ، وأيتامها ، ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت : اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا .

وقبرها في البَقِيع عند دار عَقيل فيما بين دار عقيل ودار ابن الحنفيّة، وصلى عليها عمر بن الخطاب، وأنزلها في قبرها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش، وأسامة بن زيد، وابن أخيها عبد الله بن أبي أحمد بن جحش، وابن أختها محمد بن طلحة بن عبيد الله، ونقل الطوب اللبن من مكان السُّمينة فوضع عند القبر، وكان يومًا صائفًا، وأمر عمر

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بفُسطاط (خيمة من صوف)فضرب بالبَقيع على قبرها لشدّة الحرّ يومئذٍ فكان أوّل فُسطاطٍ ضرب على قبرٍ بالبقيع.

وقيل أنها : «أوصت بأن تُحمل على سرير رسول الله ﷺ ، ويجعل عليه نعش، وقبل ذلك حُمل عليه أبو بكر الصّدّيق، وكانت المرأة إذا ماتت حُمِلَتْ عليه حتى كان مروان بن الحَكَم فمنع أن يُحمل عليه إلاّ الرجل الشّريف، وفرّق سُررًا في المدينة تحمل عليها الموتى»

شهرتها بكثرة التصدق والعبادة رضي الله عنها :

كانت رضي الله عنها كثيرة التصدق على الفقراء والمساكين:

عن برزة بنت رافع فقالت : لما خرج العطاء ، أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها ، فلما أدخل إليها قالت : غفر الله لعمر بن الخطاب ، غيري من أخواتي كانت أقوى على قسم هذا مني ، قالوا: هذا كله لك ، قالت: سبحان الله واستترت منه بثوب ثم قالت : صبوه واطرحوا عليه ثوبا ، ثم قالت لي : ادخلي يديك واقبضي منه قبضة فاذهبي بها إلى بني فلان وبني فلان من ذوي رحمها وأيتام لها ، فقسمته حتى بقيت منه بقية تحت الثوب فقالت برزة لها: غفر الله لك يا أم المؤمنين والله لقد كان لنا في هذا المال حق ، قالت زينب: فلكم ما تحت الثوب فوجدنا تحته خمسمائة وثمانين درهما ، ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت : اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا ."

فكانت زينب مفزع اليتامى والأرامل، يفزعون إليها حتى تفرج كرباتهم رضي الله عنها.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وعن أنس رضي الله عنه قال: (دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: ما هذا الحبل؟ قالوا: حبل لـ زينب) أي أنها تصلي فإذا تعبت تعلقت به حتى تواصل الصلاة، فقال النبي ﷺ: (لا، حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد) وفي رواية قالوا: (زينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به، فقال: حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد).

وصفها: تقول الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) في كتابها «نساء النبي»:

«وصفتها الرواية بأنها كانت بيضاء سمينة من أتم نساء قريش، وكانت معتزة بهذا الجمال، كما كانت معتزة بنسبها الرفيع في آل سيد البشر».

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بيتها بعد وفاتها:

عن عثمان بن عبد الله بن حجش عمته السيدة زينب ، قال : باعوا منزل زينب بنت جحش من الوليد بخمسين ألف درهم ، حين هدم المسجد .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

جويرية بنت الحارث
رضي الله عنها

أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

اسمها: جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن جذيمة، المصطلق، ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو الخزاعية المصطلقية.

كانت معروفة باسم «برة»، من البر وتزكية النفس، فكره النبي ﷺ اسمها حتى أن يقال خرج من عند برة ودخل على برة.

والله تعالى ينهي عن تزكية النفس، يقول تعالى : (فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) «سورة النجم: الآية ٣٢»،

قال ابن عباس: كان اسم جويرية بنت الحارث برة، فحوّل النبي ﷺ اسمها، فسماها جويرية.

زوجها قبل الرسول ﷺ:

كان زوجها اسمه مسافع بن صفوان، قُتل في غزو المريسيع، وقيل اسم زوجها صفوان بن مالك.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الرسول يغزو بني المصطلق:

في شهر شعبان سنة ٥ هـ ، وسنة ٦ هـ علم الرسول ﷺ باجتماع قبيلة بني المصطلق مع زعيمهم الحارث بن أبي ضرار ، وجهزوا السلاح والزاد والمتاع لحرب رسول الله ﷺ وغزو المدينة المنورة، فبعث الرسول ﷺ سيدنا بريدة بن الحصيب الأسلمي لتأكيد الخبر، فرجع وأكد للنبي ﷺ صحة هذه الأخبار،

وكان قد التقى بالحارث بن أبي ضرار نفسه وكلمه، فجمع الرسول ﷺ المسلمين في سبعمائة مقاتل وثلاثين فرسًا .

واسرع إليهم لقتالهم ورد شرهم، وكان خروجه لليلتين خلتا من شعبان، وخرج معه جماعة من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قبلها، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة، وقيل أبا ذر، وكان الحارث بن ضرار قد أرسل عينا؛ ليأتيه بخبر تحركات النبي ، فألقى المسلمون عليه القبض وقتلوه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ولما بلغ الحارث بن أبي ضرار ومن معه مسير رسول الله ﷺ وقتله للعين ، خافوا خوفا شديدا، وتفرق عنهم من كان معهم من العرب، وانتهى رسول الله ﷺ إلى المريسيع- (اسم لبئر عندهم)

فاستعدوا للقتال، وجهز رسول الله ﷺ أصحابه للقتال، وكانت راية المهاجرين مع سيدنا أبي بكر الصديق، وراية الأنصار مع سيدنا سعد بن عبادة، فتراموا بالنبل ساعة، ثم أمر رسول الله ﷺ فحملوا عليهم، دفعة واحدة ، فكانت النصرة للمسلمين وانهزم المشركون، وقتل عددا من المشركين، وسبى رسول الله ﷺ النساء والذراري (الأطفال) والبهائم، ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد، بالخطأ قتله رجل من الأنصار ظنا منه أنه من العدو.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زواج الرسول ﷺ من السيدة جويرية:

كان من بين السبايا بنت زعيمة القبيلة السيدة جويرية بنت الحارث رضي الله عنها،

وكانت قد وقعت في سهم الصحابي ثابت بن قيس فكاتبها(اتفق معها على أن تدفع له مال مقابل عتقها)

عن عائشة، قالت: لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق وقعت جويرية في السهم لثابت بن قيس بن شماس، أو لابن عم له، فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأتت

رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها،(تطلب من الرسول أن يساعدها) قالت عائشة: فو الله ما هي إلا أن رأيتها فكرهتها،(لأنها جميله فغارت منها) وقلت: يرى منها ما قد رأيت.(من الجمال) فلما دخلت على رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه، وقد أصابني من البلايا ما لم يخف عليك، وقد كاتبت على نفسي، فأعني على كتابتي. فقال: «أو خير من ذلك؟ أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك؟» فقالت: نعم. ففعل ذلك.

كان عمرها يوم زواجها من رسول الله عشرين سنة

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

من مناقبها، أنها اختارت الله ورسوله:

لما تزوجها الرسول ﷺ ، جاءها أبوها، فقال: إن بنتي لا يسبي مثلها، فخل سبيلها. فقال: «أرأيت إن خيرتها أليس قد أحسنت؟» قال: بلى، فأتاها أبوها فذكر لها ذلك، فقالت: اخترت الله ورسوله.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

جمالها : يقول الإمام الذهبي وكانت من أجمل النساء.

بركتها علي قومها:

لما بلغ الصحابة أن الرسول ﷺ قد تزوجها، فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ ، فأطلقوا سراح ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فلقد أعتق الله بها مائة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركة منها على قومها.

رؤية خير وبركة:

رؤية قدم النبي، ﷺ إلى يثرب، فرأت جويرية في منامها أن قمراً يمشي من يثرب يقع في حجره

عبادتها :كانت رحمها الله كثير الصيام والعبادة والذكر، جاء صحيح البخاري، عن جويرية أن النبي ﷺ دخل عليها يوم جمعة وهي صائمة، فقال: «أصمت أمس؟ قالت: لا، قال: «فتصومين غدا؟» قالت: لا. قال: «فأفطري» .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ودخل عليها الرسول ﷺ مرة أخرى، صباحاً فوجدها تسبح وتذكر الله تعالى، فذهب لحاجته ثم رجع في نصف النهار فرأها على حالها تسبح،

قالت: «أتى عليّ رسول الله وأنا أسبح غدوةً ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريباً من نصف النهار وأنا أسبح، فقال: أما زلت قاعدة، قلت: نعم، فقال: ألا أعلمك كلمات لو عدلت بهن وزنتهن، سبحان الله عدد خلقه ثلاثة مرات، سبحان الله زنة عرشه ثلاثة مرات، سبحان الله رضاء نفسه ثلاث مرات، سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات» أخرجه مسلم

وفاتها: توفيت في المدينة في سنة ست وخمسين في خلافة سيدنا معاوية ودفنت بالبقيع عن عمر خمس وستين عاماً، وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

رو ايتها لحديث رسول الله ﷺ

روت جويرية رضي الله عنها عن النبي ﷺ سبعة أحاديث. وروى عنها ابن عباس، وجابر، وابن عمر، وغيرهم.

واتفق الشيخان البخاري ومسلم على حديثين لها ، وروى لها أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان
رضي الله عنها

السيدة رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين

أقرب نساء النبي ﷺ له نسبا وقرابة.

وهي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

يقول الذهبي : هي من بنات عم الرسول - ﷺ - وليس في أزواجه من هي أقرب نسبا إليه منها ولا في نسائه من هي أكثر صداقا منها ولا من تزوج بها وهي نائبه (بعيدة)الدار أبعد منها عقد له - ﷺ - بالحبشة وأصدقها عنه صاحب الحبشة أربع مائة دينار وجهزها بأشياء.([1])

وقيل: اسمها هند، ورملة أصحّ، يقول الطبري وأم حبيبه اسمها رمله بنت ابى سفيان بن حرب،([2])

وليس في الصحابيَّات من اسمُها رَمْلَةُ غيرها،([3])

كنيتها تكنى أم حبيبة، وهي بها أشهر من اسمها،([4])

و كانت رضي الله عنها ابنةُ عمة سيدنا عثمان بن عفَّان،

لأن أمها: صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس عمة سيدنا عثمان رضي الله عنه

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٧٩)

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١/ ٦٠٤)

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/ ٦٨)

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية: وهي سيدة من سادات مكة ومن أثريائهم، وهي الزوجة الأولى لأبي سفيان بن حرب، وكانت تكبره بـ ١٢ سنة ([1]) ماتت قبل البعثة النبوية:

أبو السيدة رملة هو الصحابي :أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ،صحابي من سادات قريش ومن أشد أعداء الإسلام والمسلمين، قبل إسلامه ، وكان قائد جيش المشركين في غزوة أحد، وقائد جيوش الأحزاب في غزوة الخندق.

أسلم وحسن إسلامه وكان مع المسلمين في فتوحهم وغزواتهم. شارك في حنينٍ والطائف، ففقئت عينه يوم الطائف، و فقئت الأخرى في معركة اليرموك، فعمي. توفي عن ٨٨ سنة في العام ٣١ هـ بالمدينة المنورة وصلى عليه عثمان بن عفان، وقيل ابنه معاوية بن أبي سفيان، ودفن في البقيع.

زوجاته صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس. أنجبت له حنظلة وهو بكره وكذلك أم المؤمنين أم حبيبة وأميمة.

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأنجبت له معاوية وعتبة وجويرية وأم الحكم. وزينب بنت نوفل وأنجبت له يزيد. وعاتكة بنت أبي أزيهر وأنجبت له محمد وعنبسة.

صفية بنت أبي عمرو بن أمية وأنجبت له عمرو وعمر وصخرة وهند وأمينة. ومامة بنت سفيان من بني الحارث وأنجبت له رملة الصغرى.ولبابة بنت أبي العاص بن أمية وأنجبت له ميمونة

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه ص ٢٧٦

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

.

أخوات أم حبيبة

حنظلة بن أبي سفيان قُتِل في بدرٍ كافرًا أخوها لأبيها وأُمِّها، ولا عَقِبَ له. (١)

معاوية بن أبي سفيان ،أمير المؤمنين مات سنة ٦٠هجرية

عتبة بن أبي سفيان. ويكنى أَبَا الْوَلِيد ، ولاه سيدنا عُمَر بْن الخطاب الطائف وصدقاتها وكان أمير مصر

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/ ٦٥)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عمرو بن أبي سفيان. من فتيان قريش، شهد معركة بدر مع المشركين فأُسر

يزيد بن أبي سفيان.وكان يقال له: يزيد الخير، وهو أفضل بني أبي سفيان، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً،

أميمة بنت أبي سفيان وهي أم حبيب. زوجة الصحابي صفوان بن أمية، وولدت له عبد الرحمن. أُختُها لأبيها وأمّها ([1])

جويرية بنت أبي سفيان. صحابية شاركت في معركة اليرموك.

أم الحكم بنت أبي سفيان. نزل فيها قوله تعالى: {وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ} [الممتحنة: ١٠] وكانت تحت بن غنم الفهري، ففارقها حينئذ، فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي[(٢)].

عنبسة بن أبي سفيان. تابعي من رواة الحديث من أهل مكة،

هند بنت أبي سفيان. تزوجها الصحابي الحارث بن نوفل بن الحارث

رملة الصغرى بنت أبي سفيان وعزة بنت أبي سفيان توفيت سنة ٤٤ هـ

مولدها : ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما. .([3])

زوجها قبل الرسول ﷺ تزوّجها عبيد الله، بالتصغير، ابن جحش ابن رئاب بن يعمر الأسدي، من بني أسد بن خزيمة، فأسلما، ثم هاجرا إلى الحبشة. .([4])

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/ ٦٥)

(٢) التبيين في أنساب القرشيين ، ص ٢٠٩.

(3) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

(4) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

هو ابن عمة النبي ﷺ ، وأمه أميمة بنت عبد المطلب، وأخو أم المؤمنين زينب بنت جحش، و أخو عبد الله بن جحش الصحابي ، ولما تنصر زوجها ، وارتد عن الإسلام فارقه)([1]) (طلقها)

بينما ذهب بعض المحققين إلى أن قصة ارتداده ضعيفة ولا تصح، وذلك لأسباب

عديدة، منها ضعف إسنادها، وقوة إسناد ما يخالفها، مثل شهادة أبي سفيان بأن المسلمين لا يرتدّون. فلو كان زوج ابنته قد ارتد، لاستشهد بذلك.

فقد قال له هرقل: "وسألتك: أيرتدّ أحد سُخْطةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرتَ أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب"، رواه البخاري في "الصحيح".

ومع ذلك، فإن الروايات التي تدل على تنصّره وتركه للإسلام كثيرة جدًا، ومنتشرة في كتب السِّير والتاريخ.

أما قصة أبي سفيان مع هرقل، فلا تُعدّ دليلًا قاطعًا على عدم تنصّره، لأنها حالة فردية نادرة لم تتكرر كثيرًا مع الصحابة، وهي حالة شاذة، والشاذ لا يُقاس عليه. وهذا هو مراد سيدنا أبي سفيان، فكلامه كان عن الغالب، والله أعلم.

(1) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مكانتها في الإسلام:

وقد كان لأم حبيبة حرمة وجلالة ولا سيما في دولة أخيها (سيدنا معاوية) ولمكانه منها قيل له: خال المؤمنين.([1])

قصة زواجها برسول الله ﷺ

قالت أم حبيبة:رأيت في المنام كأنّ زوجي عبيد اللَّه بن جحش بأسوإ صورة، ففزعت فأصبحت فإذا به قد تنصر، فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكبّ على الخمر حتى مات. ([2]).

تقول: تغيرت والله حاله، فإذا هو يقول حين اصبح، يا أم حبيبه، انى نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم فقلت في دين محمد ثم رجعت الى النصرانية، فقلت: والله ما خير لك، واخبرته بالرؤيا التي رأيت له، فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات، فأرى في النوم كان أتاني آت يقول يا أم المؤمنين، ففزعت

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٧٩)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وأولتها ان رسول الله يتزوجني، قالت: فما هو الا ان انقضت عدتى، فما شعرت الا برسول النجاشى على بابي، يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة، كانت تقوم على ثيابه ودهنه، فدخلت على فقالت:ان الملك يقول لك: ان رسول الله ﷺ كتب الى ان أزوجكه، فقلت: بشرك الله بخير، وقالت: يقول لك الملك وكلى من يزوجك، فأرسلت الى خالد ابن سعيد بن العاص فوكلته وأعطت أبرهة سوارين من فضه وخدمتين كانتا في رجليها، وخواتيم فضه كانت في أصابع رجليها سرورا بما بشرتها به فلما كان العشى أمر النجاشى جعفر بن ابى طالب ومن هناك من المسلمين، فحضروا فخطب النجاشى فقال:

الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله، وانه الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اما بعد، فان رسول الله ﷺ كتب الى أن أزوجه أم حبيبه بنت ابى سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله ﷺ وقد أصدقتها أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم، فتكلم خالد بن سعيد، فقال: الحمد لله أحمده واستعينه واستنصره، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.*اما بعد، فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله ﷺ ، وزوجته أم حبيبه ابنة ابى سفيان، فبارك الله لرسوله، ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها، ثم أرادوا ان يقوموا، فقال: اجلسوا، فان سنه الأنبياء إذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا.

قالت أم حبيبه: فلما وصل الى المال أرسلت الى أبرهة التي بشرتني، فقلت لها انى كنت

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي، فهذه خمسون مثقالا فخذيها، واستغنى بها، فأخرجت الى حقا فيه كل ما أعطيتها، فردته الى، وقالت: عزم على الملك الا أرزأك شيئا، وانا التي أقوم على ثيابه ودهنه، وقد اتبعت دين رسول الله ﷺ ، وأسلمت لله، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر، فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير، فقدمت بذلك كله على رسول الله ﷺ ، وكان يراه على وعندي فلا ينكر ثم قالت أبرهة: فحاجتي إليك أن تقرئى رسول الله منى السلام، وتعليمه أنى قد اتبعت دينه، قالت: ثم لطفت بي، وكانت التي جهزتني، وكانت كلما دخلت على تقول: لا تنسى حاجتي إليك، قالت: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرته، كيف كانت الخطبة، وما فعلت بي أبرهة، فتبسم رسول الله ﷺ وأقرأته منها، فقال: وعليها السلام ورحمه الله.(١)(٢).

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١/ ٦٠٤)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

من أرسله الرسول ﷺ الي النجاشي لخطبتها

أرسل الرسول إلى النجاشي شرحبيل بن حسنة. وقيل عمرو بن أمية الضمريّ. ([1])

والراجح أن الذي بعثَ رسولُ الله - ﷺ - شُرَحبيل بنَ حسنة، فأحضرها إليه إلى المدينة.([2])

عمرها عند زواجها من الرسول ﷺ

كان لها يوم أن قدمت المدينة بضع وثلاثون سنه،([3])([4])

([1]) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/ ٦٥)

(٣) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١/ ٦٠٤)

(٤) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٧٨)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

صداقها ووليمة عرسها رضي الله عنها

زوجها النجاشي، لرسول الله ﷺ وجهزها إليه، وأصدقها أربعمائة دينار، وأولم عليها وقيل أربعة آلاف درهم، وهو ما يساوي أربعمائة دينار (١)وأعطاها طِيبًا وحُلِيًّا كثيرًا.(٢)

وقيل أيضا أن عثمان بن عفان أولم وأطعم الناس لحما وثريدا،(٣)

موقف أبو سفيان من زواجها رسول الله ﷺ

فرح أبو سفيان بهذا الزواج السعيد ، لمكانة الرسول ﷺ فقال هو الفحل لا يقدع أنفه (١) أي الذي لا يرد طلبه

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٢٣)

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/ ٦٥)

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٤٤)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكلمة هو الفحل لايجدع أنفه

قالها ابو سفيان وكان كافرا ؛ عندما عيره كفار مكة بأن رسول الله ﷺ تزوج ابنته دون علمه فقال : أتعيروني بمحمد . محمد هو الفحل لايجدع انفه

سبب زواج النبي ﷺ من السيدة أم حبيبة رضي الله عنها:

يُقال إن النبي ﷺ أراد من هذا الزواج تطييب خاطرها؛ فقد كانت تعيش في بلد بعيدة وكان أغلب أهلها كفار، وزوجها (عبيد الله بن جحش) ارتد عن الإسلام وتنصّر، لكنها ثبتت على دينها، وبقيت وحيدة متمسكة بإسلامها.

---

١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كما يُعد هذا الزواج مكافأة لها على ثباتها وتمسكها بالإسلام، وعدم تخليها عنه رغم الشدائد.

ومن الأسباب أيضًا: تأليف قلب أبيها، أبي سفيان، نحو الإسلام. فقد ورد أن أبا سفيان لما علم بزواج النبي ﷺ من ابنته فرح بذلك وخفف من شدته على المسلمين.

وورد إن أبا سفيان لما أسلم، طلب منه النبي ﷺ أن يزوجه ابنته، فوافق. وقد أجاب بعض الأئمة بأن أبا سفيان ربما أراد تجديد العقد بعد إسلامه.

من مناقبها رضي الله عنها وحبها لرسول الله ﷺ

كانت رضي الله عنها تحب الرسول ﷺ حبا شديدا وتوقره وتقدمه علي أهلها وأبيها.

فعندما قدم أبو سفيان المدينة، فأراد أن يزيد في الهدنة(بعد صلح الحديبية)، فدخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول اللَّه ﷺ طوته دونه، فقال: يا بنية، أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول اللَّه ﷺ ، وأنت امرؤ نجس مشرك، فقال: لقد أصابك بعدي شرّ. (١)

١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

استجابتها لسنة رسول الله ﷺ

لما مات أبوها أبو سفيان دعت بطيب فطلت(وضعت) به ذراعيها وعارضيها ثم [قالت: إني كنت عن هذا لغنية لولا إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا].(١)

حبها للسيدة عائشة:

عن عائشة، قالت: دعتني أم حبيبة عند موتها، فقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فتحللينني من ذلك فحللتها، واستغفرت لها، فقالت لي: سررتني سرّك الله، وأرسلت إلى أم سلمة بمثل ذلك: (٢)

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٧٩)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفي رواية عن عائشة - رضي الله عنه - تقول: دعَتْني أُمُّ حبيبة زوجةُ النبيّ ﷺ عند موتِها وقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفرَ الله لي ولكِ ما كان من ذلك. فقلتُ: غفر الله لكِ ذلكَ كلَّه، وتجاوزَ عنك، وحلَّلَكِ من ذلك، فقالت: سَرَرْتِني سَرَّكِ اللهُ.وأرسلت إلى أُمِّ سلمة فقالت لها مثلَ ذلك.(١)

ومن مناقبها رضي الله عنها أن سيدنا علي رضي الله عنه سمي بنت له علي اسمها وهي رملة بنت علي بن أبي طالب، تزوجها معاوية بن مروان بن الحكم(٢).

علمها ورو ايتها للأحاديث

روت أم حبيبة عن النبي ﷺ عددا من الأحاديث وروت أيضا . عن زينب بنت جحش أم المؤمنين. (٣)

وروت عنها بنتها حبيبة، وأخواها: معاوية، وعتبة، وابن أخيها عبد اللَّه بن عتبة بن أبي سفيان، وآخرون. (٤)

روت عنها زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد في الجنائز والنكاح والطلاق وبدء الخلق وصفة النبي ﷺ والفتن (٥)

ومسندها خمسة وستون حديثا. واتفق لها البخاري ومسلم على حديثين وتفرد مسلم بحديثين. (١)

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٨٠)

(٢) نسب قريش، ص٤٥ ، جمهرة أنساب العرب، ص٨٧.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

(٥) رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٢/ ٨٤٤)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفاتها

توفيت سنه اربع واربعين في خلافه سيدنا معاوية. ([٢])([٣]) وماتت بالمدينة

عن علي بن الحسين – رضي الله عنهم - قال: هَدَمْتُ منزلي في دارِ أميرِ المؤمنين عليّ بالمدينة، فحفرنا في ناحيةٍ منها حُفَيرَةً، فإذا حَجَرٌ عليه مكتوبٌ: هذا قبرُ رملةَ بنتِ صخر بن حرب. فأعدناه مكانه.([٤]) ويقال: قبرها بدمشق وهذا غير صحيح بل قبرها بالمدينة.

من روايتها عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: " من صلى أربعا قبل الظهر وأربعا بعدها، حرم على النار ". رواه أَبو داود، والترمذي، وَقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٧٩)

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١/ ٦٠٤)

(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٢٣)

(٤) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٧/ ٦٧)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أولادها من زوجها عبيدالله بن جحش

ربيبة النبي ﷺ حبيبة بنت عبيد الله بن جحش رضي الله عنها ، صحابية، ، وأُمها أُم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وبها كانت تُكْنَى. هاجرت حبيبة مع أبيها إلى أرض الحبشة وكانت ولدتها بمكة وهاجرت. ([1]) وقيل: ولدتها بالحبشة .([2])

قدمت مع أمها على رسول الله ﷺ المدينة.([3])

روت عن أمها الحديث الرباعي من الصحابيات،

الحديث هو: عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة، عن أمها أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب زوج النبي ﷺ ، قال سفيان: أربع نسوة - قالت: استيقظ النبي ﷺ من نوم وهو محمر وجهه وهو يقول: لاإله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. وحلق (دائرة بأصبعيه). قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية (٨/ ٧٧)

(2) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٠٩)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وهذا الحديث اجتمع فيه أربع صحابيات وزوجتان من أزواجه ﷺ وربيبتان من ربائبه. ومنهم من أسقط حبيبة هذه من الإسناد وهو البخاري فإنه روى هذا الحديث عن الزهري وأسقط حبيبة من الإسناد.([1])([2])

وزوج حبيبه داود بن عروه ابن مسعود الثقفى([3])([4]) ابن خالتها ميمونة

استشهد أبوه في أواخر حياة النبي صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وهُوَ الَّذِي بعث بِهِ رَسُول الله ﷺ إلى الطائف ليدعو ثقيفا إلى الإسلام، وقد استأذنه فِي ذلك، فرماه رجل وهو جالس فوق سطح، فقتله. والمغيرة بن شعبة، خلف عَلَى ميمونة بنت أبي سفيان، بعد عروة.([5]) وأم داود أخت أم حبيبة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلم. و هي ميمونة بنت أبي سفيان ([6])

(١) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل (٤/ ٢٢٤)

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/ ١٤٩)

(٣) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (١١/ ٦٠٤)

(4) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٤٠)

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ٤٤١)

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ٤٤١)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

صفية بنت حيي بن أخطب
رضي الله عنها

صفية حيي بن أخطب أم المؤمنين

عاشر زوجات الرسول ﷺ

اسمها: صفية بنت حيي بن أخطب، من ذرية رسول الله هارون - عليه السلام .

أبوها: هو حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة من علماء اليهود ومن أشد الناس كفرا وعداوة للإسلام.

مولدها رضي الله عنها: ولدت رضي الله عنها بعد البعثة النبوية بثلاثة أعوام وقبل الهجرة بعشر سنوات في قومها يهود خيبر،

وكانت خيبر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع، تقع في شمال المدينة المنورة، وكان يسكنها اليهود.

وكانت خيبر تُعَدّ مركزًا ومقرًا للتآمر على رسول الله ﷺ والمسلمين، ومصدرًا للاستفزازات العسكرية والحروب.

وهم الذين حرّضوا الأحزاب على قتال المسلمين، وساعدوا بني قريظة على الغدر والخيانة.

وكانوا يستعدون لقتال المسلمين، واغتيال النبي ﷺ ،

وفي شهر المحرم سنة ٧ هـ أراد رسول الله ﷺ الخروج إلى خيبر، أعلن أن لا يخرج معه إلا راغب في الجهاد، فلم يخرج إلا أصحاب بيعة الشجرة وهم ألف وأربعمائة، واستعمل أميرا على المدينة سيدنا سباع بن عرفطة الغفاري

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وكان الصحابة ينشدون في الطريق

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

وألقين سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وعند الدخول عليهم قال رسول الله ﷺ : «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ ، كلهم يرجو أن يعطاها فقال: «أين علي بن أبي طالب» ، فقالوا: يا رسول الله هو يشتكي عينيه (من الرمد) . قال: «فأرسلوا إليه» . فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرىء، كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. قال: «انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم .

بات المسلمون الليلة الأخيرة التي بدأ في صباحها القتال قريبا من خيبر، ولا تشعر بهم اليهود، و كان النبي ﷺ إذا أتى قوما بليل لم يقربهم حتى يصبح، فلما أصبح صلى الفجر بغلس(ظلام الليل)، وركب المسلمون، فخرج أهل خيبر بمساحيهم(الفؤوس) ومكاتلهم(أدوات الزراعة)، ولا يشعرون، بل خرجوا لأرضهم، فلما رأوا الجيش قالوا: محمد، والله محمد والخميس (كان الجيش الإسلامي مقسم خمس أقسام) ثم رجعوا هاربين إلى مدينتهم، فقال النبي ﷺ : «الله أكبر، خربت خيبر، الله أكبر خربت خيبر. إنا إذا

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين[1]. انتصر المسلمون انتصارا كبيرا وأخذوا غنائم كثيرة وفي هذه المعركة قال الله تعالى :﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ﴾ سورة الفتح

وكانت السيدة صفية في السبايا وقد قتل زوجها كنانة بسبب لغدره،

زوجها قبل الإسلام:

تزوجها قبل إسلامها : اليهودي سلام بن أبي الحقيق ، ثم كنانة بن أبي الحقيق ، وكانا من شعراء اليهود ، فقتل كنانة يوم خيبر عنها ، وسبيت ، وصارت في سهم دحية الكلبي ؛ فقيل للنبي ﷺ عنها ؛ وأنها لا ينبغي أن تكون إلا لك ، فأخذها من دحية ، وعوضه عنها سبعة رؤوس .

(١) «الرحيق المختوم مع زيادات» ص٣٠٣

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زواجها من رسول الله ﷺ:

ولما جمع الصحابة السبي بعد الانتصار في خيبر جاء الصحابي دحية بن خليفة الكلبي، فقال: يا نبي الله، أعطني جارية من السبي. فقال: اذهب فخذ جارية. فأخذ صفية بنت حيي، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة وبني النضير، لا تصلح إلا لك، قال: ادعوه بها. فجاء بها، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: خذ جارية من السبي غيرها، وعرض عليها النبي ﷺ الإسلام فأسلمت، فأعتقها وتزوجها.

وتزوجها النبي عليه الصلاة والسلام سنة سبع من الهجرة، وكان عمرها سبع عشرة سنة ودخل بها ، وجهزتها له أم سليم ، وركبها وراءه على البعير ، وحجبها عم الناس، وأولم عليها ،(وليمة للطعام)

يقول أنس ، قال : أخذ النبي ﷺ صفية من دحية بسبعة أرؤس ، ودفعها إلى أم سليم ، حتى تهيئها ، وتصنعها ، وتعتد عندها ، فكانت وليمته : السمن ، والأقط ، والتمر ؛

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفحصت الأرض أفاحيص (فرشت الأرض) ، فجعل فيها الأنطاع ، (مفارش الطعام)ثم جعل ذلك فيها .

عن جابر : أن صفية لما أدخلت على النبي ﷺ فسطاطه (خيمته) ، حضرنا ، فقال : قوموا عن أمكم ، فلما كان العشي حضرنا ، ونحن نرى أن ثم قسما ،(يجهز لنا طعام)فخرج رسول الله ﷺ ، وفي طرف ردائه نحو من مد ونصف من تمر عجوة ، فقال : كلوا من وليمة أمكم .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

عمرها يوم زواجها من رسول الله ﷺ:

تقول السيدة آمنة بنت قيس الغفارية ، أنا إحدى النساء اللائي زففن صفية يوم دخلت على رسول الله ﷺ ، فسمعتها تقول : ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله ﷺ .

دفاع الرسول ﷺ عنها:

اجتمعت ذات مرة السيدة عائشة والسيدة حفصة قالتا : نحن أكرم على رسول الله ﷺ ، منك ، نحن أزواجه ، وبنات عمه .وأنت يهودية:

فذهبت السيدة صفية فدخلت علي رسول الله ﷺ وقالت قد بلغني عن عائشة وحفصة كلام ، فذكرت له ذلك ، فقال : ألا قلت : وكيف تكونان خيرا مني ، وزوجي محمد ، وأبي هارون (عليه السلام)، وعمي موسى (عليه السلام)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مهرها وصداقها: تزوجها النبي ﷺ ، وجعل عتقها صداقه .

رو ايتها للسنة المباركة:

روت عن سول الله ﷺ من الأحاديث عشرة أحاديث ، منها واحد متفق عليه .

وحدث عنها : علي بن الحسين ، وإسحاق بن عبد الله بن الحارث ، وكنانة مولاها ، وآخرون .

حب النبي ﷺ لها :

كان رسول الله ﷺ محبا لجميع زوجاته، فقد كان زوجا حنونا مسامحا كريما ﷺ.

تروي السيدة صفية: أن النبي ﷺ حج بنسائه ، فبرك بصفية جملها ؛ فبكت ، وجاء رسول الله ﷺ لما أخبروه ، فجعل يمسح دموعها بيده ، وهي تبكي ، وهو ينهاها ، فنزل (عسكر) رسول الله ﷺ بالناس ؛ فلما كان عند الرواح(وقت الغروب.) ،

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قال لزينب بنت جحش : أفقري (اعطي) أختك جملا - وكانت من أكثرهن ظهرا (دواب)- فقالت : أنا أفقر يهوديتك ! . فغضب ﷺ ، فلم يكلمها ، حتى رجع إلى المدينة ؛ فلم يأتها ، ولم يقسم لها ، حتى اعتذرت لرسول ﷺ وأهدت له بجارية فغفر رسول الله لها ذلك.

يقول سيدنا أنس : أقبلنا مع رسول الله ﷺ أنا وأبو طلحة ، وصفية رديفته(خلفه) ، فعثرت (وفغت)الناقة ، فصرع ، وصرعت ،(وقع) فاقتحم (نزل)أبو طلحة عن راحلته ، فأتى النبي ﷺ ؛ فقال : يا نبي الله ، هل ضرك شيء ؟ قال : لا ، عليك بالمرأة (يقصد صفية)، فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه(حتى لا يراها) ، وقصد(ذهب) نحوها ، فنبذ(وضع) الثوب عليها ، فقامت ، فشدها على راحلته ؛ فركبت ، وركب النبي ﷺ - .

حبها لرسول الله ﷺ:

كانت السيدة صفية تحب الرسول ﷺ حبا شديدا، وكانت تتوجع لوجعه، وتتألم لألمه وعندما كان نبي الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه ، قالت صفية بنت حيي : والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي ، فغمزها (الإشارة بالعين والحاجب والجَفْنِ) أزواجه ؛ فأبصرهن رسول الله ﷺ ، فقال : مضمضن .(استغفرن) قلن : من أي شيء ؟ قال : من تغامزكن بها ، والله إنها لصادقة

عنما رجع النبي ﷺ من خيبر ،أراد النبي ﷺ أن يدخل بها فرفضت فسألها الرسول بعد ذلك عن سبب الرفض فقال لها (ما حملك على الامتناع من النزول أولاً؟ فقالت: خشيت عليك من قرب اليهود وغدرهم)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

.ويروى أن النبي ﷺ لما تزوج بصفية بنت حيي، قال لها: هل لك فيّ؟ (رغبة في)قالت: يا رسول الله! قد كنت أتمنى ذلك في الشرك، فكيف إذا أمكنني الله منه في الإسلام؟

رؤية طيبة:

كانت السيدة صفية، قبل الإسلام ترى في المنام كثيرا أن النبي ﷺ سيكون زوجا لها.

قالت صفية : رأيت كأني ، وهذا الذي يزعم أن الله أرسله(تقصد الرسول) ، ومعنا ملك يسترنا بجناحيه . فكان اليهود يبغضون هذه الرؤى جدا ، وقالوا لها في ذلك قولا شديدا .

وعندما دخل عليها رسول الله ﷺ رأى بوجهها خضرة، فقال: ما هذا؟ قالت: يا رسول الله، رأيت قبل قدومك علينا كأن القمر زال من مكانه، وسقط في حجري، ولا والله ما أذكر من شأنك شيئا(أي لا أعرف عنك شيء)، فقصصتها على زوجي، فلطم وجهي. فقال: تمنين هذا الملك الذي بالمدينة «يقصد الرسول ﷺ» .

وصف الرسول ﷺ في التوراة والإنجيل:

كان حُيَيُّ بن أخطب سيد يهودِ بني النَّضيرِ بالمدينة، أبو أم المؤمنين صفيَّة بنت حُيي - رضي الله عنها – وأخوه أبو ياسر ياسر من أشد الأعداء للرسول ﷺ

تقول أم المؤمنين صفية - رضي الله عنها -: "كنتُ أَحَبَّ ولد أبي إليه وإلى عَمِّي أبي ياسر، لم ألقَهُما قطُّ مع ولدٍ لهما إلا أخذاني دونه.(تميز عن بقية الأولاد بالرعاية والاهتمام)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فلمَّا قَدِم رسول الله - ﷺ - المدينة، ونزَل قباءَ في بني عمرو بن عوف، غدا(ذهب) عليه أبي حُيَيُّ بن أخطب وعمي أبو ياسر بن أخطب مُغلِّسين؛ أي: ساروا بغَلسٍ، وهو ظُلْمة آخر الليل. قالت: فلم يَرجِعا حتى كانا مع غروب الشمس، فأتيا كالَّيْن كسلانين ساقطَينِ يَمشيان الهُوينى،(بصعوبة من التعب) فهشَشْتُ إليهما(ضحكت) كما كنتُ أصنَعُ، فو اللهِ ما التفَت إليَّ واحد منهما، مع ما بهما من الغمِّ.

قالت صفية - رضي الله عنهما -: وسمعتُ عمي أبا ياسرٍ وهو يقول لأبي حُيي بن أخطب:

أهو هو؟ (أي: هل محمد - ﷺ - هو النبي الذي نَنتظرُهُ، الموجودة بشارته في كتبنا؟)، قال حيي بن أخطب: نعم والله.

قال أبو ياسر: أتعرفه وتُثبِتُه؟ (تعرفه جيدا)قال حيي بن أخطب: نعم.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قال أبو ياسر: فما في نفسك منه؟ قال حيي بن أخطب: عداوتُه واللهِ ما بقيت

جمالها رضي الله عنها:

كانت رضي الله عنها معرفة بجمالها وحسنها، فعن عطاء بن يسار ، قال : لما قدم رسول الله من خيبر (فتح خيبر)، ومعه صفية ، أنزلها ، فسمع بجمالها نساء الأنصار ، فجئن ينظرن إليها ، وكانت عائشة متنقبة (غير كاشفة وجهها)حتى دخلت ، فعرفها الرسول ﷺ ، فلما خرجت ، خرج النبي خلفها، فقال : كيف رأيت ؟ قالت : رأيت يهودية . قال : لا تقولي هذا ، فقد أسلمت .

غير أنها كانت قصيرة رضي الله عنها

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي ﷺ : حَسْبُك من صفية كذا وكذا. قال بعض الرُوَاة: تَعْني قَصِيرة، فقال: «لقد قُلْتِ كلِمَة لو مُزِجَت بماء البحر لَمَزَجَتْهُ!»

وقول النبي ﷺ : لو خالطت كلمتك ماء البحر لغَيَّرت من لونه وطعمه ورائحته؛ وذلك لعظمها وشدة خطرها

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كرمها رضي الله عنها :

كانت رضي الله عنها معروفة بالكرم والجود، فعن ابن المسيب ، قال : قدمت صفية ، وفي أذنيها خرصة(هو الحلق أو القرط الذي يعلق على الأذن للزينة.) من ذهب ، فوهبت لفاطمة منه ، ولنساء معها .

مناقبها رضي الله عنها:

يقول الذهبي: كانت شريفة عاقلة، ذات حسب ، وجمال ، ودين. وكانت صفية ذات حلم ، ووقار . رضي الله عنها

وذات مرة وقعت من أعلى بعير فسلمهما الله - تعالى .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

براءتها من تهمة اتهمت بها:

قال ابن عبد البر : أن جارية لصفية أتت عمر بن الخطاب ، فقالت : إن صفية تحب السبت ، وتصل اليهود ، فبعث عمر يسألها ، فقالت : أما السبت ، فلم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة ؛ وأما اليهود ، فإن لي فيهم رحما ، فأنا أصلها ، ثم قالت للجارية : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : الشيطان : قالت : فاذهبي ، فأنت حرة .

شجاعتها وقوتها رضي الله عنه:

كانت السيدة صفية تتصف بالشجاعة والمروءة، فعدما حاصر الغوغاء سيدنا عثمان بن عفان ومنعوا منه الطعام والشراب ، ذهبت إليه لكي ترفع عنه الحصار.

يقول كنانة ، كنت أقود بصفية لترد عن عثمان ، فلقيها الأشتر (رجل مجرم من المحاصرين لسيدنا عثمان)، فضرب وجه بغلتها حتى مالت (وقعت) ؛ فقالت : ذروني ، لا يفضحني هذا ! ثم وضعت خشبا من منزلها إلى منزل عثمان ، تنقل عليه الماء والطعام .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفاتها :

توفيت سنة ٥٠ هـ، ودفنت بالبقيع، وقيل أنّها توفيت سنة ٣٦ أو ٥٢ هـ، وصلى عليها سعيد بن العاص، وأوصت بألف دينار للسيدة عائشة بنت أبي بكر.

و كانت قد أوصت بثلث مالها لأخ لها يهودي ، وكان ثلاثين ألفا .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ميمونة بنت الحارث
رضي الله عنها

أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها)

هي ميمونة أم المؤمنين بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، الهلالية . زوج النبي ﷺ

كانت رضي الله عنها من سادات النساء

وكان اسمها برة ، فغيّره رسول الله - ﷺ - إلى ميمونة ، مثل أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها ، والتي كان اسمها " برّة " ، فغيّره الرسول عليه الصلاة والسلام إلى جويرية .

أمها: هند بنت عوف بن زهير من حمير بن سبأ بن يشجب بن بن يعرب بن قحطان. التي توصف بأنها أكرم عجوز في الأرض أصهاراً.

أخواتها كانت رضي الله عنها شقيقة لكل من:

أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية، زوج العباس بن عبد المطلب.

لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية، زوجة الوليد بن المغيرة وأم خالد بن الوليد

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وأخت لام لكل من:

أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية زوج النبي ﷺ.(أختها لأمها)

أسماء بنت عميس الخثعمية، تزوجت من جعفر بن أبي طالب، ثم تزوجها أبي بكر الصديق ثم تزوجها علي بن أبي طالب. (أختها لأمها)

سلمى بنت عميس الخثعمية، زوج حمزة بن عبد المطلب.(أختها لأمها)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

سكنها قبل زواجها من رسول الله ﷺ

كان مسكن ميمونة رضي الله عنها في مكة عند أختها أم الفضل بن الحارث امرأة عم النبي (ﷺ)»[1]

أزوجها قبل الرسول ﷺ:

تزوجها - أولا - مسعود بن عمرو الثقفي قبيل الإسلام ، وطلقها . ثم تزوجها أبو رهم بن عبد العزى ، فمات عنها.

زواجها من رسول الله ﷺ:

في السنة السابعة للهجرة، ذهب الرسول - ﷺ - مع ألفين من الصحابة الكرام إلى مكة ودخلوها بدون أسلحة ما عدا سيوفهم التي كانت في أغمادها، كما كان الاتفاق في صلح الحديبية.

ومكث الرسول - ﷺ - في مكة ثلاثة أيام بعد أن طاف بالكعبة وسعى بين الصفا والمروة وسميت تلك العمرة عمرة القضاء.. وأثناء هذه العمرة اقترح عليه عمُّه العباس أن يتزوّج شقيقة زوجته ميمونة بنت الحارث، فوافق الرسول - ﷺ .

فخطبها سيدنا العباس إلى النبي ﷺ فتزوجها ودخل بها النبي ﷺ بعد فراغه من عمرة القضاء سنة سبع هجرية في شهر ذي القعدة.

(١) «فقه السيرة النبوية لمنير الغضبان» (ص٦٧٥):

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وسميت هذه العمرة بعمر القضاء؛ لأنها كانت قضاء عن عمرة الحديبية، التي رجع الرسول ﷺ والصحابة بدون دخول بيت الله الحرام

ويقال: أن النبي ﷺ أرسل جعفر بن أبي طالب يخطبها، فوكلت السيدة ميمونة، سيدنا العباس فزوجها لرسول الله ﷺ ، ويقال: إن العباس هو الذي وصفها للنبي ﷺ. وكان العباس يلى أمرها.

فعن ابن عباس : أنها جعلت أمرها لما خطبها النبي ﷺ إلى العباس ؛ فزوجها .

وقال بعض العلماء أنها كانت، رضي الله عنها مقيمة في مكة في بيت اختها أم الفضل ، و لما أراد رسول الله، ﷺ ، الخروج إلى مكة عام عمرة القضاء بعث أوس بن خولى وأبا رافع إلى العباس ليزوجه ميمونة، فأضلا بعيريهما فأقاما أياما ببطن رابغ حتى أدركهما رسول الله بقديد(مكان يقع إلى الشمال الشرقي من مكة، ويبعد عن مكة المكرمة ١٥٠ كم) وقد ضما بعيريهما، فسارا معه حتى قدم مكة فأرسل إلى العباس فذكر ذلك له، وجعلت ميمونة أمرها إلى رسول الله، ﷺ ، فجاء رسول الله منزل العباس فخطبها إلى العباس فزوجها إياه.[1]

«وكان حرص رسول الله (ﷺ) أن يوظف هذا الزواج لصالح الدعوة. ويفتت حقد أهل مكة. فكان مما قاله لهم بعد انتهاء عمرته: (وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم، وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه). قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فأخرج عنا.

(١) البلاذرى: أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٤٥، وابن حجر في الإصابة ج ٨ ص ١٢٧ نقلا عن ابن سعد.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فخرج رسول الله ﷺ و ترك أبا رافع مولاه على ميمونة. حتى أتاه بها بسرف. فبنى بها رسول الله (ﷺ) هنالك.) [1]

ولم تسمح قريش بزواج رسول الله ﷺ بها في مكة، حيث بنى بها، بعد الإحرام بمكان سرف بطريق مكة. ،(موضع يقع بين التنعيم ووادي فاطمة شمال غرب مكة المكرمة على بعد ١٢ كم منها)

تقول صفية بنت شيبة،: تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميمونة بسرف وبنى بها في قبة لها(خيمة)، وماتت بسرف،(موضع يقع بين التنعيم ووادي فاطمة شمال غرب مكة

(١) «فقه السيرة النبوية لمنير الغضبان» (ص٦٧٦):

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المكرمة على بعد ١٢ كم منها)، ودفنت في موضع قبتها

وقيل أنها هي التي وهبت نفسها لرسول الله ﷺ

ونزل فيها قول الله عز وجل ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٠]

عن ابن عباس : (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) قال : هي ميمونة بنت الحارث .

وعن عكرمة : أن ميمونة وهبت نفسها للنبي ﷺ .

وقيل أن خبر طلبها لرسول وصل إليها، وانتهى إليها وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لله ولرسوله ، فأنزل الله تبارك وتعالى : وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي

كما روى الطبراني في - الأوسط - برجال الصحيح عن أنس –

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

روت عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ

جميع ما روت ثلاثة عشر حديثا . لها سبعة أحاديث في " الصحيحين البخاري ومسلم "، وانفرد لها البخاري بحديث . ومسلم بخمسة أحاديث .

وحدث عنها ابن عباس، ابن أختها يزيد بن الأصم، ومولاها سليمان بن يسار ، وأخوه : عطاء بن يسار . وآخرون .

مهرها:

عن عمرة: قيل لها إن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله، ﷺ ، فقالت: تزوجها رسول الله، ﷺ ، على مهر خمسمائة درهم وولى نكاحه إياها العباس بن عبد المطلب.

من مناقبها وحب الرسول ﷺ لها:

عن ابن عباس أخبرته ميمونة أنها كانت تغتسل هى والنبي، ﷺ ، من إناء واحد.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وعن أم هانئ قالت: اغتسل رسول الله، ﷺ، وميمونة من إناء واحد قصعة فيها أثر العجين.

ومن المناقب الحسنة والمعاملة الطيبة التي كانت بين رسول الله ونسائه ﷺ ما روته السيدة ميمونة،

عن ميمونة قالت: خرج رسول الله، ﷺ، ذات ليلة من عندى فأغلقت دونه الباب فجاء يستفتح الباب فأبيت أن أفتح له فقال: أقسمت إلا فتحته لى. فقلت له: تذهب إلى أزواجك في ليلتى هذه. قال: ما فعلت ولكن وجدت حقنا من بولى.[1](ذهب رسول الله ﷺ لكي يقضي حاجته)

(١) «الطبقات الكبير» (١٠/ ١٣٣ ط الخانجي):

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

حلق شعرها بالكامل في موسم الحج:

وقد جاء عن أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها أنها اجتهدت ، فحلقت شعرها بالكامل في الحج، فعن يزيد بن الأصم أن ميمونة حلقت رأسها في إحرامها فماتت ورأسها مجمم.(موقد النار والحر)

يقول يزيد بن الأصم قال: رأيت أم المؤمنين ميمونة تحلق رأسها بعد رسول الله، ﷺ ، فسألت عقبة لم؟ فقال: أراه تبتل(زهد في الدنيا)

وذهب بعض العلماء إلى أن هذا خاص بزوجات الرسول عليه الصلاة والسلام؛ لأن أمهات المؤمنين يحرم عليهن النكاح بعد موت النبي ﷺ ، كما قال الله عز وجل: (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما} [الأحزاب:٥٣].

فلأجل ذلك رخص لهن في الحلق، أما غيرهن فيحتمل أن تتزوج وبالتالي فلا يجوز لها أن تزيل الشعر الذي يعتبر من الزينة[١]

كرمها و انفاقها في سبيل الله:

كانت رضي الله عنها معروفة بالكرم والانفاق.

(١) كتاب السواك وسنن الفطرة - [محمد إسماعيل المقدم]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

سألها رسول الله، ﷺ ، ذات مرة عن جارية لها فقالت: أعتقتها. فقال: قد كانت جلدة (قوية وتتحمل)ولو كنت وضعتها في ذى قرابتك كان أمثل(أفضل).

ثناء الرسول ﷺ عليها:

رواه الحاكم بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : ((الأخوات مؤمنات ميمونة زوج النبي ﷺ وأختها أم الفضل بنت الحارث، وأختها سلمة بنت الحارث امرأة حمزة، وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ثناء السيدة عائشة عليها:

يقول يزيد بن الأصم (أمه برزة بنت الحارث أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ)، قال : تلقيت عائشة ، وهي مقبلة من مكة ، أنا وابن أختها ولد لطلحة(ابن لأم كلثوم بنت أبي بكر) ، وقد كنا وقعنا في حائط (حديقة)بالمدينة فأصبنا منه فبلغها ذلك ؛ فأقبلت على ابن أختها تلومه ؛ ثم وعظتني موعظة بليغة ، ثم قالت : أما علمت أن الله ساقك(اختارك) حتى جعلك في بيت نبيه ؛ ذهبت والله ميمونة (ماتت)، ورمي بحبلك على غاربك (أي لا يوجد أحد يمنعك)! أما إنها كانت من أتقانا لله ، وأوصلنا للرحم .

ذكرها لله تعالى وتمسكها بالسنة:

يقول ابن اختها يزيد بن الأصم : كان مسواك ميمونة بنت الحارث زوج النبي، ﷺ ، منقعا في ماء فإن شغلها عمل أو صلاة وإلا أخذته فاستاكت به.

وعن ميمونة أنها أبصرت حبة رمان في الأرض فأخذتها وقالت: إن الله لا يحب الفساد.

وكانت رحمها الله كثيرة الذكر والثناء على الله تعالى

فعن ابن عباس قل كنت أقود بعير ميمونة، فلم أزل أسمعها تهل، (رفع صوتها بذكر الله والتلبية)حتى رمت الجمرة .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

جهادها رحمها الله :

عن عبد الله بن أبي فروة قال: سمعت عبد الرحمن الأعرج يحدث في مجلسه بالمدينة يقول: أطعم رسول الله، ﷺ ، ميمونة بنت الحارث بخيبر ثمانين وسقا تمرا وعشرين وسقا شعيرا، ويقال قمحا.

وفاتها:

عن يزيد بن الأصم ابن اختها، قال : دفنا ميمونة بسرف(موضع يقع بين التنعيم ووادي فاطمة شمال غرب مكة المكرمة على بعد ١٢ كم منها) في الظلة التي بنى(دخل) بها فيها رسول الله ﷺ ، وقد كانت حلقت في الحج . نزلت في قبرها ، أنا وابن عباس .(ابن اختها)

وعن عطاء : توفيت ميمونة بسرف فخرجت مع ابن عباس إليها ، فقال ابن عباس: إذا رفعتم نعشها ، فلا تزلزلوها ، ولا تزعزعوها .

وقيل : توفيت بمكة ، فحملت على الأعناق بأمر ابن عباس إلى سرف ، وقال : ارفقوا بها ؛ فإنها أمكم .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وتوفيت سنة إحدى وخمسين رضي الله عنها .

وعن يزيد بن الأصم قال: حضرت قبر ميمونة فنزل فيه ابن عباس وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وأنا وعبيد الله الخولانى، وصلى عليها ابن عباس.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

مارية القبطية
رضي الله عنها

السيدة
مارية القبطية
رضي الله عنها

السيدة مارية بنت شمعون القبطية

وكلمة «قبط» يقصد بها أهل مصر، وكان أبوها عظيم من عظماء القبط وكانت جارية ملك مصر المفضلة.

وهي ملك يمين وجارية لرسول الله ﷺ وأم ولده إبراهيم ولم تكن من زوجاته

قصة قدومها على رسول الله ﷺ

في أواخر السنة السادسة من الهجرة ، وأوائل السنة السابعة من الهجرة ، وبعد أن صالح رسول الله ﷺ أهل مكة في صلح الحديبة المشهور .

بدأ الرسول ﷺ في إرسال الرسائل للملوك والحكام ، يدعوهم فيها إلى عبادة الله الواحد الأحد سبحانه وتعالى، ويَدعوهم إِلَى الدخول في الإِسْلَام.

فقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُلُوكَ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَاتَمًا مِنْ فِضَّة، ونَقْش عليه : مُحَمَّد، رَسُولُ، اللَّهِ.

وأرسل إلى الملوك والأمراء، ومن بين هؤلاء الملوك هرقل ملك الروم، وكسرى ملك فارس، المقوقس ملك مصر وكانت تابعة للإمبراطورية الرومانية وكما أرسل أيضا إلى النجاشي ملك الحبشة وملك البحرين وغيرهم.

وكان قد بعث سيدنا حاطب بن أبي بلتعة برسالة إلى المقوقس ملك مصر ،

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

كان فيها -: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله، إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت، فإن عليك إثم القبط، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: من الآية٦٤).

دخل عليه، سيدنا حاطب بن أبي بلتعة بالرسالة ثم قال له: سيدنا حاطب: ما ملخصه، ندعوك إلى دين الله، وهو الإسلام والإيمان برسول الله ﷺ فكما بشر سيدنا موسى بعيسى عليه السلام، بشر سيدنا عيسى بمحمد ﷺ،

وذكره بفرعون الذي أهلكه الله، بعد أن كان ملكا على مصر وحاكما عليها بسبب كفره بالله تعالى.

فقال المقوقس: إني قد نظرت في أمر هذا الدين، فوجدته لا يأمر بمنكر ولا سوء فيه، ولا ينهى عن مرغوب فيه، ولم أجد نبيك بالساحر الضال، ولا الكاهن الكاذب، ووجدت معه آية النبوة وسأنظر، وأفكر في الأمر وأخذ كتاب النبي - ﷺ - فجعله في حُق من عاج، (صندوق صغير مصنوع من أنياب الفيل). يُستخدم لحفظ الأشياء الثمينة، مثل المجوهرات أو الرسائل المهمة.) وختم عليه (أغلق الصندوق أو الرسالة بختم رسمي) ودفعه إلى جارية له، ثم دعا كاتباً له يكتب بالعربية، فكتب إلى رسول الله - ﷺ -:

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله، من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، أما بعد: فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبيًا بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، ،وقيل كانت جارية الملك المفضلة مارية ، وسيرين

وبكسوة وهديت إليك بغلة لتركبها، والسلام عليك، ولم يزد على هذا، ولم يسلم فلما بلغت الرسالة رسول الله - ﷺ - قال: خاف الخبيث على ملكه، ولا بقاء لملكه.

والجاريتان هما مارية وسيرين، والبغلة دلدل، بقيت إلى زمن سيدنا معاوية

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

في " الطبقات الكبرى " أن المقوقس صاحب الإسكندرية أرسل إلى رسول الله ﷺ في سنة سبع من الهجرة بمارية وبأختها سيرين ، وألف مثقال ذهبا ، وعشرين ثوبا لينا ، وبغلته الدُلْدُل ، وحماره عُفَيْر ، ويقال يعفور ، ومعهم خصي يقال له مأبور ، شيخ كبير كان أخا مارية ، وبعث بذلك كله مع حاطب بن أبي بلتعة .

اسلامها:

اسلمت رضي الله عنها قبل أن تأتي المدينة فقد عرض سيدنا حاطب عليها الإسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت معها أختها سيرين، وأقام الخصي على دينه حتى أسلم بالمدينة بعد في عهد رسول الله .

وذكر بن كثير أن رسول الله ﷺ هو الذي عرض عليهما الإسلام فأسلمتا.

مسكنها:

اسكنها رسول الله (ﷺ) في مكان يعرف بالعالية في المدينة المنورة الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم. والمشربة يعني البستان، أو الغرفة الوحيدة.

وقد كان رسول الله ﷺ يصلي في مشربة أُمّ إبراهيم في زياراته لها.

وهو المكان الذي ولدت فيه إبراهيم ابن النبي ﷺ، وقد بني في مكان صلاته ﷺ مسجد في أيام سيدنا عمر بن عبد العزيز عندما كان والياً على المدينة.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وقيل قبل أن تسكن العوالي كانت بجوار أمهات المؤمنين:

قالت السيدة عائشة: « وكان أنزلها أول ما قدم بها في بيتٍ لحارثة بن النعمان، فكانت جارتنا، فكان عامة الليل والنهار عندها، حتى فرغنا لها، فجزعت فحولها إلى العالية، وكان يختلف إليها هناك، فكان ذلك أشد علينا».

ولدها من رسول الله ﷺ :

وكان رسول الله يذهب إليها . وضرب عليها الحجاب.(لا يدخل عليها أحد من الأغراب كحال أمهات المؤمنين) وكان يعاملها معاملة الأزواج و يطأها بملك اليمين. فلما حملت وضعت وكانت معها سلمى مولاة رسول الله (ﷺ) تساعدها وهي القابلة لها (أي المولدة أو الداية) التي ولدتها . وذهب أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله (ﷺ) بالمولود السعيد، فهب له النبي ﷺ عبدا، هدية له بسبب البشرى الجميلة .

إبراهيم ابن رسول الله ﷺ

وُلد في المدينة المنورة في شهر ذي الحجة سنة ٨هـ و تُوفي في المدينة سنة ١٠هـ عن عمر ١٨ شهرًا.

وحلقوا شعر إبراهيم يوم سابعه، وسمّاه، وتصدّق بزنة شعره فضّة على المساكين، ودفنوا شعره في الأرض. قال النبي ﷺ: «وُلد لي الليلة غلام سمّيته باسم أبي إبراهيم»

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه : «ما رأيت أحدًا أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، كان إبراهيم مسترضعًا (يرضع)في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت فيأخذ فيقبّله ثم يرجع».

وكانت وفاة إبراهيم في بني مازن عند أم بردة في شهر جمادى الثاني سنة ١٠ هـ، يوم الثلاثاء وقامت أم بردة بتغسيله، وحُمل من بيتها على سرير صغير، وصلّى عليه النبي ﷺ بالبقيع، وقيل أن الفضل بن العباس هو الذي غسّله ونزل في قبره مع أسامة بن زيد، ورشّ قبره، وأعلم فيه بعلامة.

وصادف أن حدث كُسوف للشمس في اليوم الذي تُوفي فيه إبراهيم، فتحدّث الناس أن الشمس كُسفت لموت إبراهيم، فقال النبي ﷺ: «إنَّ الشمسَ والقمرَ من آيات اللهِ، وإنهما لا يَنخسفان لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأيتُموهما فكبّروا، وادعو اللهَ وصلُّوا وتصدَّقوا».

وقد قال الرسول ﷺ عن إبراهيم عند وفاته: «إنَّ له مُرضِعًا في الجنَّةِ».

يقول سيدنا عبد الرحمن بن عوف عندما توفي إبراهيم : «أخذ النبيُّ ﷺ بيديَّ فانطلقتُ معه إلى إبراهيمَ ابنِه وهو يجُودُ بنفسِه (يحتضر أو يلفظ أنفاسه الأخيرة.)فأخذه النبيُّ ﷺ في حِجره حتى خرجت نفسُه قال: فوضعه وبكى قال: فقلتُ: تبكي يا رسولَ اللهِ وأنت تنهَى عن البُكاءِ؟ فقال الرسول ﷺ : «يا ابن عوف إنها رحمة» ثم ، فقال: «إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون». [رواه البخاري]

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

يُروى عن ابن عباس أنه قال: «لو عاشَ إبراهيمُ لكانَ صدِّيقًا نبيًا».

وسماه الرسول ﷺ إبراهيم. على اسم إبراهيم النبي عليه السلام ، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم.(صحيح مسلم) ومعني اسم إبراهيم : الأب الرفيع، أو الأب المكرَّم

وصفها رضي الله عنها:

يقول بن كثير البداية والنهاية: كانت السيدة مارية جميلة بيضاء أعجب بها رسول الله ﷺ ، وأحبها وحظيت عنده ، ولا سيما بعد ما وضعت إبراهيم ولده .

غيرة السيدة عائشة منها:

قالت السيدة عائشة: «ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية، وذلك أنها كانت جميلة جعدة -أو دعجة- (تعني شعرها مجعد أو غير أملس)فأعجب بها رسول الله وكان أنزلها أول ما قدم بها في بيتٍ لحارثة بن النعمان، فكانت جارتنا، فكان عامة الليل والنهار عندها، حتى فرغنا لها، فجزعت فحولها إلى العالية، وكان يختلف إليها هناك، فكان ذلك أشد علينا».

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

أختها سيرين :

وهبها رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن بن حسان ،

قصة البغلة:

كان عليه الصلاة والسلام يركبها ، والظاهر ، والله أعلم ، أنها التي كان راكبها يوم حنين . وقد تأخرت هذه البغلة، وطالت مدتها حتى كانت عند علي بن أبي طالب في أيام إمارته ، ومات ، فصارت إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكبرت حتى كان يجش لها الشعير لتأكله .

براءتها من تهمة اتهمت بها:

عن علي بن أبي طالب قال : أكثروا (المنافقون)على مارية أم إبراهيم في قبطي ابن عم لها يزورها ويختلف إليها فقال : رسول الله ﷺ " خذ هذا السيف فانطلق فإن وجدته عندها فاقتله " فأقبلت متوشحا السيف ، فوجدته عندها ، فاخترطت السيف(سَلَّهُ من غمده) فلما رآني عرف أني أريده ، فأتى نخلة فرقي فيها ، ثم رمى بنفسه على قفاه، فإذا به أجب أمسح ما له مما للرجال قليل ولا كثير (كان خصي)، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال " الحمد لله الذي صرف عنا أهل البيت " .[1]

(١) البداية والنهاية ابن كثير

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إكرام سيدنا معاوية لها :

قد عفا ولم يأخذ سيدنا معاوية بن أبي سفيان في أيام إمارته الخراج عن أهل بلدتها؛ إكراما لها من أجل أنها حملت من رسول الله ﷺ بولد ذكر ، وهو إبراهيم عليه السلام .

وصية الرسول لأهل مصر:

جاء في صحيح الامام مسلم بن الحجاج قال: «قال رسول الله ﷺ: إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً، أو ذمة وصهراً». وفي رواية: «استوصوا بأهل مصر خيراً، فإن لهم نسباً وصهراً». وقيل أن النسب من جهة هاجر أم إسماعيل، والصهر من جهة مارية القبطية.

لماذا لم تعد السيدة مارية من أمهات المؤمنين؟

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

لأن أمهات المؤمنين تطلق عند أهل العلم على كل امرأة عقد عليها رسول الله ﷺ ثم دخل بها، وإن طلقها بعد ذلك .

فالسيدة مارية دخل عليها رسول الله ﷺ بدون عقد باعتبارها ملك يمين. على وجه التسري ، لا على وجه النكاح ،

ولا يضرُّ مقامها ولا يقلل من شأنها ، أنها أمة وجارية لرسول الله ﷺ، فقد كانت هاجر أمُّ سيدنا إسماعيل (ﷺ) أمةً لنبيِّ الله إبراهيم (ﷺ).

سبب نزول الآيات في سورة التحريم:

﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

قيل في سبب نزول هذه السورة، ما روي: أن النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه، فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله ﷺ في زيارة أبويها، فأذن لها، فلما خرجت أرسل إلى جاريته مارية القبطية، فعاشرها في بيت حفصة-رضي الله عنها-فرجعت فوجدتها في بيتها، فغارت غيرة شديدة، وقالت: أدخلتها بيتي في غيابي، وعاشرتها على فراشي؟ ما أراك فعلت هذا إلا لهواني عليك! فقال لها رسول الله ﷺ مسترضيا لها: «إني حرمتها عليّ، ولا تخبري بذلك أحدا!». فلما خرج من عندها قرعت (أطرقت)حفصة-رضي الله عنها-الجدار الذي بينها وبين عائشة؛ وكانتا متصافيتين، وأخبرتها بسر النبي ﷺ ، فغضب رسول الله، وحلف ألا يدخل على نسائه شهرا، واعتزلهنّ، وطلق حفصة-رضي الله عنها.[1]

(١) «تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه - الدرة» (١٠/ ٥):

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

وفاتها ومزلتها عند سيدنا عمر بن الخطاب:

مارية في خلافة عمر بن الخطاب، وذلك في المحرم من سنة ست عشرة، وكان عمر يحشر النَّاس بنفسه لشهود جنازتها، وصلى عليها عمر، ودفنت بالبقيع.[١]

لفتة عظيمة:

بعد فتح مصر ذهب سيدنا عبادة بن الصامت رضي الله عنه إلى قرية مارية رضي الله عنها يبحث عن أسرتها ومكانها ،

فأقام مسجداً على بيت أسرتها إكراماً لها رضي الله عنها ولرسول الله ﷺ .

(١) "الاستيعاب" (١٩١٢/٤).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ولقد جاء في بعض المصادر أنها في محافظة المنيا بشمال صعيد مصر في مركز ملوي بقرية الشيخ عبادة، والتي كان يطلق عليها قرية "حفن" وهي التي فتحها المسلمون، سنة ٢١ هـ حيث توجه الصاحبي عبادة بن الصامت الذي انطلق مع الجيوش بعد موقعة اليهنسا إلى الجنوب بتتبع من فر من الرومان ، ولما وصل إلى قرية "حفن" عرف من الأهالي هناك أنها مسقط رأس السيدة مارية " وبنى على بيت أسرتها مسجدًا.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

زوجات الرسول
صلى الله عليه وسلم

ذكر بعض من أختلف فيه
رضي الله عنهم

السيدة ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بني النضير

كانت متزوجة في بني قريظة واختلف العلماء في كونها زوجة لرسول الله أو ملك يمين والمشهور أنها كانت من ملك اليمين.

قال ابن إسحاق في الطبقات الكبرى: «كان محمد بن عبد الله ﷺ سباها فأبت إلا اليهودية، فوجد(حزن) محمد بن عبد الله ﷺ في نفسه فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال: هذا ثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ريحانة، فبشره وعرض عليها أن يعتقها، ويتزوجها، ويضرب عليها الحجاب، فقالت: "يا رسول الله بل تتركني في ملكك(ملك يمين)، فهو أخف علي وعليك" فتركها».

وكانت من أجمل النساء

وقيل أن النبي ﷺ قد طلقها كما قال الزهري أنه لما طلقها كانت في أهلها، فقالت: «لا يراني أحد بعده» وقيل ليس بصحيح أنه طلقها.

وقال ابن القيم : قيل: ومن أزواجه ريحانة بنت زيد النضرية .، وقيل: القرظية، سبيت يوم بني قريظة، فكانت صفي رسول الله ﷺ ، فأعتقها وتزوجها، ثم طلقها تطليقة، ثم راجعها، وقالت طائفة: بل كانت أمته وكان يطؤها بملك اليمين حتى توفي عنها، فهي معدودة في السراري لا في الزوجات.[1]

وقيل ماتت قبل وفاة رسول الله ﷺ لما رجع من حجة الوداع.

(١) من "زاد المعاد" (١ / ١١٠).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

الكلابية:

وقد اختلف في اسمها فقال هى فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابى، وقيل: عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

صحابية من اللاتي تزوجهن النبي ﷺ ، ولم يدخل بهن.

قيل: هي التي كانت فيها برصا فطلقها، وقيل هي التي تزوّجها رسول الله ﷺ فتعوّذت منه حين أدخلت عليه فقال لها: «لَقَدْ عُذْتِ بمعاذٍ» فطلّقها وأمر أسامة بن زيد فمتعها(أعطاها) بثلاثة أثواب، وفي رواية: فقال رسول الله: «لقد عذت بعظيم، الْحَقِي بأهلك».

عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَطَلَّقَهَا فَكَانَتْ تَلْقُطُ الْبَعْرَ وتقول: أنا الشقية[1]

عن الزهري عن عروة عن عائشة [قالت: تزوج رسول الله الكلابية فلما دخلت عليه فدنا منها فقالت: إني أعوذ بالله منك. فقال رسول الله: لقد عذت بعظيم. الحقي بأهلك] .

وتزوجها رسول الله في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة وتوفيت سنة ستين هجرية.

أسماء بنت النعمان بن الجوْن بن شراحبيل، وقيل: أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحبيل بن النعمان من كِندة، تزوجها الرسول ﷺ ،

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ج٨ ص١١٢

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قدم النعمان بن أبي الجون أبوها، على رسول الله - ﷺ - مسلما فقال: يا رسول الله ألا أزوجك أجمل أيم في العرب كانت تحت ابن عم لها فتوفي عنها فتأيمت وقد رغبت فيك وحطت إليك. فتزوجها رسول الله - ﷺ - على اثنتي عشرة أوقية ونصف)

ولم يدخل النبي عليها، واختلفوا في سبب فراقها ، قال قتادة: ثم تزوج رسول الله ﷺ من أهل اليمن أسماء بنت النعمان بن الجون، فلما دخل عليها دعاها، فقالت له: تعال أنت. فطلقها. وقال بعضهم هي التي قالت: أعوذ بالله منك. فقال: (قد عذت بمعاذ، وقد أعاذك الله مني) فلما قالت ذلك فارقها، فكانت تُسمِّي نفسها الشقية. وقيل هي التي سألت رسول اللَّه ﷺ أن يفارقها ويردّها إلى قومها، ففعل فردّها مع أبي أسيد.

وتزوجها بعد ذلك المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة فأراد عمر أن يعاقبهما فقالت: والله ما ضرب علي الحجاب ولا سميت أم المؤمنين. فكف عنها.

-وفي الاعلام للزركلي-أنها أقامت في المدينة إلى أن توفيت في خلافة عثمان .

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

قُتيلة الكندية

قُتيلة الكندية بنت قيس بن معدي كرب بن جبلة الكندّية، أخت الأشعث بن قيس،

لم يدخل النبي، بها حيث مات رسول الله قبل أن تخرج إلي الرسول ﷺ من اليمن، فتزوجها سيدنا عكرمة بن أبي جهل،

أخوها الصحابي الأشعث بن قيس قال للنبي ﷺ-لما بلغه تَعوَّذ أسماء منه-: والله يا رسول الله لأزوجنك من هي أشرف وأجمل وأنبت منها، فزوَّجه قتيلة أخته.

فذهب الأشعث إلى حضرموت لإحضارها فمات النبي في تلك الأثناء، فردها إلى بلاده وارتدّا عن الإسلام ثم تابت ورجعت

قال ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب «تزوجها رَسُول اللَّهِ ﷺ فِي سنة عشر، ثم اشتكى فِي النصف من صفر، ثم قبض يوم الاثنين ليومين مضيا من ربيع الأول من سنة إحدى عشرة، ولم تكن قدمت عَلَيْهِ ولا رآها ولا دخل بها وَقَالَ بعضهم: كَانَ تزويجه إياها قبل وفاته بشهرين.

وقال آخرون أنه تزوجها فِي مرضه.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

سناء بنت أسماء السّلميّة

اختلف فيها اختلاف كبير بين العلماء

قال الذهبي ، (أن النبي ﷺ تزوج سناء بنت أسماء بن الصلت السلمية؛ فماتت قبل أن يدخل بها) [١]

قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: اختلف فيها وفي اسمها. فقال أحمد بن صالح المصري: أسماء بنت الصلت السلمية، من أزوج النبي ﷺ .

وروى عن قتادة نحوه. وقال ابن إسحاق: سناء بنت أسماء بن الصلت السلمية، تزوجها رسول الله ﷺ ثم طلقها.

وقال علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسن الجرجاني النسابة: هي وَسْنَاءُ بنتُ الصلت بن حبيب بن جارية ابن هلال بن حرام بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية؛ تزوجها رسول الله ﷺ ، فماتت قبل أن تصل إليه.[٢]

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٢ / ٢٥٦)

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (٤ / ١٧٨٣)

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

شراف بنت خليفة بن فروة الكلبية أخت دحية بن خليفة.

اختلفوا هل دخل بها أم لا، فقيل دخل بها وماتت بعد ذلك ، وقيل ماتت قبل أن يدخل بها.

يقول ابن عبد البر و ابن الأثير : تزوجها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها .

عن ابن أبي مليكة، قال: " خطب النبي ﷺ امرأة من بني كلب، فبعث عائشة تنظر إليها [1].

وجاء في الروض الأنف إنّها هلكت(ماتت) قبل أن يدخل بها.

(١) ابن الأثير - أسد الغابة و الاستيعاب" (٨ / ٢٦٩).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

العالية بنت ظبيان

هى العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب الكلابية

يقول ابن حجر تزوجها رسول الله ﷺ وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها.

وقال بن منده وطلق العالية بنت ظبيان وبلغنا أنها تزوجت قبل أن يحرم الله النساء فنكحت ابن عم لها من قومها وولدت فيهم

روي عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن الزهري أن العالية بنت ظبيان التي طلقها وتزوجت وكان يقال لها أم المساكين فتزوجت قبل أن يحرم على الناس نكاح أزواج النبي ﷺ .

وعن معمر عن يحيى بن أبي كثير قال نكح رسول الله ﷺ امرأة من بني ربيعة يقال لها العالية بنت ظبيان وطلقها حين أدخلت عليه [1]

(١) يقول إبن حجر فى (الإصابة فى تمييز الصحابة) : أسد الغابة فى معرفة الصحابة ج٧ ص١٨٨"

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية

وهي أُخت قيس بن الخَطِيم بن عَدِيّ بن عَمْرو بن سَوَاد بن ظَفَر بن الحارث بن الخَزْرَج بن عَمْرو، وهو النَّبِيت بن مالك بن الأَوْس.

عن ابن عبّاس قال: أَقْبَلَتْ ليلى بنت الخَطِيم إلى النبيّ ﷺ ، وهو مولّي ظهره الشمس فضربت على مَنْكِبه فقال: "من هذا؟ أكله الأسد"، وكان كثيرًا ما يقولها، فقالت: أنا ابنة مُطْعِم الطير ومُبَارِي الريح، أنا ليلى بنت الخَطِيم، جئتك لأعرض عليك نفسي، تزوّجني. قال: "قد فعلت". فرجعت إلى قومها فقالت: قد تزوّجني النبيّ ﷺ ، فقالوا: بئس ما صنعت! أنت امرأة غَيْرَى، والنبيّ صاحب نِساء، تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستقِيليه نفسك. فرجعت فقالت: يا رسول الله أقِلْنِي. قال: "قد أقلتك". قال: فتزوّجها مسعود بن أَوْس بن سَوَاد بن ظَفَر فولدت له، فبينا هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل إذْ وَثَبَ عليها ذئب لقول النبيّ ﷺ ، فأكل بعضها فأُدركت فماتت.[1]

(١) أسد الغابة (٢٥٧/٧) ومختصر تاريخ دمشق (٢٩٣/٢-٢٩٤).

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

خولة بنت حكيم بن الأوقص

من بني سليم ، كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ .

عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن خولة بنت حكيم بن الأوقص ، من بني سليم ، كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ .

قال أبو عمر بن عبد البر : خولة ، ويقال : خويلة بنت حكيم ، تكنى أم شريك ، وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم في قول بعضهم ، وكانت صالحة فاضلة .

هي خولة، و قيل: خويلة بنت حكيم بن أميّة بن الحارث بن الأوقص بن مرّة بن هلال السلميّة، و أمّها صفيّة بنت العاص.[1]

صحابيّة صالحة، محدّثة فاضلة، و من السابقات إلى الإسلام، و من أفضل نساء وقتها، و من أجمل نساء قومها. وهي التي خطبت السيدة عائشة والسيدة سودة لرسول الله ﷺ

والحمد لله رب العالمين.

(سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين)

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج٣٥ ص١٦٦

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم
• صحيح البخاري الإمام البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ
- وصحيح مسلم الإمام مسلم ، المتوفى سنة ٢٦١هـ
- وسنن أبي داود الإمام أبو داود ، المتوفى سنة ٢٧٥هـ
- وسنن الترمذي ، الإمام الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩هـ
- وسنن النسائي ، النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣هـ –
• وسنن ابن ماجه الإمام ابن ماجه ، المتوفى سنة ٢٧٣هـ
• ومسند أحمد الإمام أحمد ، المتوفى سنة ٢٤١هـ
- وموطأ مالك ، الإمام مالك ، المتوفى سنة ١٧٩هـ
- وسنن الدارمي ، الإمام الدارمي ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ
• الكتاب: المحبر أبو جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ
• الكامل في التاريخ عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ
• البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ
• جمهرة أنساب العرب ابن بشر الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ
• نسب قريش أبو عبد الله الزبيري (المتوفى: ٢٣٦هـ
• جمهرة نسب قريش وأخبارها الزبير بن بكار (المتوفى: ٢٥٦هـ
• جمل من أنساب الأشراف البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)
• تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

• القاموس الفقهي المؤلف: الدكتور سعدي أبو جيب
• الموسوعة القرآنية الموسوعة الإلكترونية الشاملة للقرآن الكريم
• لسان العرب ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)
• التفسير الوسيط للزحلي وهبة الزحلي
• مختصر تفسير ابن كثير
• الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد
• شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
• تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر
• تاريخ الإسلام الحافظ الذهبى
• الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود
• أنساب الأشراف البَلَاذُري (ت ٢٧٩ هـ)
• الاستيعاب في معرفة الأصحاب
• الذرية الطاهرة للدولابي
• أسد الغابة ط الفكر معرفة الصحابة ابن الأثير الجزري - ٦٣٠ هـ)
• الحاكم في المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا
• سيدنا محمد ﷺ . لمحمد رشيد رضا.
• السيدة خديجة أم المؤمنين وسباقة الخلق إلى الإسلام، عبد الحميد طهماز
• خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى، محمد عبده يماني صفحة

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

• سيرة ابن هشام

• كتاب مقتطفات من السيرة عمر عبد الكافي

• دار السيدة خديجة بنت خويلد في مكة المكرمة دراسة تاريخية للدار وموقعها وعمارتها - النسخة العربية إعداد أحمد زكي يماني

• أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، الأماكن المأثورة المتواترة في مكة المكرمة، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث

• فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني

• السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المؤلف: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي المتوفى: ١٠٤٤ هـ)

• صفة الصفوة أبو الفرج بن الجوزي (٥٠٨ هـ -

• مقبرة المعلاة تحتضن رفات الملايين عبر آلاف السنين صحيفة عكاظ، يوليو

• شرح رياض الصالحين – أحمد حطيبة

• العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، التقي الفاسي

• المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة

• شرح الزرقاني علي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية المؤلف : الزرقاني، محمد بن عبد الباقي

• الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ (ط. دبي) · المؤلف: القاضي عياض

• كتاب جمهرة أنساب العرب - ابن حزم

• الموسوعة في صحيح السيرة النبوية - العهد المكي

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

• دراسة موثقة لما جاء عنها في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة والروايات التاريخية المعتمدة علمياً مرتبة على أعوام عمر النبي ﷺ (العهد المكي)
• المؤلف: أبو إبراهيم، محمد إلياس عبد الرحمن الفالوذة
• الرحيق المختوم مع زيادات
• (الأوائل للعسكري) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان
• معرفة الصحابة لأبي نعيم
• تجريد أسماء الصحابة
• كتاب أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين محمد رضا
• السيرة النبوية (ابن هشام)
• كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب [النويري، شهاب الدين]
• تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس
• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي - نور الدين الهيثمي
• العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين
• رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد
• سير أعلام النبلاء ط الحديث
• أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية
• أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي
• مرآة الزمان في تواريخ الأعيان
• تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

• التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل

• تهذيب الكمال في أسماء الرجال

• نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

• تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض

• سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد

• عبد الرحمن رأفت الباشا صور من حياة الصحابيات الأولى دار الأدب الإسلامي.

• المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ بيروت: مؤسسة الرسالة

• مغازي الواقدي بيروت: دار الأعلمي الأول

• الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصارج

• العقد الفريد

• الحاكم النيسابوري في «المستدرك على الصحيحين» رواه ابن أبي شيبة، قال الحافظ ابن حجر: "وسنده جيد

• المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

• الوافي بالوفيات

• أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، د. علي محمد الصلابي

• الفرائد على مجمع الزوائد «ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي

• الثقات لابن حبان فتح الباب في الكنى والألقاب

• الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

• وكتاب «الكافي في الأصول والفروع» المشهور بِاسم «الكافي»

• عند الشيعة وهو من تأليف محمد بن يعقوب الكليني)

• وكتاب «تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد»

• كتاب الشجرة النبوية في نسب خير البرية - ﷺ - ابن كثير ودار الكلم الطيب/ الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام. تأليف/ ابن قيم الجوزية.دار التراث للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع/ تأليف/ شمس الدين السخاوي/ حققه/ بشير محمد عيون ص١١٧-١٢٠ مكتبة المؤيد.

زاد المعاد في هدي خير العباد ص١٠٥-١١٤. مؤسسة الرسالة الطبعة السابعة والعشرون.

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

م	العنوان	الصفحة
	كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة	٤
	التقريظ	٨
	المقدمة	١٠
	التعريف بالنبي ﷺ وأهل بيته الكرام رضي الله عنهم	١٢
	تعريف بأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِين	٢٠
	السيدة خديجة رضي الله عنها	٣١
	السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها	٦٤
	السيدة عائشة رضي الله عنها	٨١
	حَفْصَة بنت عمر رضي الله عنها	١١٨
	السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها	١٣٦
	السيدة أم سلمة ، رضي الله عنها	١٤٤
	زينب بنت جحش رضي الله عنها	١٨٣
	جويرية بنت الحارث رضي الله عنها	٢٠٤
	السيدة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها	٢١٣
	صفية حيي بن أخطب رضي الله عنها	٢٣٢
	ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها	٢٤٧
	السيدة مارية القبطية رضي الله عنها	٢٦١
	ذكر بعض من اختلف فيه رضي الله عنهم	٢٧٣
	المراجع	٢٨٢
	الفهرس	٢٨٩

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

السادة للفكر والثقافة

مؤسسة دعوية لا علاقة لها بالسياسة ولا المشاركة السياسية من قريب ولا بعيد، ولا تابعة لأي جماعة ولا اي حزب سياسي في أي بلد ولا اي مكان

منهجنا الدعوة إلى الإسلام بعقيدة ومنهج سلف الأمة جعلنا من القرآن الكريم و السنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم طريقا وسبيلا

دعوتنا للناس بالحكمة والموعظة الحسنة واللين والرفق وعدم العنف بكل أشكالة واتباع أيسر الطرق للوصول إلى ذلك، نبتغي من وراء ذلك وجه الله تعالي

(قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (الأنعام).

شعارنا قول الله تعالي (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)

متبعين قول رسولنا الأكرم (بلغوا عني ولو آية)

نريد العودة الي الإسلام الصحيح والخير لجميع الدنيا

فالمؤمن كالغيث أينما حل نفع.

اللهم اجعل بلادنا آمنة مطمئنة رخاءً وسائر بلاد المسلمين وتقبل الله منا ومنكم

المشرف العام

ناصر بن صالح بن حسين السادة

www.sadah.net